AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2782
02 - نوفمبر 2023م
18 ربيع الآخر 1445هـ

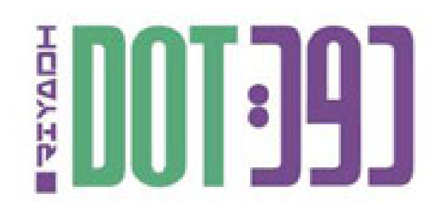
حديقة الملك سلمان..
مفهوم جديد للترفيه وجودة الحياة.

الرحالة ألويس موسيل..
رحلة على ظهور الإبل قبل 100 عام.



وادي الديسة..
سياحة الطبيعة.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT دوت
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





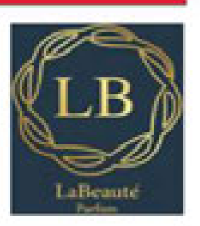

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH

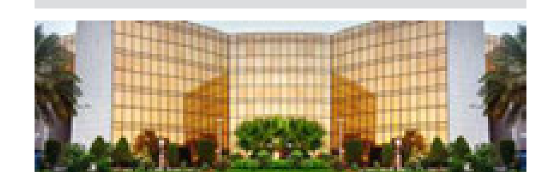

iHerb®


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



تزخر بلادنا بالعديد من المواقع الطبيعية التي تشكل رافدا مهما للسياحة الوطنية وتستمد جمالها من التنوع والثراء، ولعل وادي الديسة في منطقة تبوك أحد هذه المواقع وهو الذي يعتبر أحد المرتكزات الطبيعية لمشروع نيوم العملاق ،وقد اخترناه ليكون موضوع غلافنا لهذا العدد لتعريف هواة السياحة ومتسلقي الجبال وعشاق الآثار به.

في صفحات السياحة ننشر تحقيقاً عن حديقة الملك سلمان التي تعتبر أحد مشاريع الرياض الكبرى الهادفة لتحسين جودة الحياة بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030.

في صفحات "الحوار" وبمناسبة تكريمه تحت عنوان "عاشق التراث وفارس التحقيق" نستضيف د. حمد بن ناصر الدخيل في حديث مستفيض عن تجربته في التعليم الجامعي وتحقيق كتب التراث وعن مؤلفاته وتجربته بشكل عام.

في صفحات "الحوار" أيضا تجري الزميلة منى حسن حوارا عميقا مع الشاعر محمد الماجد عن روافد تجربته الشعرية والنقدية.

في "حديث الكتب" يتناول الزميل حجاج سلامة كتاب "شمال نجد" الذي أصدرته مؤخرا مكتبة الملك عبدالعزيز العامة،ويعد الكتاب مصدرا مهما لمعرفة حياة البادية من خلال يوميات الرحلة الاستكشافية التي قام بها الرحالة ألويس موسيل وقطع خلالها 21000 كيلو على ظهور الإبل.

في التقرير نقدم تغطية لمعرض "غزة في قلوبنا" الذي قدم مجموعة من رسوم الكاريكاتير التي تجسد جرائم الكيان الصهيوني وفي صفحات "السينما" نقدم عرضا لفيلم "إن شاء الله" للمخرجة والكاتبة الكندية أنييس باربو لا فاليت والذي يجسد معاناة الفلسطينيين المحرومين من الحرية على أرضهم.

في "التحقيق" نقدم استطلاع رأي عن حجب جائزة عدنية شلبي في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب.

في ديواننا ننشر قصائد للشعراء عدنان العوامي وعلي الأمير وشقراء المدخلي بينما يكتب "الكلام الأخير" الأستاذ محمد العلي.



المحررون



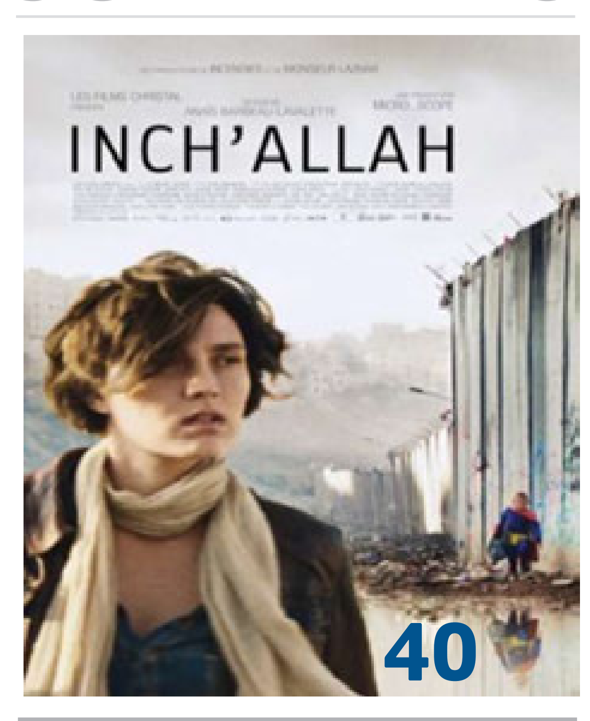
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2782



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

احتساب المدد في جميع الإجراءات والتعاملات على أساس التاريخ الميلادي..

مجلس الوزراء: الحوار السوداني - السوداني خطوة إيجابية لتحقيق الأمن والاستقرار.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة، أطلع سموه، مجلس الوزراء، على مضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه - حفظه الله -، من فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وما جرى خلاله من التأكيد على موقف المملكة تجاه التطورات في غزة.

الموافقة على تنظيم الهيئة السعودية للبحر الأحمر

وتابع المجلس في هذا السياق، الجهود الدبلوماسية التي تبذلها المملكة على مختلف الساحات؛ لدفع المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لوقف العمليات العسكرية في غزة، وتمكين المنظمات الإغاثية من إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية للمدنيين، بالإضافة إلى إيجاد حلّ عادل وشامل يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق.

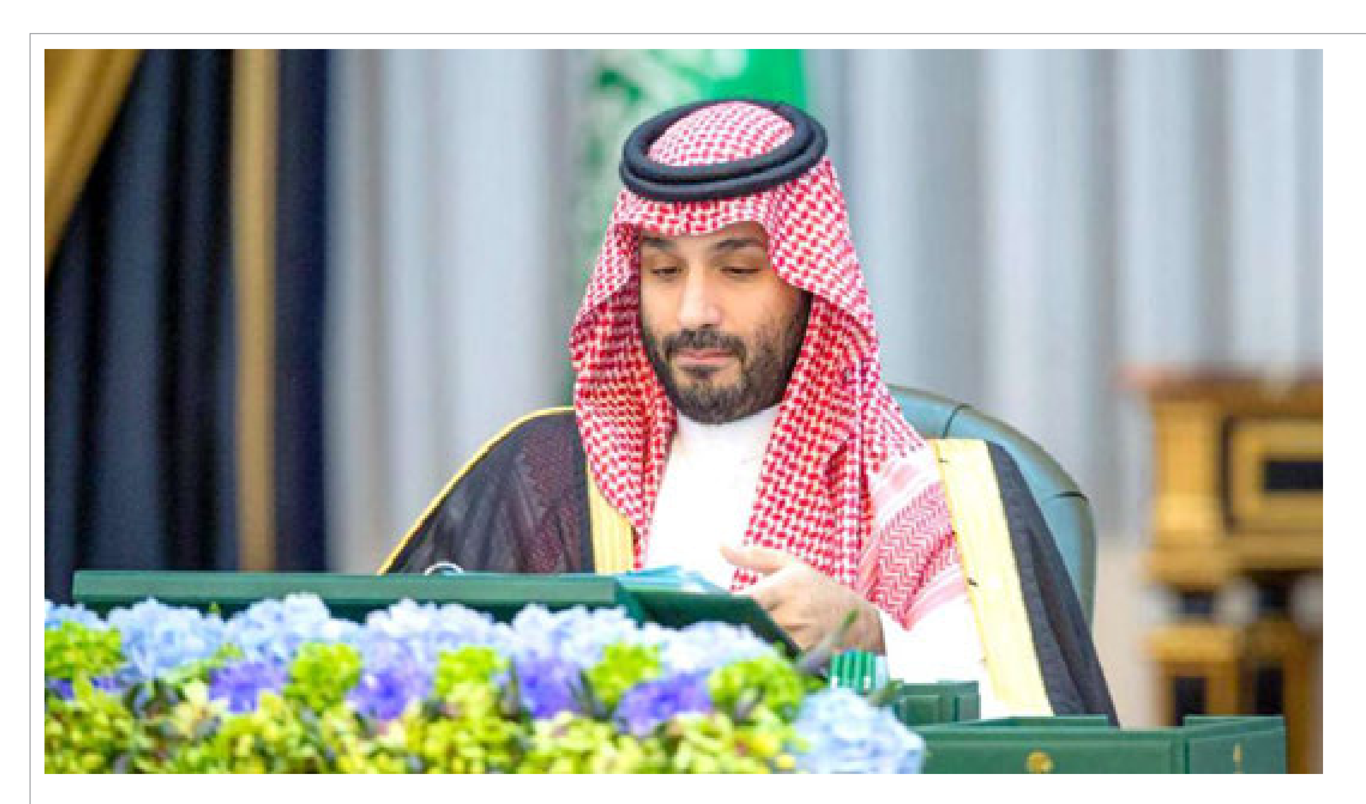
وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نظر إلى مستجدات المحادثات التي استؤنفت في جدة بين ممثلين من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بتيسير من المملكة والولايات المتحدة الأمريكية بالشراكة مع الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيفاد)، معرباً عن الأمل بأن يكون هذا الحوار خطوة إيجابية نحو وقف الصراع والوصول إلى اتفاق يتحقق بموجبه الأمن والاستقرار للسودان وشعبه الشقيق.

وتطرق المجلس، إلى أبرز الأحداث والفعاليات الاقتصادية التي استضافتها المملكة خلال الأيام الماضية، مشيداً بما شهدته الدورة (السابعة) لمبادرة مستقبل الاستثمار من مشاركة قادة ومسؤولين وخبراء من مختلف دول العالم، وإطلاق استثمارات في عدد من القطاعات بقيمة تزيد على (17) مليار دولار.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على مشروعي النموذجين الاسترشاديين لمذكرتي تفاهم للتعاون في قطاع الخدمات اللوجستية، والقطاع البريدي بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، وتفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة للوزارة في الدول الأخرى، في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في قطاع الخدمات اللوجستية والقطاع البريدي بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى.

ثانياً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتوقيع



على اتفاقية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الموريتانية حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات.

ثالثاً: التفويض بالتباحث والتوقيع مع الجانب القطري في شأن مشروعات اتفاقية ومذكرات تفاهم بين المملكة وقطر للتعاون في مجالات تشجيع الاستثمار المباشر، وأعمال البنوك المركزية، والسلامة النووية والوقاية من الإشعاع، وتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

رابعاً: الموافقة على اتفاقية ثلاثية بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والمركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم بشأن تجديد المركز باعتباره مركزاً من الفئة (الثانية) تحت إشراف اليونسكو.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في المملكة العربية السعودية ووزارة التجارة في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال مشاركة المملكة العربية السعودية ضيف شرف في معرض الصين والدول العربية.

سادساً: الموافقة على تنظيم الهيئة السعودية للبحر الأحمر.

سابعاً: الموافقة على أن يكون احتساب المدد في جميع الإجراءات والتعاملات الرسمية على أساس التاريخ الميلادي، عدا ما كان مرتبطاً بأحكام الشريعة الإسلامية المبني فيها احتساب المدد على التاريخ الهجري، أو ما يرد النص صراحة على احتساب مدته على أساس التاريخ الهجري.

ثامناً: الموافقة على إعادة تشكيل لجنة الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في مدينة الرياض، وذلك على النحو التالي: الدكتور عبدالله بن حسين الشهري رئيساً، والأستاذ فهد بن سليمان الشبيلي عضواً، والدكتور ماجد بن مرزوق العتيبي عضواً.

تاسعاً: اعتماد الحساب الختامي للمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، لعام مالي سابق.

عاشراً: ترقية سالم بن حجاج بن محمد الخامري، على وظيفة (وكيل وزارة) بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

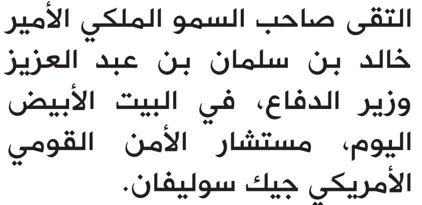
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وهيئة تطوير المنطقة الشرقية، وصندوق البيئة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

التقى مستشار الأمن القومي الأمريكي..

وزير الدفاع يؤكد ضرورة وقف إطلاق النار في غزة وحماية المدنيين.

واس



التقى صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، في البيت الأبيض اليوم، مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الاستراتيجية الراسخة بين البلدين الصديقين، وبحث المستجدات الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها تطورات الأحداث في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها.

وأكد سمو وزير الدفاع ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، ووقف التهجير القسري، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية دون عوائق، والعمل على استعادة مسار السلام، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، بما يكفل تحقيق السلام العادل والشامل.

كما ناقش سموه ومستشار الأمن القومي الأمريكي مستجدات الشأن اليمني، ونتائج جهود المملكة المبذولة لإنهاء الأزمة اليمنية، وضمان التوصل إلى سلام شامل ودائم، يكفل لليمن وشعبه الشقيق الأمن والاستقرار.

حضر اللقاء صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وصاحب السمو الأمير مصعب بن محمد الفرحان نائب رئيس بعثة المملكة لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن محمد بن سعيد آل جابر، ومدير عام مكتب وزير الدفاع هشام بن عبدالعزيز بن سيف.



كما حضره من الجانب الأمريكي منسق شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك، ومستشار وزارة الخارجية الأمريكية ديريك شوليت، والمبعوث الأمريكي الخاص لليمن تيم ليندركينغ، وكبيرة مستشاري مستشار الأمن القومي أريانا بيرينقوات، ومديرة شؤون الخليج في مجلس الأمن القومي زهرة بيل.

تأكيد سعودي على الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة.

واس

أجرى صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً، أمس، بمعالي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والدفاع في جمهورية إيرلندا مايكل مارتن.

وثمن سموه خلال الاتصال، تأييد إيرلندا لقرار الأمم المتحدة الصادر يوم الجمعة بتاريخ (27 أكتوبر 2023م)، الذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصر.

كما ناقش الوزيران، تطورات الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة ومحيطها، حيث أكد سموه على أهمية أن يكون للمجتمع الدولي موقفاً واضحاً حيال هذه التطورات، وأن يعمل على تحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار، والدفع بكافة الجهود نحو حقن الدماء وحماية المدنيين العزل، ومنع تفاقم الأزمة الإنسانية.

كما أجرى سمو وزير الخارجية ، أمس اتصالاً هاتفياً بمعالي وزير خارجية مملكة النرويج إسبن بارث ايدي.

وثمّن سموه خلال الاتصال، قرار النرويج بالتصويت لصالح قرار الأمم المتحدة الصادر يوم الجمعة بتاريخ (27 أكتوبر 2023م)، والذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصر.

كما ناقش الوزيران، خلال الاتصال، استمرار تصعيد العمليات العسكرية في غزة ومحيطها، وتضرر المدنيين العزّل من استمرار تطور الأوضاع، حيث شدد سموه على أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لوقف التصعيد، ومنع التهجير القسري لسكان غزة، والعمل على إيجاد حلٍ سياسي عادل وشامل للقضية الفلسطينية، بما يحقق الأمن والسلم الدوليين.

وأجرى سمو وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً أمس، بمعالي وزير خارجية جمهورية البرتغال جواو غوميز كرافينيو.

وثمّن سموه خلال الاتصال، تأييد البرتغال لقرار الأمم المتحدة الصادر يوم الجمعة بتاريخ (27 أكتوبر 2023م)، والذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصر.

وبحث الجانبان خلال الاتصال، سبل دعم كافة الجهود الرامية إلى وقف تصعيد العمليات العسكرية في غزة ومحيطها، ومنع التهجير القسري لسكان غزة، بالإضافة إلى مناقشة الجهود المبذولة تجاه إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية بما يمنع تفاقم الأزمة الإنسانية.

كما تلقى سمو وزير الخارجية اتصالاً هاتفياً من الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل.

وبحث الجانبان تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، في ظل استمرار التصعيد العسكري وتضرر المدنيين العزّل، بالإضافة إلى مناقشة أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤوليته تجاه وقف كافة الأعمال العسكرية، والعودة إلى مسار السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية.

رأي اليمامة



دبلوماسية الصمت والحكمة.

نشطت الدبلوماسية السعودية خلال الأسبوع الماضي، وفق منهجيتها المتبعة في الاتزان السياسي، والعمل الفعلي على الأرض، دون أي حاجة للجوء إلى الضوضاء والصخب الذي يتّبعه البعض. وكان العمل الدبلوماسي يتم على المستوى العربي والدولي في كل الاتجاهات، فمن جهة العمل مع المجموعة الدولية فقد استطاعت المملكة حشد أغلبية الأصوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح إيقاف إطلاق النار في غزة. ومن جهة أخرى تناثرت الأخبار المتتابعة للتحركات والاتصالات المتبادلة بين سمو وزير الخارجية السعودي ونظرائه في المنطقة العربية وحول العالم . لقد تحول العمل في أروقة صناعة القرار في المملكة إلى خلية نحل لا تهدأ خلال الفترة الماضية، وكل ذلك من أجل حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

تعيدنا هذه الأحداث إلى لقاء تلفزيوني للصحفي الراحل محمد حسنين هيكل يتحدث فيه عن (التأثير الصامت) للدبلوماسية السعودية، مؤكداً أن السعوديين مؤثرون فعلياً، ولكنهم يفضلون العمل بصمت!

إنها مدرسة الصحراء.. حيث الأفعال قبل الأقوال، وانتقاد الأقوال المجردة التي بلا عمل، وتفضيل الاختصار و(الإيجاز) الذي جعلوه من ضمن البلاغة في لغتهم.. اللغة التي هي أداة التفكير الجمعي تتضامن هي الأخرى مع تصوراتهم ومزاجهم.

الجديد بالذكر أن الإدارة الأمريكية، وكذلك الكثير من الدول المهمة في الاتحاد الأوروبي، باتوا في الفترة الماضية أكثر تنسيقاً مع المملكة العربية السعودية من أي وقت مضى، يؤكد هذا ما طالعتنا به قناة "ABC" الأمريكية نقلاً عن مسؤولين أميركيين من أنه (بعد تحذير السعودية "شديد اللهجة" للولايات المتحدة، واشنطن تضغط على إسرائيل لتضييق نطاق هجومها البري على غزة أو إيقافه).

يصادق على خبر قناة "ABC" ما أعلنته إسرائيل في الأيام الماضية عن نيتها التريث في الاجتياح البري لـ "دراسة الخيارات" أو "تقييم الوضع" كما تقول.

إن موقف القيادة السعودية يأتي انعكاساً لنبض الشارع السعودي الذي اعتاد أن يكون ضد الظلم والقهر والطغيان، وترسيخاً للمبادئ والقيم التي قامت عليها دولتنا الرشيدة.



الغـلاف

يعد أحد أهم المرتكزات الطبيعية لمشروع «نيوم»:

وادي الديســـة.. سيـاحة الطبيـعة.

إعداد: سامي التتر

تزخر منطقة تبوك بالعديد من المعالم السياحية والوجهات الجاذبة للزوار بفضل التنوع الفريد لتضاريسها ما بين جبال وسواحل وأودية وصحار، بالإضافة إلى تنوع مناخها طوال العام وبحسب تلك التضاريس، ما يتيح للسياح والزائرين تجربة فريدة من المغامرات والاستكشاف والاسترخاء.

ومن بين أجمل المعالم السياحية في منطقة تبوك، وادي الديسة، وهو منطقة تلتقي فيها العديد من الأودية الثانوية، ومضيق جبلي يقع بين «جبال قراقر»، وتعني الديسة الوادي كثير النخل أو الأشجار.

يقع الوادي جنوب غرب منطقة تبوك، وشمال غربي محمية الأمير محمد بن سلمان، في منطقة تحيط بها الجبال والحواف الصخرية، وتتميز بتنوع أشكالها الناتجة بفعل نحت الماء والهواء لصخورها الرملية، وتشكل أعمدة صخرية شاهقة ومتنوعة الأشكال.

ويعد الوادي من أشهر الأودية في المملكة، ومن أبرز وأجمل المعالم الجيولوجية، وواحدًا من أهم المرتكزات الطبيعية لمشروع «نيوم»، فهو ممتد في وسط وقلب المنطقة التي يضمها المشروع العملاق، والذي أطلقه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، ويشمل مناطق عديدة جبلية وتاريخية وغيرها على البحر الأحمر.

وترتفع المنطقة بنحو 400 متر فوق مستوى سطح البحر، ويبدأ مضيق الوادي من أعالي حرة الرهاة حيث تنزل سيولها لتشق مياهه عبر طريق مرسوم منذ آلاف السنين، وكأنه خندق يبدأ ضيقًا جدًا في حدود عدة أمتار، ثم يزداد اتساعًا كلما توجهت غربًا، ويسمى وادي دامة أو وادي قراقر، ويصب ماؤه في البحر الأحمر جنوب محافظة ضبا. وتتنوع درجات الحرارة في وادي الديسة من 12 درجة مئوية شتاءً إلى 31 درجة صيفًا، مع متوسط هطول للأمطار لمدة 8 أشهر في السنة، ويتيح الوادي لكل زواره فرصة الابتعاد عن ضجيج الحياة العصرية الصاخبة والاسترخاء وسط الطبيعة الساحرة المتنوعة، كما يمتاز الوادي بتقديمه ألوانًا مبهجة للسياح والزوار بين اللون الأصفر المتمثل في الرمال والبني المائل إلى الاحمرار في الجبال الشاهقة بتكويناتها الطبيعية الفريدة، والأخضر في النخيل والأشجار الملتفة وبقية النباتات المتناثرة بين جنبات الوادي، وكذلك توافر عيون المياه العذبة، حيث تعكس سطح المياه الصافية فيه صورة جمالية لطبيعة المكان، ومواقع تصوير فريدة لمحبي توثيق الرحلات سواء عن طريق الفيديو أو الصور، وهناك العديد من الأنشطة الترفيهية التي يمكن ممارستها في وادي الديسة مثل الرحلات الجبلية والتخييم وركوب السيارات في البر، كما بدأ بعض محبي رياضة التسلق خلال الأعوام الأخيرة في ممارسة هواياتهم في سفوح جبال الديسة الساحرة.

مياه من بين الصخور

يتميز هذا الوادي الطويل (الديسة) باستمرار جريان الماء النابع من الصخور فيه على مدار العام، وتتواجد به شلالات «موسمية»، ناجمة عن مياه الأمطار.

ويمتلك وادي الديسة طبيعة متفردة، لوجود الماء الذي لا ينقطع في مواقع عديدة منه، والتشكيلات الجبلية الأخاذة، التي جعلت منه أجمل الوديان الطبيعية في السعودية، والشهيرة لدى الرحالة، وشهد زيارات مصورة كثيرة لهم، ويحلو لكثير من السياح والزوار التوقف عند بعض العيون الطبيعية ومن أشهرها العين الزرقاء التي نجمت من تجمع مياه الينابيع والمياه المتحدرة من الجبال، ما يشكل منظرًا طبيعيًا متنوعًا في غاية الجمال، فضلًا عن عذوبة المياه ونقائها.

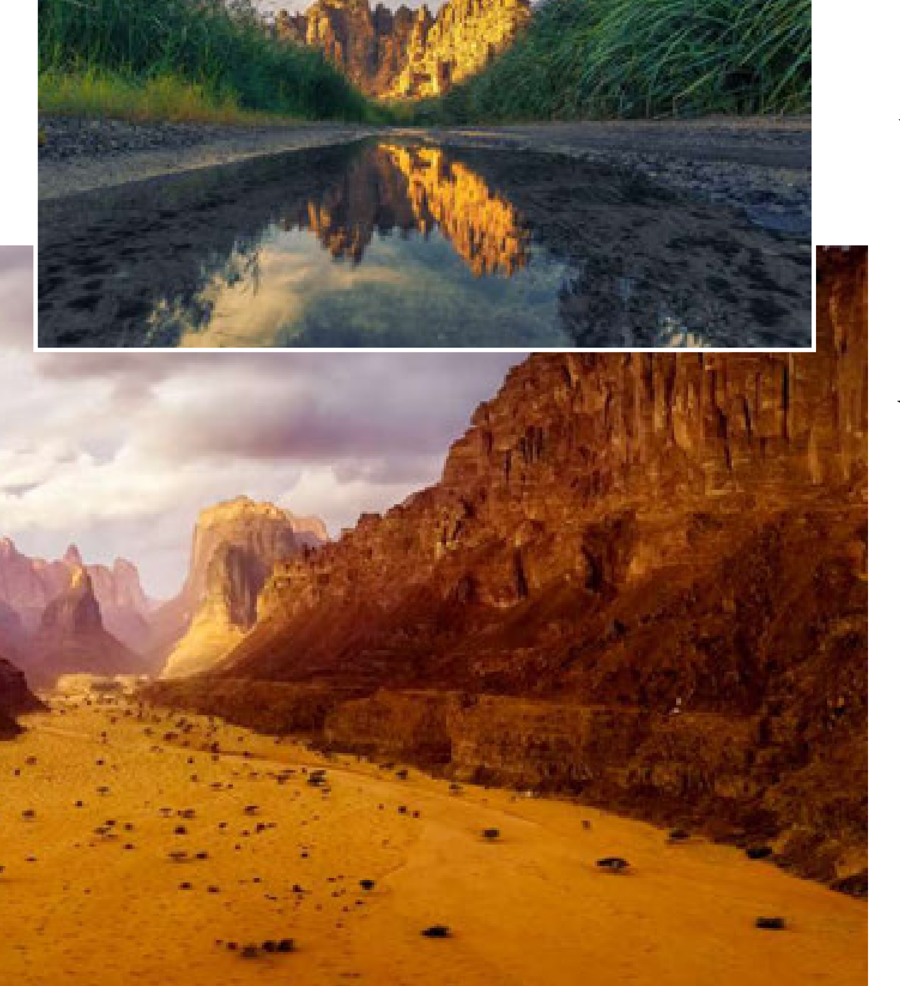
وقرية «الديسة» التي لم تكن معروفة لكثير من السعوديين، حتى عشر سنوات مضت، هي من أجمل المواقع الطبيعية، والأكثر إثارة وسحرًا بجمالها، وتقع بين مضيق جبال قراقر المتنوعة في تشكيلاتها الصخرية، والتي تنعكس على سطح المياه الجارية على شكل جداول نهرية صغيرة، في أماكن مختلفة، حيث تغذي الأشجار الشهيرة وسط المضيق، والمعروفة لدى أهالي المنطقة.

وما يزيد من جمال وادي الديسة وأهميته السياحية احتواؤه على مواقع أثرية مختلفة، فهناك نقوش ثمودية ونبطية أثرية، موجودة ومكتوبة على جنبات جبال الديسة، بخلاف بعض المستوطنات التاريخية الشهيرة، مثل مشيرفة والسخنة والمسكونة وهي مواقع أثرية لا تزال باقية، وواجهات لمقابر «نبطية» منحوتة بالصخر، وبقايا جدران تحوي كتابات نبطية وعربية بالخط الكوفي.

ويشهد وادي الديسة إقبالًا متزايدًا من السياح، خصوصًا السياح الأجانب الذين باتت أعدادهم تتزايد عامًا بعد عام، خصوصًا في فترتي الخريف والشتاء حيث تعتبر الأجواء مثالية بالنسبة للزوار الذين يتمتعون بقضاء أوقات النهار بالتخييم في إحدى نواحي الوادي بين أشجار النخيل والمياه العذبة الجارية، ونصب عدة الشواء، بصحبة المرشدين السياحيين، كما توجد في الوادي المنحوتات الصخرية التي شكّلتها عوامل التعرية، وكذلك المنحوتات الأثرية المنقوش عليها بالخط الكوفي والرسومات المنقوشة على صخور الجبال.

ويُستهل موقع الوادي بمتحف الديسة الواقع على الطريق المؤدي إليه، حيث يعرض المتحف عديدًا من المقتنيات التاريخية للمنطقة، وآثارًا جُمعت من الأودية وأماكن أخرى، ويجد السياح في طريقهم للدخول إلى وادي الديسة جملة من الخدمات كمحال بيع المواد الغذائية ولوازم الرحلات، كما ينبت في المنطقة أشجار الحمضيات كالبرتقال واليوسفي والليمون، وثمرة الدوم التي تعد أيضًا من فصيلة النخليات، بشكلها الأخاذ وثمرتها متعددة الفوائد، وبعض أشجار المانجو حلو المذاق الذي يتسابق عليه كل من يجده، لكن يظل التمر هو الأكثر تواجدًا بحكم كثرة أشجار النخيل في المنطقة.

ويعد الوادي أيضًا موطنًا لبعض الحيوانات البرية والجبلية



مما يزيد من أهميته ضمن جهود المحافظة على البيئة وتنوعها.

مشروع تطوير وادي الديسة السياحي

أعلن صندوق الاستثمارات العامة عام 2018، عن إطلاق «مشروع تطوير وادي الديسة»، الواقع ضمن محمية الأمير محمد بن سلمان، والهادف إلى الحفاظ على البيئة والحياة الفطرية للوادي، واستثمار مقوماته السياحية من مناخ معتدل وتضاريس جبلية مميزة وعيون متدفقة على مدار العام لتصبح إحدى مناطق الجذب السياحي في

المملكة.
ولهذا الغرض، أنشأ صندوق الاستثمارات العامة، شركة تعنى بتطوير المشروع وفق أرقى المعايير البيئية والتنموية المعتمدة عالميًا، ما يسهم في خلق قيمة مضافة لسياحة مستدامة وفرص وظيفية، ودعم التنويع الاقتصادي وتعظيم الاستفادة من الأصول غير المستغلة في السعودية.
وأوضح الصندوق أن الإعلان عن «مشروع وادي الديسة» يشكل إضافة نوعية إلى منظومة المشاريع السياحية ضمن محمية الأمير محمد بن سلمان، وبحكم موقعه الجغرافي المتوسط للقطاع الخاص للمساهمة في تطوير قطاع السياحة في المملكة، والحفاظ على الموروث الثقافي والبيئي وتحقيق الاستدامة انسجامًا مع «رؤية السعودية 2030».
وفي عام 2019 زار سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى المملكة، جون أبي زيد، والوفد المرافق له، منطقة الديسة السياحية، وكان في استقباله مدير عام فرع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الدكتور مبروك بن محمد الشليبي.
وتجول السفير والوفد المرافق له بالموقع، كما أبدى إعجابه بطبيعة المنطقة الخلابة وتشكيلاتها الجبلية والتمور كم شاهد عروضًا فلكلورية وأهازيج ترحيبية على ظهور الإبل.
وكانت وزارة السياحة قد أطلقت عدة برامج سياحية في فصلي الصيف والشتاء خلال الأعوام الماضية، وشملت فيه منطقة تبوك كوجهة سياحية مميزة، ضمن 11 وجهة سياحية غنية بالتنوع الطبيعي والأجواء المعتدلة في مختلف مناطق المملكة، مما أسهم في تطوير المنتج السياحي السعودي وتنويع فرص الاستثمار فيه، مقدمًا ما يزيد على 500 تجربة سياحية عبر أكثر من 250 شريكًا من القطاع الخاص.
تشمل أهداف رؤية المملكة 2030 تعزيز القطاع الخاص السعودي، لخلق مجتمع حيوي وإنشاء اقتصاد مزدهر عبر التنويع والاستثمار بطرق تضع المملكة العربية السعودية على خريطة التجارة والمنافسة العالمية، والسياحة في صميم تحقيق هذه الرؤية، وذلك عن طريق تطوير وزيادة معدلات السياحة حتى تصل إلى 10 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي السعودي بحلول عام 2030.
وتضع الرؤية الأساس لخطة طموحة تستهدف تعزيز جهود الاستدامة في جميع أنحاء المملكة، بداية من تأسيس مشاريع «عملاقة» واسعة النطاق إلى حملة توسعية لزراعة الأشجار في كافة الأماكن.

- جبال شاهقة وأشجار ومياه عذبة ونقوش أثرية توفر تنوعًا سياحيًا أخاذًا

- الوادي يوفر الرحلات الجبلية والتسلق والاسترخاء وسط الطبيعة

- صندوق الاستثمارات أطلق مشروع تطوير وادي الديسة في 2018



سائحان أوروبيان في الديسة

لمشاريع «نيوم» و«البحر الأحمر» و«أمالا» و«العلا»، سوف يوفر خيارات سياحة إضافية، وفرصة استثمارية فريدة لتجربة مميزة لمحبي الطبيعة الجبلية والأودية.
ويأتي مشروع «تطوير وادي الديسة» كمحرك إضافي لدفع عجلة التنويع الاقتصادي، وخلق فرص استثمارية المميزة، كما زار عيون المياه الجارية وغطائها النباتي المجاور.
وأعد فرع السياحة بمنطقة تبوك لهذه المناسبة استقبال تراثي مبسط شمل مسيرة للهجن وجلسة شعبية تضمنت تقديم وجبات ضيافة من الموروث المحلي للمنطقة، بالإضافة إلى تعريف الزوار بمنتجات الديسة من الفواكه

سياحة



حديقة الملك سلمان.. مفهوم جديد للترفيه وجودة الحياة.

إعداد: سامي التتر

مشــروع حديقة الملك ســلمان (King Salman Park) هو أحد مشــاريع الرياض الأربعة الكبرى التي أطلقها خادم الحرمين الشــريفين الملك ســلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، يوم الثلاثاء 12 رجب 1440هـ الموافق 19 مارس 2019م، بمبادرة من صاحب السـمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء؛ بهدف المسـاهمة في تقديم خيارات متنوعة رياضيًا وثقافيًا وفنيًا وترفيهيًا لسـكان مدينة الرياض وزوّارها، والمسـاهمة في تحسـين جودة الحياة في المدينة بما يتوافق مع أهداف رؤية السعودية 2030 لمجتمع حيوي وصحّي، ورفع تصنيف الرياض عالميًا.

بفضل محيطها الثقافي الفني الملهم، ومسـاحاتها الخضراء وملاعبها المتاحة لممارسة مختلف الرياضات، وميادينها المهيئة لاسـتضافة كبرى الفعاليات، سـتعيد حديقة الملك سـلمان تشـكيل المفهوم التقليدي للحدائق؛ لتوفر لسكان الرياض وزوارها معنى جديدًا للحدائق وأسلوبًا مختلفًا للترفيه.

وتتميـز حديقـة الملـك سـلمان بموقعهـا المحـوري فـي مدينـة الريـاض الـذي يرتبـط بعـدد مـن طرقها وشـرايينها الرئيسـية، وبمشـروع الملـك عبد العزيز للنقـل العام عبر خمس محطات على المسـار الأخضر من قطار الرياض، و10 من محطات شبكة حافلات الرياض، مما يسهل الوصول إليها.

الحديقة ذات طابع ثقافي فني وتمتاز بمساحات خضراء وملاعب لمختلف الرياضات

أكبر حدائق المُدُن في العالم

تقام حديقة الملك سلمان على مساحة تتجاوز 16 كيلو مترًا مربعًا لتصبح أكبر حدائق المدن في العالم، وتقدم مجموعة واسعة من الخيارات والأنشطة النوعية لسكان المدينة وزائريها، حيث تضم مناطق خضراء ممتدة وأكثر من مليون شجرة، وساحات مفتوحة تزيد مساحتها عن 11.6 كيلو متر مربع، إضافة إلى المجمع الملكي للفنون والمسرح الوطني ومسار دائري للمشاة بطول 7.2 كيلو متر، ومنطقة (الوادي) التي تتوسط الحديقة ومجموعة من العناصر المائية والمعالم والأيقونات الفنية، وستُسهم الحديقة بدورٍ كبير في زيادة الغطاء النباتي في المنطقة، ورفع مُعدّل نصيب الفرد من المساحات الخضراء، ممّا ينعكس بشكل مُباشر وإيجابي على جودة البيئة والمناخ.

عناصر المشروع

- العناصر البيئية: مناطق خضراء وساحات مفتوحة تزيد مساحتها على 9.3 مليون متر مربع تشمل حديقة بالطراز الإسلامي، وحدائق عمودية، وحديقة المتاهة الزراعية، ومحمية الطيور والفراشات.
- حدائق متنوعة تبلغ مساحتها 400 ألف متر مربع.
- مسار دائري للمشاة بطول 7.2 كيلو متر.
- منطقة الوادي على مساحة 800 ألف متر مربع.
- عناصر مائية متنوعة على مساحة 300 ألف متر مربع.

المجمع الملكي للفنون

يقام على مساحة تزيد على 400 ألف متر مربع، يضم ما يلي:
- المسرح الوطني بسعة 2500 مقعد.
- 5 مسارح مغلقة متنوعة الأحجام.
- مسرح خارجي في الهواء الطلق يستوعب 8 آلاف مشاهد.
- مجمع للسينما يضم 3 قاعات.
- 4 أكاديميات للفنون.
- مركز تعليمي يعنى بتنمية مواهب الأطفال.

مرافق ثقافية

- 7 متاحف متنوعة: متحف الطيران، ومتحف الفلك والفضاء، ومتحف النباتات، ومتحف العلوم، ومتحف العمارة، ومتحف الواقع الافتراضي.
- ساحات للاحتفالات موزعة على مساحة 40 ألف متر مربع.
- معالم وأيقونات فنية.

مرافق رياضية وترفيهية

- ملعب الرويال جولف على مساحة 850 ألف متر مربع.
- مجمع رياضي على مساحة 50 ألف متر مربع.
- ملاعب الواقع الافتراضي.
- مركز القفز المظلي والمناطيد.
- مركز للفروسية.
- مسار للجري والدراجات الهوائية.
- عدد من المرافق الترفيهية من بينها: منطقة ألعاب ترفيهية تقام على مساحة 100 ألف متر مربع، وحديقة للألعاب المائية على مساحة 140 ألف متر مربع، ومركز للترفيه العائلي، وبرج وجسر المشاهدة.

مركز الزوار

هو مركز تعريفي بيئي ثقافي يقام على مساحة 80 ألف متر مربع. يضم معروضات تفاعلية للتعريف بالحديقة وعناصرها، ومسطحات مائية، وصالات متعددة الأغراض وقاعة للاجتماعات، ومنطقة مخصصة لمشاتل الأشجار والنباتات ومناطق وساحات مفتوحة، ومنافذ لبيع الأطعمة والمشروبات، وشرفة واسعة بإطلالة مميزة على الحديقة.

مرافق سكنية وفندقية

- مجمعات للمباني السكنية توفّر 12 ألف وحدة سكنية متنوعة.
- 16 فندقًا توفر 2300 وحدة فندقية.
- مساحات تجارية للمطاعم والمقاهي وقطاع البيع بالتجزئة تزيد على 500 ألف متر مربع.



المشروع سيسهم في تحسين جودة الحياة ورفع تصنيف الرياض عالميًا


مشروع حديقة الملك سلمان


مرافق ثقافية وساحات احتفالية داخل الحديقة


مناطق مفتوحة تتيح لزوار الحديقة الاستمتاع باوقاتهم

- مجمعات للمباني المكتبية تبلغ مساحتها 600 ألف متر مربع.

مرافق وخدمات عامة

مساجد، ومراكز أمنية وصحية وتعليمية واجتماعية، ومكتبات عامة، ومباني لمواقف السيارات تبلغ مساحتها الإجمالية 280 ألف متر مربع، وطرق رئيسية ومحلية وممرات للمشاة.

صندوق بقيمة ٩ مليارات ريال لتطوير عقارات الحديقة

في العاشر من شهر سبتمبر الماضي، أعلنت مؤسسة حديقة الملك سلمان إطلاق صندوق التطوير العقاري لحديقة الملك سلمان، الذي سيعنى بتطوير أول قطعة أرض استثمارية عقارية داخل حدود الحديقة، ويشكل الصندوق بآلية عمله نموذجًا فريدًا للتعاون ما بين القطاعين العام والخاص، حيث سيقوم الأخير بإدارة الصندوق وتمويله بالكامل.
وفي ظل هذه الشراكة الأولى من نوعها على مستوى القطاعين العام والخاص، ستعمل "شركة حديقة الملك سلمان للاستثمار والتطوير العقاري" مطورًا رئيسًا، فيما ستعمل "شركة السعودي الفرنسي كابيتال" مديرًا للصندوق، وستعمل شركة "نايف الراجحي الاستثمارية" مطورًا عقاريًا ومستأجرًا رئيسًا للمشروع.
وتتميز هذه الشراكة بطابعها الفريد الذي يجمع بين الشركاء الرئيسين والهيكل الرأسمالي للصندوق، ليخلق عرضًا مبتكرًا للمخاطر والمكافآت لكلٍ من أصحاب المصلحة في الأسهم والديون،



تكوينات صخرية مميزة تضمها الحديقة

ممّا يوازن العوائد الرأسمالية الطويلة والمتوقعة لمشروع حديقة الملك سلمان مع تدفق دخل ثابت ومنتظم على المدى القريب والبعيد.

وأكّد الرئيس التنفيذي لمؤسسة حديقة الملك سلمان "جورج تناسيفيتش"، أهمية هذه الشراكة الاستثمارية في تحقيق عوائد إيجابية، قائلًا: "إن إطلاق الصندوق الاستثماري هو انعكاسٌ لجهودنا والتزامنا بإنشاء وجهة عالمية ستُثري حياة أهل الرياض وزوارها وأجيالها القادمة، ونسعد بالتعاون مع شركائنا في تحقيق رؤيتنا الطموحة، وإننا على ثقة بقدرة الحديقة على تحقيق الأثر الإيجابي وجذب المزيد من الفرص الواعدة لمدينة الرياض، ممّا سيُسهم في نمو المنطقة وتحقيق رؤية السعودية 2030".

وسيقوم الصندوق الاستثماري المبتكر بتطوير أول منطقة استثمارية عقارية في حديقة الملك سلمان، التي تغطي مساحة تزيد على 290 ألف متر مربع، وتقع ضمن المنطقة الأولى من المرحلة الأولى في الحديقة، يحدها مركز الزوار غربًا، والمجمع الملكي للفنون جنوبًا، وطريق الملك عبدالعزيز شرقًا.

بدوره بيَّن المدير التنفيذي للاستثمار واستقطاب الشراكات في مؤسسة حديقة الملك سلمان فواز المالك، أن صندوق الاستثمار الجديد والمبتكر سيوفر فرصة واعدة للمستثمرين للمشاركة في مشروع حديقة الملك سلمان، التي ستحقق عوائد جذابة لمستثمرينا والاستدامة المالية للمشروع، بالإضافة إلى التأثير الاجتماعي والاقتصادي الإيجابي على الرياض والمملكة العربية السعودية، واليوم نحتفل بهذا التعاون ونتطلع إلى مستقبل مُشرق لحديقة الملك سلمان.

يشار إلى أن الصندوق الاستثماري المُرخص متوافق مع الشريعة الإسلامية، وتم تسجيله بموجب لوائح هيئة السوق المالية السعودية، وهو الأول من نوعه للشراكة بين القطاعين العام والخاص، وبقيمة إجمالية تبلغ حوالي 4 مليارات ريال سعودي، ويعد المشروع تطويرًا عقاريًا متعدد الاستخدامات يضم أكثر من 1500 وحدة سكنية، تتنوع ما بين شقق وفلل مصممة وفق مبادئ الطراز السلماني وبإطلالة على الحديقة، وبمساحة إجمالية تبلغ 140 ألف متر مربع مخصصة للمساحات الفندقية، وقطاع البيع بالتجزئة، ومجمعات للمباني المكتبية ومدرسة، والعديد من المرافق الخدمية والتعليمية والصحية والرياضية والترفيهية والاجتماعية.

كما ستتميز المساحات المكتبية بأعلى مستويات الجودة المركزية والمرونة، حيث إنها مترابطة مع المناطق السكنية، وستلبي احتياجات المستأجرين من رجال الأعمال، إضافةً لتلبية احتياجات زوار الحديقة، كما سيتم توزيع مساحات البيع بالتجزئة في مختلف الأنحاء لتغطي الاحتياجات الأساسية للمقيمين داخل الحديقة.

اتفاقية مع الشركة السعودية للتبريد لإنشاء محطة التبريد الأولى

أعلنت مؤسسة حديقة الملك سلمان في 14 سبتمبر الماضي، توقيع اتفاقية مع شركة التبريد السعودية؛ بهدف زيادة خدمات التبريد وتوفير 60 ألف طن تبريدي في مشروع الحديقة وذلك بنظام البناء، التملك، التشغيل ثم التحويل أو ما يعرف بنموذج (بوت) لمدة 25 عامًا، حيث ستقدم الشركة خدماتها للمشروع من متطلبات البنية التحتية والتبريد، بما يتماشى مع مساعي مؤسسة حديقة الملك سلمان في بناء وجهة استثنائية وفق معايير عالمية ستسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في إيجاد مجتمع حيوي ينعم أفراده بنمط حياة صحي والعيش في بيئة إيجابية جذابة.

وفي هذا الإطار، أكّد الرئيس التنفيذي



النمط الحضري في جنبات الحديقة




ممرات المشاة داخل الحديقة


مرافق خدمية وجلسات عائلية

لمؤسسة حديقة الملك سلمان السيد جورج تناسيفيتش أهمية هذه الشراكة قائلًا: "يسرنا الشروع في هذه الاتفاقية مع شركائنا والمستثمرين وجميع الأطراف المشاركة لتقديم أفضل الخدمات في حديقة الملك سلمان"، مضيفًا أن إنشاء محطة التبريد في الحديقة هو جزء من التزام المؤسسة بإنشاء وجهة عالمية استثنائية وأيقونة حضرية من شأنها تحسين حياة سكان الرياض وزوارها. وتتضمن الاتفاقية لمحطة التبريد الأولى منح 20 ألف طن من التبريد، وتوفير 40 ألف طن من التبريد المتبقي على مراحل، معتمدًا على تزايد الطلب، وتواليًا مع انتهاء إنشاء محطة التبريد. وتجدر الإشارة إلى ميزات التقنية المستخدمة في عملية التبريد، حيث تتميز معدات تبريد المناطق بعمرٍ افتراضي أطول يصل إلى ضعفي العمر الافتراضي لأجهزة التكييف التقليدية، كما أنها تستهلك طاقة أقل بحوالي 50٪ مقارنة بغيرها؛ مما سيسهم في

زيادة الغطاء النباتي في المنطقة سيساعد على تحسين جودة البيئة والمناخ

خفض تكاليف الصيانة ورأس المال وتحسين المشهد الحضري والحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والاستفادة من المياه المعالجة ثلاثيًا وتقليص ظاهرة الاحتباس الحراري.

وبدورها، ستقوم شركة التبريد السعودية بتوفير أحدث أنظمة التبريد وتكييف الهواء عبر محطات مركزية تتسم بالكفاءة العالية، وذلك عبر شبكة أنابيب معزولة تحت الأرض ومتصلة بين المباني والإنشاءات التي تقع داخل نطاق الشبكة.





في مركز حمد الجاسر الثقافي..

الذكاء الاصطناعي في حياتنا العلمية واليومية.



اليمامة - خاص

افتتح الدكتور علي بن ذيب الأكلبي حديثه بتعريف الذكاء الاصطناعي وهو محاولة محاكاة ذكاء الآلة لذكاء الإنسان في طريقة التعاطي والتعامل والأداء في بعض المهام التي يُوكل للذكاء الاصطناعي مقابلتها والتعامل معها، وقال إن هدف الذكاء الاصطناعي هو إكساب الآلة القدرة على اتخاذ القرار دون تدخل بشري، وهو نتيجة طبيعية لتطور الثورات الصناعية، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان: "الذكاء الاصطناعي في حياتنا العلمية واليومية" أدارها د.عبدالله العريني، ضحى السبت 13 ربيع الآخر 1445هـ الموافق 28 تشرين الثاني (أكتوبر) 2023م.

ثم تحدث عن بدايات تطور الذكاء الاصطناعي والثورات التقنية المعتمدة على الطاقة ثم الثورة الصناعية التي اعتمدت على الحاسب الآلي في استخداماته المبكرة في العام 1960 التي وصفها بالشرارة الأولى في استخدام الذكاء الاصطناعي.

وأوضح أن الذكاء الاصطناعي هو أحد مؤشرات البحث والابتكار الذي بدأ باستخدام الجيل الخامس من سرعات الاتصالات وقال إن الجيل الخامس لا تتحقق النتائج المرجوة بدونه، وأضاف: إن الآلة عندما تتدرب على شيء روتيني متكرر تتقنه بكفاءة عالية، إذ يمكن أن تقوم الآلة عبر الذكاء الاصطناعي بأعمال تبعد الإنسان عن مكامن الضرر.

وأشار إلى أن أهم بيئات عمل الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل البحث العلمي سواء في التأليف والكتابة والنشر أو ما يهم الإنسان مثل الصحة وتقنيات العلاج والكشف عن الأمراض والأطراف الصناعية أو في سلاسل الإمداد في نقل البضائع والأدوية من مكان إلى آخر تحت أي ظروف، وفي مجال التعليم مثل جائحة كورونا وكيف تمكنت الدول من تطبيقه بكفاءة، وكذلك في المجال الاقتصادي والسياحة والسفر وكيفية اختيار الوجهة المناسبة.

وذكر أن من أهم خصائص الذكاء الاصطناعي القدرة على الاستنتاج والقدرة على ردة الفعل في أوضاع وظروف لم يتم برمجتها مستقبلاً مشيرًا إلى أن الآلة تستطيع أن تطور قدرتها مع التجارب وفق برمجتك للآلة وتزويدها بالمعلومات المطلوبة، مستعرضًا أمثلة لعدد من الدول التي طبقت الذكاء الاصطناعي أثناء الأزمات.

ثم ذكر احتياجاتنا للذكاء الاصطناعي كما تحدث عن متطلبات عمل الذكاء الاصطناعي وأبرزها الإنترنت بسرعة فائقة والبيانات وإنترنت الأشياء للتحكم به عن بعد لكي يقوم بمهامه من خلال البرمجة في مختلف المجالات، وكذلك قناعة المسؤولين في المؤسسات وشدد على ضرورة التشريعات لحماية الخصوصيات، وكذلك توفير البنية التقنية، مشيرًا إلى أن المملكة من أفضل الدول التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في شتى من المجالات.

وأكد بأن المملكة تعد أفضل دولة في استخدام التقنية والجيل الخامس مشيدًا بالمشاريع المستمرة التي تنفذها المملكة لمواكبة التطورات في هذا المجال الهام.

ثم استعرض ميزات الذكاء الاصطناعي مشيرًا إلى أنه يسهم في تطوير الأعمال والقيام بما يصعب على الإنسان القيام بها في بعض الاستخدامات العسكرية والاستكشافية والتحليلات التنبؤية من خلال قدرته على جمع كم هائل من البيانات والربط والتحليل وقدرته على التعرف البصري والصوتي وقدرته على أتمتة البيانات ليستخرج من خلالها خطة عمل تساعدك وتوفر لك الوقت، وذكر ما يقدمه الذكاء الاصطناعي للإنسان في حياته اليومية وصحته وتعاملاته.

وفي الختام تحدث عن الذكاء التوليدي وهو آخر ما توصل إليه الذكاء الاصطناعي وكيف تعمل هذه التقنية وفائدتها وكيف تتعامل معها، ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

متابعات

بدأ السبت الماضي ويستمر حتى **10** نوفمبر..

أمسيات شعرية ومعارض تفاعلية في معرض الثقافة السعودية في باريس.



اليمامة- منى حسن

على ضفاف نهر السين في باريس، تتفتح أبواب "معرض الثقافة السعودية" على تراث غني وتنوع مدهش يجمع باحترافية بين فنون الأزياء، والمأكولات التقليدية، والتراث الفني والثقافي، ويخلق تجربة جمالية ثقافية فريدة، وذلك في الفترة من 28 أكتوبر إلى 10 نوفمبر 2023، حيث تستعد هيئة الأدب والنشر والترجمة لإطلاق فعاليات ثقافية سعودية في مدينة باريس تحت شعار L'exposition de la culture saoudienne Les Tr'sors D'Arabie "معرض الثقافة السعودية: كنوز الجزيرة العربية"، وذلك بالشراكة مع عدة هيئات وكيانات ثقافية متخصصة، هي على التوالي : هيئة الأزياء - هيئة فنون الطهي - هيئة التراث - هيئة فنون العمارة والتصميم - هيئة المكتبات - هيئة الموسيقى - هيئة الأفلام - مركز الأمير محمد بن سلمان للخط العربي، وذلك سعياً لتعزيز صـــورة الـسعودية كوجهة ثقافية متنـوعـة ومـبتـكرة.

يطلق هذا الحدث الثقافي رسالة قوية حول تعددية



عام الشعر العربي 2023

The Year of Arabic Poetry

أكاديمية الشعر العربي

وإبداع الحضارة السعودية. وذلك من خلال ندوات تثقيفية وأمسيات شعرية تعكس روح الجزيرة العربية، وتتيح للزوار استكشاف الوجوه المتعددة للثقافة السعودية. ويشكل هذا المعرض، امتدادا لرؤية ٢٠٣٠، التابعة من فهم عميق لأهمية التثاقف والتبادل الحضاري بين المملكة والعالم. حيث تمثل باريس في هذه الرحلة مسرحا للحوار الثقافي، الذي يعبر بالضوء والمعرفة بين الماضي والحاضر عبر جسور تراثية وفنية تتجلى بكامل بهائها وأناقتها في قلب مدينة النور والفن. وذلك في " في رحلةً تحتفل بالثقافة كوسيلة تعارف بين الشعوب والحضارات المختلفة".

وتتضمن الفعاليات ندوات، وأمسيات شعرية، ومعارض تفاعلية، ومعرض فوتوغرافي، وأجنحة تعريفية.

وستكون انطلاقة البرنامج الثقافي في يومه الأول مع ندوة "الرواية السعودية في المشهد الثقافي"، ويتحدث فيها كل من: أ. أميمة الخميس، أ. يحيى امقاسم، وتحاورهما د. بدور الفصام، كما يتضمن برنامج اليوم الأول عرض فيلم "المدرسة القديمة"، وهو فلم قصير من إخراج علاء فادان.

وتتضمن فعاليات اليومين الثاني والثالث عرض فيلم "شارع 105" من إخراج عبدالرحمن الجندل.

وندوة خاصة بمستقبل صناعة الأزياء السعودية، يتحدث فيها كل من: أ. محمد با جبع، أ. بوراك شاكماك، أ. نورة سليمان، وتدير الحوار أ. أليسون تاي.

أكاديمية الشعر العربي وأمسيات واعدة بالجمال:

كما تُشارك أكاديمية الشعر العربي في معرضِ الثقافة السعودية بباريس، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، وذلك ضمن فعاليات عام الشعر العربي ٢٠٢٣، بأمسيات شعرية واعدة بقطف أجمل زهور الشعر من حدائق اللغة، ونثر عبيرها في أجواء باريس، ويحييها كوكبة من شعراء المملكة، وهم: علي الحازمي، حليمة مظفر، عبدالله ثابت، ماهر الرحيلي، محمد التركي، عبد اللطيف بن يوسف، عادل الزهراني، حوراء الهميلي، حيدر العبد الله، وجاسم الصحيح.

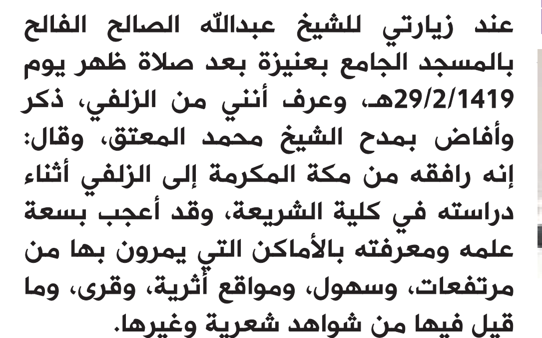
منبر للتثاقف وحوار الحضارات:

معرض الثقافة السعودية في باريس، ليس مجرد فرصة لعرض الفنون والتراث، بل هو منبر يعزز الحوار ويثري التبادل الثقافي، والحوار الحضاري. فالتفاعل بين الثقافات يشكل محوراً أساسياً لتعزيز التسامح وتوسيع آفاق الفهم المتبادل. كما تسهم قوة الفن والثقافة في تجسيد قيم التبادل والاحترام المتبادل، مما يبني جسور التفاهم التي تتخطى الحدود الجغرافية نحو رسم صورة أكثر تنوعاً وترابطاً بين الشعوب.

جدير بالذكر أن هذه الجهود العظيمة التي تقوم بها هيئة الأدب والنشر والترجمة، تمثل المحرك الرئيسي وراء هذه الفعاليات المتميزة، فتنظيم مثل هذا المعرض يتطلب تخطيطًا دقيقًا وجهدًا متواصلًا، وقد تجلى ذلك في برنامج المعرض الذي يجمع بين التقليد والحداثة.

كما حملت جهود الهيئة بصمة الاهتمام بالتفاصيل، وذلك عبر تنسيقها بين مختلف الهيئات والجهات الثقافية والتراثية لضمان تمثيل شامل للثقافة السعودية، يبرز ملامح الهوية الثقافية بكل تنوعها.

ذاكرة حية



محمد بن إبراهيم بن معتق.

مؤسس أول مدرسة في الزلفي.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عند زيارتي للشيخ عبدالله الصالح الفالح بالمسجد الجامع بعنيزة بعد صلاة ظهر يوم 29/2/1419هـ، وعرف أنني من الزلفي، ذكر وأفاض بمدح الشيخ محمد المعتق، وقال: إنه رافقه من مكة المكرمة إلى الزلفي أثناء دراسته في كلية الشريعة، وقد أعجب بسعة علمه ومعرفته بالأماكن التي يمرون بها من مرتفعات، وسهول، ومواقع أثرية، وقرى، وما قيل فيها من شواهد شعرية وغيرها.

حرصت على الكتابة عن الشيخ المعتق، وسررت بما ذكره الدكتور محمد المفرح في كتابه (من الزلفي إلى برلين) أن الشيخ محمد المعتق المقيم بمكة المكرمة هو من سعى لافتتاح أول مدرسة ابتدائية بالزلفي عام 1367هـ.

ووجدت ذكره في كتاب فهد بن عبدالعزيز الكليب (علماء وأعلام وأعيان الزلفي) مختصراً لا يفي، فطلبت المزيد من الشيخ الدكتور محمد البراهيم الحمد فطلب مني العودة لكتابه عن والده (إبراهيم بن أحمد الحمد.. أمير الزلفي من عام 1361هـ-1370هـ)، وفعلاً وجدت المزيد مما سأعود له بعد كتاب الكليب الذي نقل عن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) في جـ2 ص355 «.. إن محمد بن إبراهيم بن معتق المؤرخ النسابة الحافظ أحد أعيان بلدان الزلفي، ويعتبر من أوسع مؤرخي نجد رواية، وأعلمهم بالتاريخ القديم والمعاصر والأنساب البعيدة والقريبة، والحفظ الغريب من الأخبار والأشعار الشعبية والعربية، ولقد استفدت منه كثيراً في هذا المجال، وهو ثقة ثبت في أخباره ومروياته».

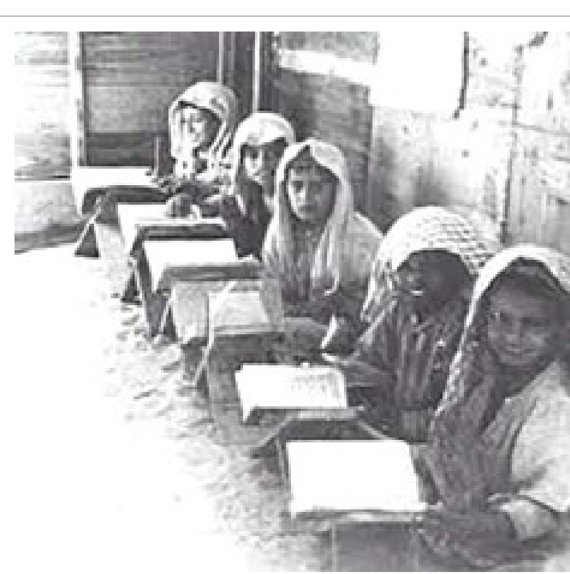
«.. وخلاصة القول أنه كان راوية حافظاً، حسن الصوت والإلقاء، فاهماً لما يحفظ، عالماً بأسرار معاني الحكم، خبيراً بدقائق الأحداث مما لا يفطن له إلا من عاصره وجالسه، وقد آتاه الله تعالى من قوتي الحافظة والذاكرة مما ساعده على النبوغ في فنه الذي لم نر له نداً فيه بين الذين عرفناهم من الحفاظ والرواة، وكان يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب..» ص430.

أما الشيخ الدكتور محمد الحمد فقد أفرد له 14 صفحة من كتابه الضخم عن والده، عرف به بقوله: « هو الشيخ العلامة المؤرخ الأديب محمد بن إبراهيم بن معتق بن عثمان بن عواد من عبيدة قحطان. ولد بالزلفي عام 1310هـ تقريباً، حسب إفادة حفيده الشيخ القاضي مساعد بن معتق... ويعتبر والده الشيخ إبراهيم المعتق من أهل الفضل، والعلم، والجاه، والتجارة، والثراء، والكرم، والإحسان، ونفع الناس، وحسن التدبير، وقد ولد عام 1282هـ تقريباً، وتوفي شهر ذي الحجة عام 1376هـ... وليس له من الأبناء الذكور سوى محمد وابنة واحدة هي منيرة زوجة وطبان الرومي.

وقد أورد الشيخ محمد بن عبدالله البليهد في كتابه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) جـ5 ص63 قوله: «.. إبراهيم المعتق من أخص رجال الملك الحسين بن علي بمكة المكرمة في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وكان مديراً للتشريفات ومعرفاً لوفود البادية عند الحسين بن علي، وأحد المطلعين على أسراره..».

نشأ الشيخ محمد في كنف والده الذي عني بتربيته وتعليمه.. وقد بدت علامات النبوغ والألمعية ومخايل المروءة والسؤدد والنجابة على الشيخ محمد منذ بواكير عمره الأولى.. فكان والده يعامله معاملة الرجال والأصدقاء. ويتجلى ذلك من المكاتبات التي تجري بينهما.. وكان الشيخ إبراهيم المعتق كثير التنقل، والترحال، وكان يقيم بمكة كثيراً قبل حكم الشريف حسين وبعده، إلى أن آل أمر الحجاز إلى الملك عبدالعزيز. ويظهر أن الشيخ محمد المعتق تلقى تعليمه الأول في مكة المكرمة، ويبدو أنه كان تعليماً نظامياً قوياً صارماً. ويشهد لذلك ما يتمتع به الشيخ محمد من علم واسع، وثقافة متنوعة، وخط جميل جداً، وحفظ للقرآن عن ظهر قلب... ولا غرابة أن يكون لديه مكتبة زاخرة بصنوف الكتب، وأن يكون عنده النهم الشديد في القراءة، والتعطش لكل جديد من الكتب. وقد عرف بعلمه منذ أن كان في أول شبابه، ويظهر ذلك من مكاتباته مع العلماء، والمعتنين بالكتب. ويظهر – كذلك – من الإهداءات التي تصل إليه من المؤلفين، كالشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي، ومن خلال من ترجموا له، أو كاتبوه كالشيخ العلامة عبدالله بن

عبدالرحمن البسام، حيث ترجم له في علماء نجد، وكان كثير الزيارة، والمراسلة، والمشاورة للشيخ محمد المعتق... وكان كريماً وجيهاً مضيافاً، متصديا للخطائين من الناس، ذا علاقات واسعة متنوعة جداً، وقد اشتهر بالحلم، والتروي، وأصالة الرأي، ورجاحة العقل، وحدة الذكاء، وبعد النظر، وشهامة الخاطر، وسلامة الصدر، وسعة الأفق ومحبة الإصلاح، والقدرة على رأب الصدع، وتقريب وجهات النظر. وكل ذلك مصحوب بالسماحة، والبشر، والتواضع، ولين الجانب.



وكان والده تاجراً، وقد ورث من والده مالاً كثيراً، وأملاكاً في أماكن عدة في مكة، والعراق، والزلفي وغيرها.. وقد حرص على تنميته من إكرام الضيف، وإصلاح ذات البين، ورفد المحتاجين، وإقامة المروءات، وأعمال البر عموماً من الصدقات، وإعمار المساجد.. وكان بابه مفتوحاً، ومجلسه متاحاً لمن أتى من الأصدقاء، والأضياف، وطالبي النوال، ومريدي الرأي والشفاعة، والقائمين على مصالح البلد عموماً... ومما يذكره حفيده الشيخ القاضي مساعد بن معتق، أن أصدقاء جده الشيخ محمد ومعارفه من كافة الأطياف، ففيهم: الملك، والأمير، والعالم، والقاضي، والأديب، والوجيه، والعامي ونحوهم.

ونقل عن حفيده الشيخ مساعد قوله: « إن جدي محمد رحمه الله كان يقضي جُلّ يومه في القراءة، واستقبال الناس، والاحتفاء بهم ». كما نقل عن حفيده الآخر الشيخ عبدالله أخي الشيخ مساعد: « أنهم لا يكادون يحظون منه إلا بالقليل من الوقت، لانهماكه في القراءة، أو جلوسه للناس».

ونقل عن الشيخ بكر بن عبدالله البكر شيئاً من ذلك، وأن مجلس الشيخ محمد المعتق كان عامراً بالأضياف، وأن الجهة الشرقية من منزلهم الكبير كانت مليئة بالغنم، والبقر، والإبل، والغزلان، وأنها كانت معدة للأضياف.

وقال: «.. وذكر لي الشيخ بكر البكر أن الشيخ محمد المعتق يخرج إلى السوق قبل المغرب، وإذا رأى أحداً يبيع الحطب، وقد قرب أذان المغرب، ولم يبع ما لديه اشترى منه الحطب ولو لم يكن له فيه حاجة، ثم يطلب منه أن يوصل الحطب إلى منزله، ثم يستضيفه على العشاء، ويعطيه حقه، فيكون ذلك من أحب ما يكون على البائع، حيث يبيع ما جلبه للسوق، ويحصل على عشاء عند الشيخ محمد المعتق. وقد أكد هذه المعلومة الشيخ مساعد بن معتق».

ويذكر الشيخ مساعد أن الملك سلمان – حفظه الله – لما كان أميراً للرياض عام 1387هـ زار الشيخ محمد المعتق في منزله في إحدى زياراته للزلفي بصحبة الشيخ سليمان العراجة – رحمه الله -.

وقال حفيده الشيخ مساعد أن مكتبة جده متنوعة بين علوم الدين والأدب والشعر والتواريخ، وأنه كانت لديه مكتبة زاخرة بشتى صنوف العلم، والمعارف، وأنه كلما سمع بطباعة كتاب كان يحرص على اقتنائه سواءً ذلك داخل المملكة أو خارجها.

ومن لطائف سيرته ما كان بينه وبين والده من الود، والتقدير، والاحترام، فلقد كان يُجِل والده، ويعظم شأنه، ويسارع إلى مراضيه وبره.. وبالمقابل كان والده يجله ويرفع من شأنه، ويعامله معاملة صديق خاص حميم، ويلقبه في مكاتباته له بلقب: الأبن الأفخم... وهكذا كانت سيرة الشيخ محمد مع أبنائه، فقد كانوا كالأصدقاء له، بل إن أصدقاءه أصدقاء لأبنائه، وكان والدي رحمه الله – إبراهيم الحمد – صديقاً للشيخ محمد، ووالده، وأبنائه.

لقد كان الشيخ محمد المعتق حريصاً جداً على المصالح العامة في الزلفي، وما يعود عليه بالنفع العام في كافة مرافقه الصحية، والتعليمية، ونحوها. وقد كان له دور عظيم في تأسيس التعليم النظامي في الزلفي، ويتجلى ذلك في إسهامه في إنشاء أول مدرسة ابتدائية في الزلفي، وفي إنشاء المعهد العلمي في الزلفي، ونحو ذلك مما يتعاون فيه مع أعيان الزلفي.. وكان ذا قبول عند الناس – خاصتهم وعامتهم – وإذا دخل في صلح، أو قضية شائكة اسهم في الصلح، وحل المشكلات.. بل لا يكاد يدخل في قضية إلا وتُحل.

وقد ذكر لي الشيخ دخيل بن سليمان الخزعل أموراً عدة من هذا القبيل، وذكر أن أكابر أهل مكة إذا اختلفوا، أو تنازعوا في شأن ما احتكموا إلى الشيخ محمد المعتق، ليفصل بينهم، فيقوم بذلك، ويرضى جميع الأطراف بحكمه.

واختتم الشيخ محمد الحمد ترجمته للشيخ محمد المعتق بعمق علاقته بوالده إبراهيم الحمد وما بينهما من الود وكان يستعين بالشيخ محمد لكتابة ما يحتاج إلى كتابته سواء ما كان ذلك في مصالح البلد عموماً، أو ما كان يخص الوالد.

ومن لطائف سيرة الشيخ محمد المعتق أنه كان رامياً ماهراً، وقانصاً من الطراز الأول، وقد سمعت هذا الكلام قديماً، حيث أكد ذلك حفيده الشيخ مساعد. وذكر أن لديه بندقية صيد. ص823.

هذا وللشيخ محمد أربعة أبناء وهم: معتق، وأحمد، وعبدالعزيز، وسليمان رحمهم الله. وله ثلاث بنات وهن: لؤلؤة، وموضي، وحصة.

توفي رحمه الله بالزلفي عام 1397هـ وعمره سبع وثمانون سنة.

حديث الكتب







حجاج سلامة

مكتبة المؤسس تصدر كتاب « شمال نجد»:

ألويس موسيل في رحلة على ظهور الإبل قبل أكثر من 100 عام.

تواصلُ مكتبةُ الملك عبدالعزيز العامة بالرياض إصدار كتبها النوعية التي تتناول بالبحث والتفصيل ملامح مهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية قبل مرحلة التأسيس وبعدها، وذلك من خلال الكتب التي ألفها عدد كبير من المستشرقين والرحالة الغربيين خلال زيارتهم الجزيرة العربية عبر مراحل تاريخية متعددة.

وقد أصدرت المكتبة حديثا كتاب: "شمال نجد: يوميات رحلة استكشافية على ظهور الإبل"، من تأليف ألويس موسيل (-1868 1944م) ومن ترجمة عطية بن كريم الظفيري.

الكتاب الجديد جاء في إطار سلسلة الإصدارات الخاصة للمكتبة، والتي تتناول بالبحث والتفصيل ملامح مهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية قبل مرحلة التأسيس وبعدها، وذلك من خلال الكتب التي ألفها عدد كبير من المستشرقين والرحالة الغربيين خلال زيارتهم الجزيرة العربية عبر مراحل تاريخية متعددة.

يتضمن الكتاب الواقع في (390) صفحة سبعة فصول، يتناول فيها المؤلف رحلته منذ البدء حتى نهايتها، حيث قام برحلته إلى (نجد) في العام (1333هـ / 1915م).)

وقد تحددت عناوين الفصول كالتالي: من الجوف: دومة الجندل إلى الثعلبية، من الثعلبية إلى جنوب وادي الرمة، من مخيم شمّر إلى موقق، من موقق إلى العلا، من العلا إلى لينة على امتداد التخوم الجنوبية للنفود، في ديار قبيلة الظفير وصحراء الدهناء، من لينة إلى النجف عن طريق الحج القديم. كما يضم الكتاب ثمانية ملاحق تناول فيها المؤلف بالرصد والتوصيف طريق الحج من الكوفة، وصفحات من تاريخ زرود وضواحيها، والثعلبية، ومحطة فيد في التاريخ، وخالد بن الوليد في بزاخة، وصفحات من تاريخ تيماء، وملحوظات تاريخية حول واقصة وضواحيها، وغيرها من الموضوعات، بالإضافة إلى عدد من الصور النادرة للأماكن التي شاهدها خلال رحلته.

وتتبدى أهمية الكتاب في كونه يشكل مصدرًا مهمًا في معرفة حياة البادية والتجمعات البدوية وعاداتها وتقاليدها، يقول لوسيل في مقدمة كتابه: " خلال رحلاتي في الصحراء العربية عام 1909 رسمت خريطة لحدود النفود الشمالية والغربية... ولقد قررتُ أن أستكشف في وقت لاحق الأطراف الجنوبية والشرقية للصحراء، والمضيّ قدمًا - من خلال طريق الحج- إلى الكوفة لكي أكمل رسم خريطتي لشمال الجزيرة العربية، ويمثل الكتاب الحالي سجلّ هذه الاستكشافات التي جرت في العام 1915.

كتاب لوسيل يضم مادة جمعها من المخطوطات والمواد المطبوعة، ومن الأقوال الشفهية التي استقاها بشكل شخصي من الشخصيات التي قابلها في جزيرة العرب، ومن تعرفه على شيوخ القبائل العربية وصداقته لهم.

وقد سجل لوسيل في رحلته كل الأماكن التي عبر بها من الجوف إلى الثعلبية، ومنها إلى شمال وادي الرمة ثم إلى حائل وموقق، والعلا وتخوم النفود الكبير الجنوبية ثم إلى ديار قبيلة الظفير على طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة، ومن هنا فقد قدم دراسة ميدانية عززت مكانتها استيعابه للغة العربية، وآفاقه الفكرية الواسعة من اهتمامه بالمعالم الطبوغرافية والآثارية، وقد قسم رحلته قسمين: الأول: دراسة مسحية ميدانية على أرض الواقع، والقيام بقياس المسافات وتحدي المعالم الطبوغرافية، والثاني: الغوص في بطون الكتب العربية الجغرافية والتاريخية القديمة، ومقارنة هذه

المواضع والمعالم الجغرافية بما ورد بالكتب المرجعية التي تجاوزت الثلاثين مرجعا منها: ياقوت الحموي، والطبري، والمقدسي، والواقدي، وابن حوقل، والبكري، والأصفهاني وابن الأثير وغيرهم.
والبروفيسور ألويس موسيل أو (موسى بن نمسا) أو الشيخ (موسى الرويلي) عالم نمساوي – تشيكي لاهوتي، اهتم بكتاب العهد القديم والكتب اليونانية والرومانية والآرامية، والكتب العربية الجغرافية والتاريخية والأدبية القديمة في العصر الذهبي للحضارة العربية – الإسلامية، درّس في جامعة فيينا في النمسا، وفيما بعد درّس في جامعة تشارلز في براغ (جمهورية التشيك) قسم الدراسات الشرقية.
قطع في سبيل العلم مسافة 21000 كيلو متر من الرحلات الصحراوية على ظهر بعير، وأصدر أكثر من (50) كتابًا، بما في ذلك 6 مجلدات مصورة نشرتها الجمعية الجغرافية الأمريكية، ونحو (1200) مقال علميّ، وأكثر من (500) قصيدة نسخها وترجمها، والآلاف من صور المواقع الأثرية والمناظر الطبيعية والأشخاص وبيوت شعر البدو، والخرائط الطبوغرافية والمسوحات للأقاليم التي لم يرها الغرب من قبل، والاكتشاف المثير لقصير عمرة، وهو يعد الآن من مواقع التراث العالمي.
كتب موسيل ونشر باللغة التشيكية والإنجليزية والعربية والألمانية، وعين عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وكان يجيد 15 لغة حديثة وقديمة، وتعرف في رحلاته الصحراوية الطويلة على اللهجات العامية لمختلف القبائل البدوية وقام بين عامي 1917-1895م بإحدى عشرة رحلة ميدانية إلى المنطقة العربية شملت مواقع في فلسطين، ومصر، وبلاد الشام، وشمال الجزيرة العربية.
قال عنه العلامة الشيخ حمد الجاسر:" هذا المستشرق من أوسع المستشرقين اطلاعا على أحوال بلاد العرب في عصرنا الحاضر".
يذكر أن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ركزت في ترجماتها على كتب الرحلات التي تمثل أفقا مهما في مجال الثقافة والمعرفة والبحث، لهذا عنيت المكتبة بإصدارها وترجمتها، خاصة ما يهتم منها بتاريخ المملكة العربية السعودية قبل التأسيس وبعده، وتهتم كذلك بتاريخ شبه الجزيرة العربية وعاداتها وتقاليدها، حيث انتشرت هذه الرحلات عبر فترات زمنية تقع ما بين القرن السادس عشر حتى العشرين الميلادي ، وينتمي كتابها إلى عدة بلدان أوروبية وشرقية مثل : ألمانيا، والنمسا، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، واليابان ومن أبرز هذه الكتب المترجمة التي صدرت ضمن برنامج النشر العلمي والترجمة بالمكتبة:" شهور في ديار العرب " من تأليف العلامة مسعود عالم، وياباني في مكة، لتاكيشي سوزوكي، و" في شبه الجزيرة العربية المجهولة " من تأليف آر إي تشيزمان، و" فيلبي الجزيرة العربية" لإليزابيث مونرو، و" شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام" لألبرخت زيمة، و" في شبه الجزيرة العربية المجهولة" من تأليف آر إي تشيزمان ، و:" فيلبي الجزيرة العربية" من تأليف إليزابيث مونرو، و"شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام" من تأليف البرخت زيمة و" الحج إلى مكة" لليدي إيفيلين كوبلد.





دار أمارجي بالعراق..

صدور السيرة الذاتية للكاتب الصحفي أسامة الألفي .

أصدرت دار أمارجي للطباعة والنشر بالعراق، كتابا جديدا يتناول "سيرة حياة الأديب المصري أسامة الألفي" من إعداد: جمعة الكندي وعبد الزهرة عمارة.
يلقي الكتاب ضوءًا على السيرة الحياتية للألفي، والمحطات والمراحل التي عاشها خلال مسيرته، والمؤتمرات والندوات والمهرجانات التي شارك بها، موضحا دوره – عبر نماذج من كتاباته – في إثراء الحياة الفكرية والثقافية والأدبية، وإغناء المكتبة العربية بمؤلفاته المتنوعة، والتي بلغت 22 كتابًا، ويكمل الكتاب "السيرة الفكرية" المعنونة بـ "أسامة الألفي نقيب المثقفين العرب"، التي كتبها قبل سنوات الناقد الدكتور سيد قطب وكيل كلية الألسن بجامعة عين شمس الأسبق، وقدّم لها الأكاديمي السعودي البارز الدكتور غازي عوض اللّه المدني .
ويأتي الإصدار ضمن سلسلة "أسماء لامعة في سماء المدينة"، في إطار مشروع ثقافي تتبناه مؤسسة أمارجي للثقافة والأدب والفنون، بالتعاون مع دار أمارجي للطباعة والنشر، والرابطة العراقية للقصة القصيرة جدًا، للتعريف بالمؤثرين في الثقافة والأدب والنقد.

نافذة على الإبداع

في قصة (شظايا)
من مجموعة د.عوض العولقي (سمّ الخياط) ..

استشراف للمشهد المأساوي الراهن في فلسطين وملامحه الإنسانية والنفسية.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

في مجموعة (سم الخياط) للدكتور عوض العولقي قصة عنوانها (شظايا) تصوّر واقعةً نموذجيّة لما يحدث من ممارسات الاحتلال العدوانية في فلسطين؛ فمنذ البداية يُدخل الكاتب قارئه في دوّامة الموت بالصوت والصورة فيشير إلى الحلقة المفرغة لعملية القتل الممنهج، موسى بطل القصة - كما سيتبيّن فيما بعد- تعرض للموت من قبل بالطريقة ذاتها التي يتعرض بها الآن هو وأسرته عبر قصف الطيران لشقته، وهو العائد من السجن قبل سنين ناجياً من قصف مشابه لبناية السجن الذي كان أحد نزلائه، صورة بدت نمطيّة حيث يختلط الدم بالأنقاض ويرقد الضحايا من الأحياء والأموات الأباء والأمهات والأبناء والبنات تحت الركام، تسكن خيالاتهم أشكال الطيّارين الذين يقودون الأساطيل الجويّة المهاجمة وأصوات أزيز طائراتهم، و يتراءون لهم في أشكال شتى من الثعابين السوداء التي تنفث سمومها وتمدّ خراطيمها في شكل مقذوفات متفجّرة تحمل الموت و الدمار حيث يتقاطع الواقع و الخيال وقد عمد الكاتب إلى الإلمام بتفاصيل ما قبل الواقعة حيث نصح الجيران الأسرة بالمغادرة، فجاءت ساعة الصفر في اللحظة التي تستعد فيه الأم وأسرتها للهروب من سطوة الموت حيث احتيست الأنفاس وبلغت الروح الحلقوم، وقد عمد الكاتب على لسان الراوي العليم على حشد كل الوقائع التي تتمخض عنها المفارقة فجعل حادثة القصف المميت التي ألمت بالسجن الذي قضى فيه الأب سنة وثلاثة شهور، وسقط فيه عدد كبير من الضحايا تأتي مباشرة بعد ولادة الأم بيوم، فاجتمع الضدّان انبثاق الحياة ومحاولة اغتيالها على صعيد واحد مكاناً وزماناً، ولكنها تعكس رؤية قارّة في الدهن؛ لأنها تكرّرت مرات عديدة من على مدى ما يقرب من عقدين من الزمان في مدينة غزة؛ وقبلها في المدن الفلسطينية ابتداء من النكبة عام 1948، لقد وقر في خَلد الراوي (الأنا الثانية للكاتب) تصوراً معيّناً، ربما أقرب إلى أن تكون توثيقيّة لما يمكن أن يحدث في مثل تلك الوقائع التي تبثّها وسائل الإعلام إبان نوبات الاعتداء على مساكن المواطنين، لقد نسج مخيال الكاتب أحداث القصة على منوال النص القصصي القصير بجمالياّته المعروفة التي تلتقط التوتر بما تحتشد به اللحظة على اعتبار أنها فن الأزمة (فن الجماعات المقهورة) كما يطلق عليها منظرو دلك النوع الأدبي، وقد التقط الكاتب أكثر الوقائع شيوعاً حين صور الهجوم على المباني السكنيّة وتدميرها على رؤوس أصحابها من السكان الآمنين؛ وقد بدا واضحاً أن الشعر الذي يستبطن في رؤى وجدانية المأساة الإنسانية التي يتمخّض عنها عدوان المحتلين متعاطفاً مع ضحاياها فإن السرد يحاول أن يلتقط المشهد من زاويته الواقعيّة التي تهتم بالغوص إلى مكامن الشخصيات بوصفها تمثل أنماطاً اجتماعية وأن تغوص إلى مكامن بواطنها وتستقصي البعد النفسي فيها، وهو ما عمد الكاتب إلى فعله في نصه القصصي القصير، وربما استخلص رؤيته كما طرحها فيه مما هو متداول أو متخيّل و شائع ومألوف، غيرأنه قدّم الصورة المحوريّة الأساس التي يتقاطع فيها البعد الإنساني والمكاني والزماني ليتشكّل الجوهر مختزناً حقيقة الموقف المأزوم، حيث تنبثق لحظة التوتر القصوى، وهنا تبدو هذه اللحظة متجاوزة لخصوصية الموقف لتحتل بعدها المأساوي ولتتّسق مع المقولة الشائعة عن فن القصة القصيرة واصفةً إياها بأنها فن (الجماعات المقهورة) فهويقدم مشهد البناية بأدوارها الثمانية وقد انهارت فارتسمت على أنقاضها (اللوحة) المثال التي استوعبت حقيقة المحنة؛ فلم يكن الانهيار مقتصراً على البناية وحدها؛ بل بدا الحي كله أعجاز نخلٍ خاوية، ألمّ به الدمار واستولى عليه الانهيار، فالمشهد في مفتتح القصة لخّص الحالة الإنسانيّة برُمتها، وكأن الكاتب كان يرى بعيني زرقاء اليمامة، ويستشرف الآتي فيما تعيشه غزة الآن، وإن كانت قد شهدت مثله فيما مضى عبر حروب خمسة أو يزيد، ولكن ليس بمثل الهمجيّة التي نراها

الآن، إنه استبصار يستشرف آفاق القادم، فقد رسم الكاتب المشهد بصدق في لوحة فنيّة استهل بها سرديّته، وإلى جانب الالتقاط الدقيق للمشهد الواقعي كانت هناك صورة موازية تخيّلها الراوي منداحةً في أفق البنت الكبرى (أنيسة) تستنطق الضمير الإنساني المغيّب للطيار وهو يقود سفينة الموت والدمار فتنقلب في مخيلة اختها الصغرى (مي) إلى حيّة سوداء تسعى برسالة الموت فيتداخل الواقع و الكابوس. لقد أراد الكاتب أن يصنع المفارقة من خلال اسم (أنيسة) الدال على نقيض الموقف المأساوي.

ركّز الكاتب على فضاء الحدث اجتماعياً و نفسياً من خلال تقصّيه للأبعاد المكانيّة (تحت السلم) حيث الضيق وانغلاق الأفق والتجمع والعزلة وبالتالي كان ثمة تكثيف للإحساس بالأزمة، وقد استدعى من خلال الاسترجاع – في هذا الإطار – مأزقا آخر له أبعاد متعددة تمثّل في السجن الذي قصف بالطائرات، والظروف التي أدت إلى وقوعه في شباكه نتيجة لتهمة ظالمة، فغرق في الأزمة حدّ الاختناق، وكان استثماره لتقنية (الفلاش باك) في هذا الإطار الذي حشد له كل هذه العناصر؛ فإلى جانب العناصر الماديّة من حيث ضيق الأمكنة ومعطياتها النفسيّة عمل على تضييق الفضاء الاجتماعي والنفسي من خلال الاتهام الذي ابتلي به موسى رمضان الشخصية الرئيسة في القصة حيث اتّهم بسرقة اسطوانة غاز.

لقد استدعى الكاتب على لسان الراوي حدثاً موازياً، وقد احتفل فيه بتفاصيل منتقاة وشخصيات أخرى، لعلها تدل على نَفَس روائي كان يمكن أن تتسع لها مساحات نصّية أوسع، ولكنه قصد من خلالها إلى تسليط الضوء على أبعاد جديدة في الأزمة قادته إلى أن يستطرد إلى بعد اجتماعي يمكن أن ينحو بالقصة منحىً آخر لعلّ الكاتب لم يقصد إليه حين أشار إلى البيئة الاجتماعية واصفا إياها بأوصاف يمكن أن تحمل على محمل آخر، فعلى الرغم من أنه استدعى عبر الاسترجاع حدثاً يتعلق



بالقصف العشوائي المدمر على النحو الذي تشهده غزة الآن فكان موازياً له حيث قصف البناية المكونة من الطوابق الثمانية ومبنى السجن، حيث اقتران الماضي بالحاضر وتكثيف الانطباع بالمأساة الماديّة والمعنويّة ،حيث أضيف الظلم المادي إلى الظلم المعنوي ممثّلاً في الاتهام الكاذب بالسرقة، إذ حُشر السجين المظلوم الذي حاول أن يثأر لكرامته مع مساجين آخرين فضلا عن المأساة الناجمة عن الصاروخ الحراري الذي فتك بأربعين من السجناء.

كانت نجاة موسى ناجمة عن إيمانه القوي وثقته بمن يؤدّون الصلاة؛ فقد تعرّف إلى المساجين الأربعة الذين رافقوه في السجن وكلهم من الفدائيين المقاتلين؛ غير أن اللافت أنه جعلهم من أصحاب السوابق الذين اختاروا الحشيش والاتجار فيه وسيلة للعيش بعد أن ضاقت بهم السبل، واختار أن يكون أحدهم وهو(منتصر) شاباً ملتزما بالصلاة، أحبه واتخذ منه قدوة، وسمّى مولوده الجديد باسمه، وأضفى عليه العديد من الصفات المثالية، ولعل القارئ لا يأخذ على محمل التسجيل والتوثيق عبارة ورد فيها إشارة إلى أولئك الذين شاع بينهم تعاطي الحشيش والتجسس

إلا من باب التصوير الافتراضي لبيئة العالم القصصي الذي ينحصر في حيز محدود هامشي، وإلا فإن ذلك سيكون تناغماً مع ما يُراد له أن يشيع و ينتشر، ثمة استرسال لاتتسع له مثل هذه السردية في انتمائها لهذا الجنس الأدبي؛ فقد طالت عملية الاسترجاع واستوعبت حيزاً زمنياً واسعاً مكتظاً بالوقائع مؤهلاً لأن يستوعب حيزاً سردياً روائياً، فقد تناول فيه رسم معالم الشاب الثلاثيني الذي رأى فيه نموذجاً مثالياً، فسمى ابنه منتصر باسمه، وواضح أن هذه التسمية مختارة؛ فهي ذات مدلول يتناسب مع السياق، وفي حين اختصّ موسى ابنه منتصر بعنايته الخاصة لما وصف به من مزايا كانت الأم تساوي بين أبنائها جميعاً.

وإذ يعود الراوي ليستأنف الرواية في سياقها الزمني الممتد بعد تلك العودة إلى الماضي يعمد إلى الإيهام بواقعية المكان فيذكر عمارة (السكاكيني) وهي عائلة فلسطينية معروفة منها الأديب خليل السكاكيني مشيراً إلى أنها بنيت في الثمانينيات ما يسلط الضوء على السّمة الواقعية وربما التسجيلية للقصة، واللافت في القصة أن التردد الذي راود الأسرة فيما يتعلّق بمغادرة الشقة في المبنى المهدّد بالقصف، صورة واقعيّة صادقة تعكس الحالة النفسيّة التي يعيشها الكثيرون ممّن أنذرهم المعتدون في هذه الأيام بضرورة المغادرة والاتجاه من الشمال إلى الجنوب، وكان تصويره لمشهد تداول ذكريات الأسرة التي استعادوها في اللحظات السابقة للقصف، وما نجم عنها من استكناه عميق لما تعاني منه كثير من الأسر في لحظات تستشرف فيها الموت فتتمسك بموقفها وجذورها على الرغم من إطلالات الموت الممثلة في الغارات الجوية المدمرة المستمرة.

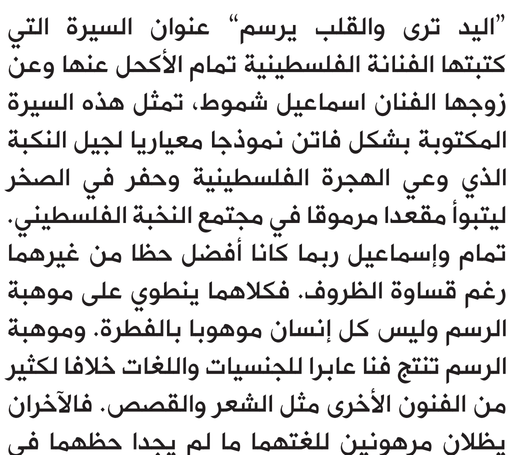
عمل سردي يقع على التخوم الفاصلة بين القصة القصيرة بما تنطوي عليه من لحظات التوتر، والرواية التي تختزن تاريخاً ممتداً من حياة الأسرة، تطل برؤى مؤلفها على مدى أوسع و أرحب.

حديث الكتب

سيرة تمام الأكحل وإسماعيل شموط..

اليد ترى والقلب يرسم.

صالح الشحري
@saleh19988



"اليد ترى والقلب يرسم" عنوان السيرة التي كتبتها الفنانة الفلسطينية تمام الأكحل عنها وعن زوجها الفنان اسماعيل شموط، تمثل هذه السيرة المكتوبة بشكل فاتن نموذجا معياريا لجيل النكبة الذي وعي الهجرة الفلسطينية وحفر في الصخر ليتبوأ مقعدا مرموقا في مجتمع النخبة الفلسطيني.
تمام وإسماعيل ربما كانا أفضل حظا من غيرهما رغم قساوة الظروف. فكلاهما ينطوي على موهبة الرسم وليس كل إنسان موهوبا بالفطرة. وموهبة الرسم تنتج فنا عابرا للجنسيات واللغات خلافا لكثير من الفنون الأخرى مثل الشعر والقصص. فالآخران يظلان مرهونين للغتهما ما لم يجدا حظهما في الترجمة، ومن هنا فإن منتجهم الإبداعي كان جواز المرور السهل إلى كل العالم.

ولعل الفنانين قد وعيا كونهما ملكا لشعبهما ولفنهما، فظلا يرفضان التأطير الحزبي مع أي فريق فلسطيني، رغم عملهما في دوائر منظمة التحرير الثقافية، وقد أضاف هذا إليهما الكثير من النقاء في الانتماء الوطني. والمدهش في إنتاجهما تواصله في أي مكان حلا فيه ومهما كان الزمان، إسماعيل مثلا كان يرسم حتى في غرفة النقاهة التي ينقل إليها بعد أي جراحة قلب مفتوح، من الجراحات الأربع التي أجريت له. إضافة إلى أن التجديد وخاصة في لوحات تمام التجريدية كان تجديدا منضبطا ومفهوما حتى لرجل الشارع العادي مما أتاح لهما الانتشار. والكتاب حافل بصور لرسومهما، مما أضفى عليه مذاقا جميلا وخصوصية آسرة. وبالمناسبة صدر أخيرا وبعد وفاة إسماعيل كتاب مذكرات له عن حياته في الكويت أيام الغزو الصدامي، أيامها عجز عن الرسم لهول المصيبة، فلجأ الى كتابة يومياته، احتفظ بها صديقه الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل، وقد أصدرها الروائي الكويتي سعود السنعوسي العام الفائت بعنوان " أيام الغزو".

تمام الأكحل من عائلة يافية جاءت من المغرب العربي، ويعود نسبها إلي قحطان، أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج، أمها من عائله السكسك اليافية التي تعود بنسبها إلى قبيلة سبأ. نشأت تمام في بيت عائلة الأكحل الذي تطل نوافذه على ميناء يافا لوالد جاهد في ثورة 1936، كانت تقرأ له مجلات الدفاع وفلسطين. وهي مجلات كانت تصدر في فلسطين آنذاك، وتذكر في طفولتها حضورها حفلات نهاية العام حيث تقدم المدارس عروضها، تتميز العروض الكشفية بموسيقي القرب حيث يلبس أعضاؤها التنانير الأسكتلندية في تأثر واضح بثقافة المستعمر الإنجليزي. موسم قطاف البرتقال كان بهجة المواسم حيث تتجمع أكوام البرتقال بإشعاعاته الذهبية، يُفرز البرتقال إلى حبات متساوية يتم تصديرها إلى أوروبا التي لا تزال تنسب البرتقال إلى يافا.

بجوار بيت تمام يقع المستشفى الفرنساوي؛ حيث تلاحظ أن طائرة تنقل جرحى معظمهم أفارقة للعلاج فيه. لصيد الطيور موسم في يافا يخرج له الوالد والأعمام ليصطادوا الأرانب والبط البرية. ولما كان الصيد وفيرا فقد كان لكل منتجاته توظيف. تشرح لنا تمام كيف يتحول ريش الطيور إلى حشو الوسائد الوثيرة.

ليافا سور حجري عال، تضم كنائس ومساجد. كان لوالدها صديقان يهوديان، أحدهما يهودي عربي كان حلاقا يقع دكانه في آخر سوق البلابسة. قبل رأس الوالد بعد أن أنهى الحلاقة قائلا: مبروك عارف. صار لنا دولة ولكم دولة. غضب الوالد غضبا شديدا قائلا بأي حق تأخذون أرضنا؟ رد الحلاق أقبلوا يا عارف هذا أفضل من أن تكونوا بلا شيء. غادر الوالد يتميز غيظا. الصديق الثاني كان العم فرانك اليهودي الألماني. تذكر تمام:

جاءنا في ليلة كئيبة ونحن نتوقع الأسوأ. ووالدي على الجبهة. وقال لأمي أعطي عارفاً هذه الورقة. وقد كتب فيها: عارف.. الأرض أرضكم فلا ترحلوا. آخر أيامنا في يافا، تروي تمام: كانت أحوال الطوارئ قد طغت على حياتنا. والدي ميكانيكي ماهر يعنى بإصلاح الأدوات بكل أنواعها. وكثيرا ما كان الإنجليز يستعينون به في إصلاح أسلحتهم. هكذا يصلح بعضها ويستبقي الآخر بحجة أنه غير قابل للإصلاح ثم يصلحه ويهربه للمجاهدين. أصبح معروفا انه يصلح أسلحة المجاهدين مما عرضه للاعتقال عدة مرات.

في ديسمبر 1947 هاجمت عصابات اليهود قرية يازور وقتلت عددا من أهلها، منهم خالتي آمنة التي لم نعرف عنها وعائلتها أي خبر.

سعيد السكسك أحد الأقارب هاجم ومرافقوه دبابة صهيونية وقتل طاقمها لكن إصابته أدت إلي وفاته وعمره 23 عاما.

انفجار هائل دمر مركز البريد الحكومي حيث يعمل المئات من الموظفين الذين تطايرت جثث سبعين منهم. الصهاينة دمروه عن طريق سيارة ملغومة.

طرق أبوابنا مجاهدون غرباء يريدون ماء وطعاما. كانوا من البشناق (البوسنة) المسلمين الذين أتوا للدفاع عن فلسطين.

خالتي أم أحمد فقدت ابنها للأبد ومعلومات أصحابه أن دورية للجنود البريطانيين أطلقت عليه النار.

في 9 إبريل 1948 وقعت مذبحة دير ياسين التي أحرقت قلوبنا جميعا.

في 14 أبريل قطعت الكهرباء عن يافا، بعد خمسة أيام قُطع عنا الماء. شيء لم يكن أحد يتحسب لوقوعه. وبدأ الناس يرحلون عطاشى. فتح عمي أقفاص الدجاج وأطلقها في الشارع لعل العطش لا يقتلها فأكلتها القطط والكلاب الجائعة. أختي الصغيرة ذات الأربعة أعوام تطلب الماء وصراخها يعلو على نباح الكلاب العطشى. لم تجد أمي ما تسقيها إلا ما تبقي في قارورة ماء الزهر المر. الطفلة لم تعد تطلب الماء.

عاد أبي إلى البيت بعد تغيبه أشهرا مع المجاهدين وطلب منا التجهز للرحيل.

في 28 إبريل صحونا فجرا على أصوات ضرب مخيف على الباب الخارجي، أعقبه انفتاح الباب على مصراعيه لتدخل مجموعة كبيرة من الجنود الصهاينة وهم يصوبون إلينا أسلحتهم، أُخرجنا من بيتنا. وتوجهنا مع الجموع إلى الميناء.

تمكن والدي وعمي من قطع تذاكر على الباخرة المتجهة إلى بيروت. وبينما نحن ننتظر المركب ظهرت خوذ لمجموعة من الجنود فزغردت الناس ظنا أن الجيش الأردني قد وصل. إلا أن الجنود أطلقوا زخات كثيفة من الرصاص على حشود البشر فقتلوا عشرات الأبرياء.

تدافع الناس إلى المركب الذي ينقلنا إلى السفينة. وبينما كانت إحدى الأمهات على الرصيف تناول زوجها الذي على المركب أطفالها وإذا بموجة قوية يسقط على إثرها الرضيع في الماء ويعلو صياح أمه. عندما أصبحنا على ظهر الباخرة كنا نرى الدخان يتصاعد من حارات يافا وصوت الانفجارات يمزق الآذان.

هنا نلاحظ أن كل التواريخ كانت قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين، وقبل الحرب التي قامت بينها وبين جيش الصهاينة، ومن المعروف أن الصهاينة قد بدأوا في خطة التطهير العرقي للفلسطينيين خلال الشهور الثلاثة التي سبقت خروج المستعمر الإنجليزي، وهذا يؤكد كذب الصهاينة الذين يدعون أن خروج الفلسطينيين كان بطلب من الجيوش العربية.

من اللد إلي خان يونس يروي إسماعيل:

حاصرنا الصهاينة وتحت تهديد السلاح وصيحات الجنود: علي عبداللّه علي عبداللّه (ملك الأردن) أخذنا في الابتعاد عن اللد. وما لبثنا أن سمعنا ممن لحق بنا على طريق الهجرة بمجزرة جامع الدهيشة. وحدة كوماندوز صهيونية يقودها موشي دايان صاحب العصابة السوداء على عينه العوراء وجهت مدفعيتها إلى اللد، وأخذت تطلق النار على كل شيء يتحرك في المدينة. قُتل خلق كثير. طلب الباقون الأمان باللجوء إلي الجامع. دخل



الصهاينة مسجد دهمش وأبادوا من فيه، عددناهم فبلغوا 178 من أهل اللد.

سرنا على طرق وعرة تحت تهديد السلاح. استبد بنا العطش. الأطفال يبكون جوعا وعطشا. سقطت أمي على الأرض لا تطيق حراكا. تمكنتُ من دخول بيارة (بستان) على الطريق. وجدت علبة معدنية ملأتها بالماء. وبينما أنا عائد إلى الوالدة إذ بجندي إسرائيلي يضع المسدس في رأسي، ويصرخ بالعربية:

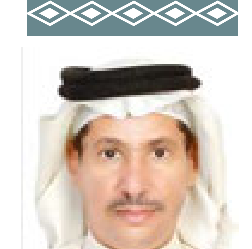
كُب ميّ...كُب مي، وهكذا خسرت كل الماء، بعض الأطفال ضاعوا من أمهاتهم وهم يبحثون عن الماء، تسللت مرة أخري وأحضرت علبة صغيرة من التنك فيها ماء، ركضت بها إلى أمي، أخذت الماء القليل لتعطيه لأخي توفيق ابن الخمسة أعوام.. لكنه وفي هذه اللحظة تماما فارق الحياة، لم تبلل شفتيه اليابستين قطرة ماء واحدة. دفننا أخي بأيدينا. لم يكن وحده، ففي التيه دفننا كثيرا من الشيوخ والعجائز والأطفال، لم يحتملوا العطش.

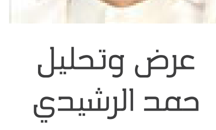
بينما كنت أنقل الماء تبلل قميصي. جاءت امرأة تمتص قطرات الماء من القميص. وارتمي رجل على العشب الأخضر المتبقي على الأرض يمضغه عله يبل جفاف حلقه، وهكذا حتى وصلنا رام اللّه، أحضر الناس لنا ماء وطعاما ثم فتحوا لنا إحدى مدارس البنات. امتلأت الغرف بالناس. وبين الجوع والعطش توفي الطفل الرضيع ابن أخي الأكبر إبراهيم فكان ثاني من فقدت أسرتنا، وبعد أسبوعين بدأ أملنا في العودة إلى اللد يصبح سرابا. فقرر والدي أن ننتقل إلى الخليل حيث نزلنا ضيوفا على مسجد عباد الرحمن. هناك تفرقنا أنا وإخوتي نحمل الكاز على أكتافنا من الخليل نبيعه في القرى المجاورة. ثم قرر والدي أن يرسلني إلي خان يونس حيث يقيم صديق له من تجار الخضروات وكان مدينا له. حزن الصديق علي حالنا ونصحنا أن ننصب خيمة نأوي إليها على تلال خان يونس الرملية وقد كان. وانتقلت أسرتنا بأفرادها العشر، وعائلة العم أبو علي وعددهم أحد عشر وستة من عائلة العم أبي ياسين وخالتي وزوجها وابنهما الوحيد إلى الخيمة. حملتهم شاحنة من الخليل مرورا بطريق الفالوجة الخطر. في الليالي الأولى كنا ننام بالتناوب وغالبا ما كان أحدنا ينام جالسا وقد ضم ركبتيه إلى صدره لضيق المكان. ومضينا على ذلك أياما حتى جاءت لنا مؤسسة الكويكرز بعدد من الخيم فاستقلت كل عائلة بخيمة. وبالتدريج انتشرت الخيام حولنا ليتكون مخيم خان يونس.

في إحدى ليالي الشتاء الباردة، كنا نائمين على قماش خيام بالية وملتحفين مثلها وقد اتخذت وإخوتي من الرمل وسائد، هبت عاصفة باردة مطيرة، اقتلعت خيامنا وبقينا في العراء حتى انتهت العاصفة.

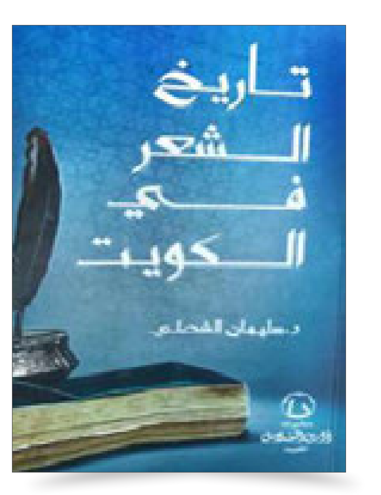
حديث الكتب

د. الشطي يرصد حركة الشعر في (الكويت).





عرض وتحليل
حمد الرشيدي



صدر حديثا كتاب بعنوان (تاريخ الشعر في الكويت) بطبعته الأولى عام 2020م /1441هـ عن (منشورات ذات السلاسل) لمؤلفه الأستاذ الدكتور / سليمان الشطي, الكاتب والناقد والأديب الكويتي المعروف.

ويقع الكتاب في حدود 190 صفحة من القطع العادي, تناول خلالها الباحث/ المؤلف مسيرة (الشعر العربي) بدولة الكويت الشقيقة , منذ نشأته وظهور بواكيره الأولى خلال العقد السابع من القرن الثامن عشر الميلادي , ومرورا بالقرنين التاسع عشر ثم القرن العشرين , حتى الوقت الحاضر.

ونطالع في الصفحة رقم 13 من الكتاب وتحت عنوان رئيس هو (النشاط الشعري في القرنين الثامن والتاسع عشر) أن المؤلف قد حدد البذرة الأولى لمولد (الشعر الكويتي) متمثلة في الشاعر عثمان بن سند الذي ولد وعاش خلال الفترة المحصورة فيما بين سنة 1766 وسنة 1827م بقوله : « في الفترة التي تم فيها اختيار آل صباح حكاما للكويت , وفي أول عهد الحاكم الثاني الشيخ عبد الله بن صباح 1762, المؤسس المؤثر لنظام الحكم , ولد أول شاعر ينسب للكويت الحديثة هو عثمان بن سند...».

وفي الموضع نفسه من الكتاب يتطرق المؤلف لشيء من سيرة هذا الشاعر الكويتي المؤسس , ذاكرا أنه من مواليد جزيرة (فيلكا) وقد انتقل الى مدينة الكويت ليأخذ عن علمائها , ثم يتحدث عن انتقاله الى (الاحساء) فمكة والمدينة , ثم التحاقه بالوجيه (أحمد رزق الأسعد) في الزبارة في (قطر) وتأليفه لكتابه الموسوم بـ (سبائك العسجد في أخبار أحمد بن رزق الأسعد) ليعود مجددا الى جزيرته ومنها الى البصرة. كما يكشف لنا أيضا عن سعة اهتمام هذا الشاعر الذي لم يكن متوقفا على الشعر فحسب, وانما شملت اهتماماته كذلك جوانب ثقافية وعلمية أخرى في اللغة والتاريخ وعلوم الدين.

وفي الصفحات التالية من الكتاب أخذنا المؤلف معه في جولة تاريخية أدبية ماتعة , تحدث من خلالها بتوسع عما مر به (الشعر الكويتي) من مراحل وتطورات عبر ما يزيد على قرنين من الزمن, واستعرض لنا مجموعة مختارة من (شعراء الكويت) الذين أثروا الحراك الشعري في المنطقة بما كتبوه وألفوه ونشروه من شعر في زمانهم من جيل المؤسسين والرواد , حتى جيل عصر الحداثة وما بعدها في الوقت الراهن,. وذكر من هؤلاء : عبد الجليل الطبطبائي وعبد الله الفرج, وهما من مؤسسي حركة الشعر في الكويت قديما – كما هو معروف- اضافة لذكره الى ما أطلق عليهم اسم (شعراء فقهاء ومعلمون) مثل : خالد العدساني وزين العابدين وعبد الله الخلف الدحيان الذين اعتبرهم وأمثالهم الرعيل الثاني في مسيرة (الشعر الكويتي) بعد انحسار جيل التأسيس السابقين لهم.

وتحت عنوان جديد آخر هو (تحولات القرن العشرين: سمات العصر) يتطرق المؤلف عن نماذج شعرية جديدة للشعر الكويتي ظهرت على أيدي شعراء كويتيين, كانت لهم بصمة واضحة في تحول مسيرة (الشعر الكويتي) من الطابع التقليدي القديم الى شيء من الجدة في لغة القصيدة الحديثة وأسلوبها, من أبرزهم: صقر الشبيب وخالد الفرج.

وهكذا يمضي بنا المؤلف متدرجا بالحديث عن المسيرة الطويلة التي مر بها الشعر في الكويت من القديم الى الحديث , فيما عنونه بـ (بالخروج عن المألوف) ليلقي الضوء على نخبة من شعراء الكويت الذين جددوا لغة القصيدة العربية , شكلا ومضمونا, كان من أبرزهم: فهد العسكر وعبد المحسن الرشيد, حتى وصوله بالحديث الى ما أسماه بـ (جيل التفاعل القومي والاجتماعي) , الذي مثله نخبة جديدة من شعراء الكويت في العصر الحديث, من أمثال: أحمد السقاف وعبدالله أحمد حسين الرومي ومحمد المشاري وعبد الله سنان.

ولا ينسى الباحث المؤلف في الجزء الأخير من الكتاب أن يتطرق للحديث عما عنونه بـ (مفصل الحداثة) متحدثا عن آخر تطورات الشعر بدولة الكويت, وتأثر شعرائه بملامح الشعر العربي الحديث في أنحاء متفرقة من الوطن العربي, مثل: أحمد العدواني وعلي السبتي وخالد سعود الزيد ومحمد الفايز وخليفة الوقيان وعبد الله العتيبي ويعقوب السبيعي وسليمان الخليفي.

كما لا ينسى أيضا -في الوقت ذاته- أن يأتي على ذكر مساهمة (العنصر النسائي) ودوره البارز في اثراء الحراك الشعري في الكويت في العصر الحديث, ذاكرا بعض الأسماء النسائية في مجال الابداع الشعري مثل: سعاد الصباح وعالية شعيب وغنيمة الحرب وخزنة بورسلي ونورة المليفي وسعدية مفرح وميسون السويدان وغيرهن.

واخيرا , في نهاية المطاف يخص المؤلف المعاصرين من شعراء الكويت بالحديث عن تجاربهم الشعرية تحت عنوان (جيل متقدم) الذي استأثر بعدد لا بأس به من مجموع صفحات الكتاب, من أمثال : سالم خدادة ورجاء القحطاني وابراهيم الخالدي ونشمي مهنا ومحمد صرخوه وغيرهم.

مقال



المُدُن - كائنات حية.





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



من المتوقع أن يزداد عدد سكان العالم ليبلغ في عام 2050حوالي (10) مليار نسمة، ثم يتجاوز في نهاية القرن الجاري (11) مليار نسمة. وفيما مضى، وحتى عام 2009 كان من يقطنون المناطق الريفية أكثر عددًا ممن يعيشون في المناطق الحضرية، أما اليوم، فإن حوالي (55) في المائة من الشعوب يسكنون المدن، ومن المتوقع أن يبلغ عدد المقيمين في المدن ما يلامس سقف (70) في المائة من عدد السكان بحلول عام 2050.

تعتبر المدن بيئات معقدة ومتشابكة، حيث يتطلب العيش في المدينة تأمين المتطلبات المعيشية الضرورية للسكان من المواد الغذائية والمياه والطاقة، وتأمين الخدمات الأساسية بشكل عام كالتعليم، والصحة، والنقل، وغير ذلك من الشؤون الحياتية الأخرى، وفي الوقت نفسه يتم إفراز النفايات بكافة صنوفها، العضوية، والورقية، والبلاستيكية، والزجاجية، مصحوبة بانبعاثات كربونية، وتلوثٍ بيئي بكافة أنواعه، مثل التلوث الهوائي، والتلوث المائي، والتلوث الصوتي. وتسمى هذه العملية المعقدة والمتداخلة بـ "الأيض الحضري" وهو وصف يُستخدم للتعبير عن العمليات الحيوية والكيميائية التي تحدث في ذات الوقت في المدن الكبرى، والمتوسطة، والصغيرة. في المقابل نشأ مصطلح آخر مواكب لـ "الأيض الحضري" إنه مصطلح "الاستقلاب الحضري" الذي يُستخدم لوصف عملية التغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والديموغرافية، والبيئية، التي تحدث في نطاق المدن. كما يشير "الاستقلاب الحضري" إلى التحولات الهيكلية والتنظيمية التي تحدث بمرور الوقت، وتؤثر على المدن ومجتمعاتها بشكل عام. وتعتبر التطورات الزراعية، والصناعية، والتكنولوجية، والعمرانية، والتغيرات السكانية، والهجرات، والعوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية الأخرى، كلها عوامل تلعب دورًا هامًا في عملية "الاستقلاب الحضري" وتترتب على هذه التحولات تغيرات في كل من البنية التحتية للمدن، والنمط العمراني المُطبَّق، واستخدامات الأراضي، وأنظمة النقل، وتوزيع الموارد، وأساليب العمل والعيش في الحواضر والمدن. وهناك العديد من المفاهيم المهمة المرتبطة بمفهوم "الاستقلاب الحضري" يأتي في مقدمتها التخطيط العمراني المستدام، والتصميم الذكي للمدن، وتوفير البنية التحتية اللازمة لذلك، وتبني الطاقة المتجددة، واستخدام التقنيات الحديثة، وتطبيقات انترنت الأشياء، والاستفادة من البيانات المعالجة، وتحسين الخدمات الحكومية، وتشجيع المشاركة العامة، وتنمية الشراكات المجتمعية، وتعزيز التواصل والتفاعل بين الجهات المعنية.

في عام 1964م، وفي سياق تطور علاقات الإنتاج المدنية، وتبلورها في أطر متقدمة، أدرك العالمان "ابل وولمان" و" جي وليم ويلسون" أن هناك قواسم مشتركة بين جسم المدينة، وجسم الكائن الحي، من حيث العمليات الميكانيكية التي تتم في جسم المدينة، ونظيرتها العمليات البيولوجية التي تتفاعل في جسم الكائن الحي، فتبنيا - لأول مرة - مصطلح "استقلاب المدن" مستعيرين مفهوم "التمثيل الغذائي" لوصف تدفقات الطاقة والمواد والنفايات داخل المناطق الحضرية. بعد ذلك تم تطوير مفهوم "التمثيل الغذائي الحضري" لدى الباحِثِين: "هربرت جيرارديت"، و"بيتر نيومان"، و"بول كوران"، في أواخر القرن العشرين، حيث وسعوا هذا "المفهوم" ليشمل – أيضا - الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأنظمة الحضرية، على أساس أن المدن مثلها، مثل الكائنات الحية، كون هذه المدن تستهلك مُدخلات متنوعة من الموارد – العضوية وغير العضوية - كالمواد الغذائية، والطاقة، والخدمات الأخرى، وتفرز مخرجات مختلفة، مثل النفايات المادية، والانبعاثات الغازية.

مع مرور الأيام، وتطور الحياة في المدن، وتحولها شيئًا فشيئًا نحو التعقيد، تغيرت عناوين التوصيفات لكل من "الأيض الحضري" و"الاستقلاب الحضري "حيث توصل عالم الاجتماع "سي. كينيدي" وزملاؤه الباحثون في عام 2007، إلى مصطلح مُدمج أسموه «الاستقلاب المتغير في المدن» على أساس أن الاستقلاب الحضري هو (المجموع الكلي للعملية التقنية والاقتصادية والاجتماعية التي تجري في المدن، وينتج عنها النمو في جسد المدينة، وإنتاج الطاقة والتخلص من النفايات).

سبحان الله العظيم، المدن كائنات حية تأكل وتشرب، وتشبع، وقد تصاب بالتخمة، وتترهل، كما أنها تُفرز، وتتجشأ، وتتنفس، وتختنق، وفوق كل هذا وذاك تترعرع، وتكبر، وتشيخ. فهل يُدرك المخططون هذه المفاهيم الفلسفية العميقة؟.

متابعات

في الدورة 18 لجائزة العويس الثقافية..

فوز بحريني ومصري وعراقي ومغربي.







منى حسن- دبي

أعلنت مؤسسة سلطان بن علي العويس يوم أمس الأحد 29 أكتوبر، نتائج دورتها الثامنة عشرة (2022 ـ 2023)، والتي أسفرت عن تتويج أربعة أعلام في عالم الأدب والفكر والثقافة. حيث اختيرت أعمالهم لتميزها وتأثيرها في تطوير المشهد الأدبي والثقافي العربي.

وفاز كل من حسن طلب من مصر، وأمين صالح من البحرين، وعبد اللّه إبراهيم من العراق، وعبد السلام بنعبد العالي من المغرب.

وقال عبد الحميد أحمد الأمين العام لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية في تصريح صحفي: " إن لجنة تحكيم الجائزة قررت فوز هذه المجموعة المتميزة من الأدباء والمفكرين العرب وذلك لتميزهم كل في مجاله، ولأعمالهم التي ساهمت في تطور الأدب والثقافة في العالم العربي".

وأضاف الأمين العام: "بعد العديد من المداولات بين أعضاء لجنة التحكيم، قررت فوز الشاعر حســن طلــب بجائزة الشعر، حيث رأت اللجنة في تجربته فرادة وغزارة وتنوعًا، إضافة إلى وجود مشروع شعري متكامل ومتنام لديه يتسم بالتجريب ويمازج بين الشعرية والصوفية والرؤى الفلسفية.

كما قررت اللجنة فوز القاص أمين صالح بجائزة القصة والرواية والمسرحية، وذلك لامتلاكه تجربة إبداعية مغايرة، تمثلت فيما كتب من قصص قصيرة ونصوص وأعمال أخرى تدل على أنه متنوع الثقافة متعدد الاهتمامات.

وقررت اللجنة فوز الناقد د. عبد اللّه إبراهيـم بجائزة الدراسات الأدبية والنقد، الذي تتسم مؤلفاته بوضوح الرؤية المنهجية والانشغال بموضوع السردية العربية ومنجزاتها وسياقاتها المتحولة، والاهتمام بالقضايا الثقافية، وإعادة تأمل العلاقة بين الشرق والغرب.

وقررت اللجنة فوز المفكر د. عبد السلام بن عبد العالي بجائزة الدراسات الإنسانية والمستقبلية، وذلك لأنه من رواد المدرسة التفكيكية في الثقافة العربية، وهو يرى في الأدب والكتابة والترجمة مداخل مهمة للفلسفة. وتتميّز أعماله بأسلوب سهل يقارب بين المتخصّص وغير المتخصّص".

واختتم الأمين العام تصريحه قائلاً: " إن جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي سيتم الإعلان عنها لاحقاً لكونها تمنح بقرار من مجلس أمناء الجائزة، ولا تخضع لمعايير التحكيم أسوة بالجوائز في الحقول الأخرى. كما هنّأ الفائزين بالجائزة متمنياً لهم استمرار العطاء والإبداع".

وبلغ عدد المرشحين في كل الحقول 1861 مرشحاً، حيث تقدم لجائزة الشعر 231 مرشحاً، وفي القصة والرواية والمسرحية 490 مرشحاً، أما في الدراسات الأدبية والنقد 290 مرشحاً، والدراسات الإنسانية والمستقبلية 485 مرشحاً، وفي الإنجاز الثقافي العلمي 270 مرشحاً.

وفاز بالجائزة خلال الدورات السابقة 101 أديب وكاتب ومفكر عربي، فضلاً عن 5 مؤسسات ثقافية مرموقة ساهمت في نشر الثقافة والمعرفة، وحكّم في حقولها أكثر من 270 محكماً واستشارياً من مختلف المشارب الثقافية. وتبلغ قيمة الجائزة لكل حقل من حقولها 120 ألف دولار أميركي.

جدير بالذكر أن جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية تمنح للمبدعين الذين يبرزون أصالة الفكر العربي ويعبرون عن طموحات الأمة، وهي جائزة مستقلة ومحايدة، تلتزم بالمعايير الإبداعية دون مراعاة للاتجاهات السياسية أو المعتقدات الفكرية للاسماء المرشحة، وتمنح دون تمييز عرقي او ديني، وقد أسسها الشاعر سلطان العويس "رحمه اللّه لتحمل اسمه، في تاريخ 17 ديسمبر 1987م، كجائزة مستقلة، بغرض تكريم الأدباء والمفكرين العرب..



زخم مشاركة الشعراء أوجب رفع قيمة جائزة «ديوان شهداء العزة»..

الشاعر عبدالعزيز البابطين: ضمائر شعراء الأمة العربية يقظة.

متابعة : عبدالرحمن الخضيري

بعد أن وجهت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية نداء إلى كافة شعراء العربية في جميع أنحاء العالم للمشاركة في ديوان شهداء العزة شهدت الأيام الماضية إقبالاً كبيراً من الشعراء العرب للمشاركة في هذه التظاهرة الثقافية.

وقال الشاعر عبد العزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية " هذا ما عهدناه من الشعر والشعراء العرب، فلقد عاش شعراؤنا العرب قضايا أمتنا بكل أحاسيسهم ومشاعرهم يفرحون لإنجازاتها و انتصاراتها الرائعة فتفوح قصائدهم بأريج زكي فيه عبق النصر والاعتزاز بالعروبة ويحزنون إذا ما أحاطت بأمتهم النكبات و المصائب ، قصائدهم نسيج ألم، ودموع متدفقة لا تعرف عيونهم طعم النوم ولا نفوسهم طريق الراحة الاستقرار.

لذلك كان القرار السريع برفع قيمة الجوائز لتصبح على النحو الآتي:-

وتمنح القصيدة الأولى مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار (10000 $) والقصيدة الثانية مكافأة قدرها سبعة آلاف دولار (7000 $) والثالثة مكافأة قدرها خمسة آلاف دولار (5000 $)

وأضاف البابطين أن جميع القصائد المشاركة ستعرض على لجنة تحكيم فنية متخصصة.

وأشار البابطين أن القصائد المشاركة ستصدر في ديوان يخصص ريعه كاملًا لصالح المساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

هذا وقد حددت المؤسسة مجموعة من الشروط للمشاركة في المسابقة: -



حيث يشترط في القصائد المشاركة: -

- أن تكون باللغة العربية الفصحى.
- آخر موعد لقبول المشاركة 30 نوفمبر 2023
- يرسل المشارك نبذة تعريفية مختصرة عنه مع بيانات الاتصال الخاصة به بريديًا وهاتفيا وإلكترونيا.

وتؤكد المؤسسة على أن الفرصة مازالت سانحة لمن يرغب في موافاتها بالقصائد المشاركة المعبرة عن المشاعر الوطنية العربية والإنسانية التي تعتمل في نفوس الجميع جراء ما يحدث في غزة من فظائع رهيبة بحق الأطفال والمدنيين الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني دون رحمة أو وازع من ضمير.

و ترجو المؤسسة سرعة إرسال المشاركات عبر الوسائط الآتية:

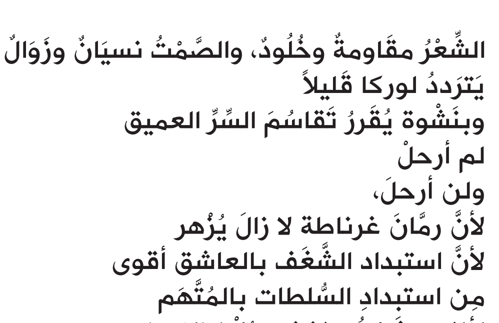
العنوان البريدي: ص.ب 599 الصفاة - الرمز البريدي 13006 - الكويت

او من خلال الفاكس على رقم 0096522455039

او من خلال البريد الالكتروني Info@albabtaincf.org

او من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسة.

حديث الكتب



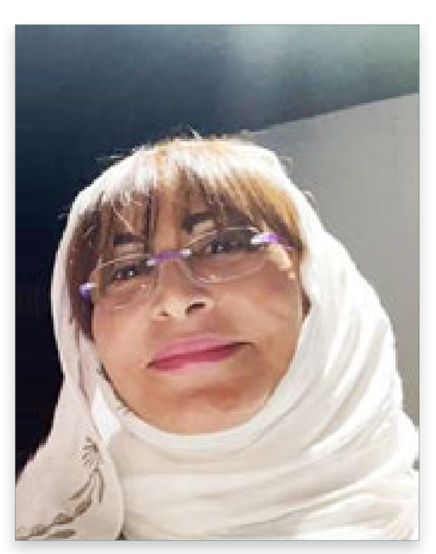
بكر منصور بريك

قصيدة «دَعْوةُ لِعيدِ مِيلَادِ لُوركَا» للشاعرة فوزية أبوخالد..

نص يئن بقضايا الألم وجراح المضطهدين.

الشِّعْرُ مقَاومةٌ وخُلُودٌ، والصَّمْتُ نسيَانٌ وزَوَالٌ
يَتردَدُ لوركا قَليلاً
وبنَشْوة يُقَررُ تَقاسُمَ السِّرِّ العميق
لم أرحلْ
ولن أرحلَ،
لأنَّ رمَّانَ غرناطة لا زالَ يُزْهر
لأنَّ استبداد الشَّغَف بالعاشق أقوى
مِن استِبْدادِ السُّلطات بالمُتَّهَم
لأنني رشَوْتُ منفذي حُكْمَ الإعدام
فرموني بوَرْدٍ بَدلَ الرَّصاص،
لأنَّ الوحوشَ تَنْفَقُ
والبشر تَفْنى،
لم أرحلْ، ولنْ،
لأنَّ الاستسلام مَوتٌ
والشِّعْرُ خُلُودٌ
والحِبْرُ إكْسيرُ الحياة

تأتـي على الشـاعر الإنسـان إشـراقاتٌ من التفكيـر، فتنبعـثُ شـعلةٌ مـن التأمـلات، وهي لحظـةٌ دقيقةٌ في عمقهـا وحرجة في اسـتقطابها و متجـذرة في تأثيراتهـا ؛ لأنها اقتناصـاتٌ لآمال شـريدة، ولأنها اسـتعادات لذكريـات عزيـزة فـي النفـوس، ولأنهـا استحضارات لآلام مسـبقة، وربما تكون هذه اللحظة ذائعة وشـائعة في الحيـاة العامة أو قاصرة في التجربة الشخصية الخاصة؛ ولذلك ستكون هذه التأملات فردانية ابتداء وإنسانية كونية في مقاصدها، وستصبح هذه اللحظات التأملية ذات خصوصيـة، فربما تُخْلَق تجليات تتوحد فيها الذات المبدعة بعوالم شخصيات النصـوص تفاعـلاً وتشـاركاً، وهـي لحظـة اندماجيـة حيث يتداخل فيهـا الخيال مهيمناً على التفكير، فيؤدي ذلك إلى نشـوء توهمات لـدى صاحب النـص أنه على اتصـال صوتي أو حتـى علـى تواصـل مرئي مع الشـخصية المتناولة، وكأن صاحب النص بهذا التواشـج والاشتباك سيكوِّنُ للنص معيناً مسانداً وثراء مـؤازراً فـي تقديم الشـخصية خيـر تقديم، يَروي بورخيس في كتابة (صنعة الشـعر) عن القس بيركلي، وهو الذي تنبأ بعظمة أمريكا، فيقول: (إنَّ طعـم التفاحة ليس في التفاحة نفسـها، فالتفاحة بذاتها لا طعم لها، وليس في فـم مَنْ يأكلُها، وإنما فـي التواصل بين



الاثنين، والشـيء نفسـه يحدثُ مـع كتاب أو مجموعة من الكتب ، . . . فما هو الكتاب بذاته ؟ الكتابُ شـيءٌ ماديٌ في عالم أشياء مادية، إنه مجموعـة رموز ميتة، وعندما يأتي القارئ المناسب تظهر الكلمات إلى الحياة، أو بعبارة أدق، يظهر الشـعر الذي تخبئـه الكلمات؛ لأنَّ الكلمـات وحدهـا مـا هـي إلا رمـوزٌ محضة، ونشهد عندئذٍ انبعاثاً للعالَم.)

يطـرأ في ذهن قـارئ القصيـدة (دعوة لعيد ميلاد لوركا) تساؤلٌ حقيقي، وهو لماذا توجه الدعوة لعيد ميلاد الشاعر الأندلسي فيدريكو غارثيا لـوركا، أو لماذا لا تكـون الدعوة لعيد ميلاد بودلير أو حتى رامبو على سبيل المثال ، فهما الأدنيان للشـكل الإطاري لقصيدة النثر، وربما تأثيرهما أعلى صوتاً ؟ .

ربمـا تتصـدر الإجابـة المتصـورة والجاهزة، وهـي أنَّ لـوركا يسـتحق بسـبب النهايـة المفجعـة والمفاجئـة التـي آلـت إليـه حياة الشـاعر الكبير، فقد اقتيـد عند الفجر بصحبة من ثوار شـيوعيين محكوم عليهم بالإعدام ، بعدما قضوا سـويعات في سجن لاكولونيا، ثم مضى الحراس بهؤلاء السـجناء إلى مكان يُدعَى باسـمه العربـي (عيـن الدمعة) حيث أُطلق عليهم الرصـاص، ثم دفنت المجموعة سـوية، ولم يُعرف للشاعر الأندلسي الشهير قبرٌ منفرد حتى الآن؛ لأنَّ الأجسـاد قد دفنت جميعها تحت أشجار الزيتون في قبر جماعي واحد ، وكان مصرع الشـاعر الشـهير سـريعاً

وانتقامياً، ولكنه أحدث سخطاً عاماً على مستوى الشعراء والمثقفين والجمهور، وكان لإعدامه الدويٌّ الشجي والهائل في أسبانيا والعالم، ولدى أصدقائه ومعارفه وزملائه بخاصة، فكتب الشعراء الكثير من القصائد والمرثيات تأبيناً للفقيد المأسوف عليه، ومن الشعراء الكبار الذين تفجعوا لمقتله الشاعر الكبير بابلو نيرودا، وصديق لوركا الشاعر الأسباني رافاييل آلبرتي، وحتى الشعراء العرب المعاصرين كتبوا لاحقاً عدة مرثيات، منهم نزار قباني والسياب ومحمود درويش، وغيرهم كثير، ولعل أكثرهم استخداما لثيمة لوركا الشاعر عبدالوهاب البياتي بحكم إقامته في أسبانيا، والحقيقة أنَّ مرثية الشاعر بابلو نيرودا التي عنوانها (أنشودة إلى لوركا) تَجُبُّ ما بعدها من كل المراثي العربية، وهي مترجمة بشكل أنيق في كتاب (لوركا شاعر الأندلس) لمؤلفه ماهر البطوطي، ولقد كان لحياة الشاعر فيدريكو غارثيا لوركا حضورٌ ناصع في الشعر العربي الحديث، فكان لوركا ثيمة ثرَّة، وكانت حياة لوركا بئراً ريًا، إليها يردون ومنها يصدرون مراثيهم وحتى أغانيهم للحياة الكريمة التي كان ينشدها لوركا، كمرثية الشاعر صلاح عبدالصبور التي عنوانها (لوركا) :

لوركا سَعَفُ العيد الأخضر
لوركا حلوى سُكَّرَةْ
لوركا قلْبٌ مملوءٌ
بالنور الرائقْ
وضلوعٌ شفافةْ
لوركا صدرٌ عريانْ
من زَبَدٍ ودُخَانْ
عَلَمٌ للشُّجعانْ
لوركا حُلْوٌ كجَنَى النَّخل الشَّبْعانْ
مُرٌّ كمِياهِ البحر الحلْوَةْ
وكَمَوْجَتُها هَيْمَانْ

لعل أفضل توصيف لقصيدة عبدالصبور ما وصف هو به القصيدة الفنية في مقدمة الأعمال الشعرية الكاملة، عندما قال: (ولندرك أنَّ على الفنان أن يحقق أشد التحديق في ذاته الأخرى الديناميكية الممتلئة الخصبة بالرؤى والمعارف والخواطر) ، ولكن لو قارناها بقصيدة بابلو نيرودا (إنشودة إلى لوركا) لرأينا أنَّ قصيدة عبدالصبور ضمورٌ في الرؤى و بدانةٌ في المعارف والخواطر •

نَعُودُ إلى قصيدة (دعوة لعيد ميلاد لوركا) ومازلنا أمام تساؤلنا السابق، ابتداء نص الدكتور فوزية أبو خالد لم يدخل نفسه في الخطاب التقليدي العريض الذي جاء في صورة المراثي التأبينية المعهودة في شعرنا العربي، فقط اختلفت لغة الشعر عند الشعراء المعاصرين مقارنة بلغة الشعر القديم، مع بقاء نفس الرؤية التقليدية، فمبلغ الشعرية في القصائد لديهم أنها مراثٍ تأبينية، ولكن قصيدة (دعوة لعيد ميلاد لوركا) ذات مداخل اندماجية مع نصوص لوركا نفسه، فالقصيدة تتشارك مع قصائد لوركا في الثيمات والمضامين، وبالذات في القضايا التي تستدعي وعياً إنسانياً، وتستلزم تفاعلاً كونياً وإنسانيا عاماً، فالتناول النصي لديهما مرتكزُ على حسن الظن بالاعتماد على المألوف اليومي والمتقارب من اليسر والسهولة والبساطة ولكنه يئن بقضايا الألم جراء إجحاف المضطهدين وغمط حقوق الآخر، ويتغلغل بعمق في قضايا حقوق النفس البشرية، والدفاع عن استحقاقات المظلومين ، والاعتماد على حركية الصراع بين ثيمات العدل والظلم والمساواة والعنصرية ، وموضوعات الحرية والتضييق على الإنسانية ، ومضامين الإذلال الخارجي للذوات و قضايا العبودية والعرقية كما في بعض المجتمعات ، والاتجار بالبشر وبخاصة في استغلال الجانب النسوي منها، وهكذا كانت سؤالات نصوص لوركا و إشكالات قصائد الشاعرة الدكتورة فوزية أبو خالد ، فلا غرابة أنْ تلتفت القصيدة هنا إلى هذة المكونات ، وأزعمُ بوجود إجابات ضافية لكل إشكالات هذه القصيدة في نصوص لوركا نفسه ، والسبب أنَّ المنابع الشعرية متشاركة ومتحدة ، فهما يلتقيان في جريانهما الشعري فيكوِّنان مجرى وسياقاً أكثر رفداً للشعر الإنساني العظيم ؛ ولذلك يتشارك الاثنان في ثيمات الألم والموت، ولكنهما يئنان بكتابات ضد الموت، وليس وأداً للموت وإقصائه فحسب، وإنما الدخول في تحديات معه، باستزراع نبت الحياة المقاومة، وباستسقاء ماء الأمل والوجود ، ولعل خير تمثيل لذلك هو مرثية الشاعر لوركا لصديقه الماتدور الأسباني الشهير أخناثيو سانشيز ميخياس

لا الثَّورُ يَعْرِفُك ولا شَجرةُ التَّين،
ولا الخيوُل ولا النَّمْلُ في بيتك،
لا الطفلُ يعرفك ولا المَسَاء،
لأنك مُتَّ إلى الأبد،
لا أحد يعرفك، لا،
لا، غير أني أغنِّي باسمك
أغنِّي للأجيال صُورتك،
سَمَاحتَك،
النُّضجَ الشَّهيرَ لحكمَتِك
سيمضي وقتٌ طويلٌ،
قبل أنْ يُولَدَ من جديدٍ
أندلسيٌّ نَبيلٌ مثلُك
غَنيٌّ بالمغامرة،
أُغَنِّي رَوْعَتَه بكلمَاتِ الأنين

إذن كيف ستموت ذكرى إنسان أندلسي يغني لوركا ومازال روعته بكلمات كالأنين؟

ولذلك سيجيبُ لوركا بنفسه عن تساؤلات قصيدة فوزية أبو خالد فيقول في نص (غزلية الموت الأسود)

أُريدُ أنْ أحْلمَ
حُلْمَ التُّفَاحَات،
أُريد أنْ أنامَ فترةً قَصيرةً
فترةً، دقيقةً، قرْناً
ومع هذا فليَعْلمْ الجَميع
أنني لم أَمُت!

وكأنَّ لو ركا يجيبُ باللاءات الثلاث: (لا للاستسلام، لا للرحيل، لا للموت)، ولنتذكرْ مع الشاعرة أنَّ الاستسلام موتٌ، والشِّعرَ خلودٌ، والحبر إكسير الحياة.

تحدثنا الشاعرة الدكتورة فوزية أبو خالد في إحدى القنوات على اليوتيوب مجيبة عن تساؤل: (إنَّ حياة العمران البشري جدلٌ بين الألم والأمل، وحينئذٍ يصبحُ لزاماً من مسؤولية الشعراء أن يكتبوا في هذه الموضوعات، وهي ميزةٌ للكاتب والمثقف الحقيقي، وبالنسبة لي ومن خلال التجارب الحياتية فإنني لم أَخُنْ أَلَمي، ولكني في ذات الوقت لم أتناوله تناولاً رثائياً، فلا رثاء للألم عندي، ولا تأبين للأوضاع الاجتماعية لديَّ، ولكنني تناولتُ ألمي كثيمة شعرية بروح المقاومة، فأيا كان الألم، وأيًّا كانت المواجهة فإنني مازلتُ أجدُ في حبري طاقةً للمقاومة، فلديَّ توأمةٌ بين الألم والكمد والمقاومة . . .)

متابعات

في مقهى « سرمدي»وضمن مبادرة الشريك الأدبي..

عمر طاهر زيلع يستعيد ذكريات البدايات.



كتب محمد يامي

في ليلة ماطرة في جازان كان الإبداع والامتاع ملازمين للمطر في مساء سرمدي مدهش بالتاريخ والذكريات المعطرة التي اختزلتها ذاكرة الأديب والناقد الكبير الأستاذ عمر طاهر زيلع في مسامرة جمعته بمرتادي مقهى (سرمدي) الشريك الأدبي مع هيئة الأدب والنشر والترجمة ضمن فعالياتها في مقاهي جازان الموسومة والمعتمدة من الهيئة. المسامرة أدار دفتها محاورا لزيلع الإعلامي والأديب القدير الأستاذ يحيى عطيف الذي استهل اللقاء مرحبا بضيف الأمسية والحضور من الجنسين وقال نرحب بقامة كبيرة... وأحد رموز الأدب والثقافة في جازان وفي وطننا الحبيب ونقف أمام شخصية متفردة وسيرة حافلة بالعطاء من خلال حضوره اللافت في المشهد الأدبي طوال هذه السنوات التي قضاها ولا يزال. في خدمة الأدب والثقافة تاركا له الحديث عن ذكريات حياته المديدة في مراحلها المتعددة وسيرته الإبداعية ليبدأ ضيف الأمسية متحدثا عن مرحلته الأولى في التعلم على يد والده طاهر بن أحمد في حلقة أحمد بن إبراهيم الأهدل كما درس في حلقة الشيخ محمد عقيل كما درس المرحلة الابتدائية في المدرسة العزيزية ساردا أساليب التعليم في تلك الفترة مثل الكتاتيب الرجالية والنسائية أو ما يسمى (بالعلامة) وتاريخ التعليم قبل التعليم النظامي ودور المرأة في تنشئة وتعليم الأطفال في ذلك الزمن ثم عرج على علاقته بالرواد الأوائل في الثقافة والأدب بمنطقة جازان أمثال العقيلي والسنوسي وعبد القادر علاقي ومحمد زارع عقيل وغيرهم من جيل الرواد، وقد عاد في حديثه تلك الليلة بالذاكرة إلى بعض العادات والتقاليد الاجتماعية وإلى مرحلة من ثقافة المجتمع في زمن طفولته كاحتفالية الختان مستشهدا ببعض الأبيات الشعبية معرجا على مشاهد الحياة الاجتماعية في مدينة جيزان بحاراتها القديمة وأشهر

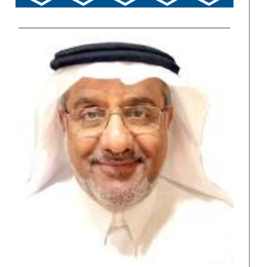




أعيانها ثم طاف بالحديث في محور الجانب الإبداعي لديه وتجاربه في القصة القصيرة والمقالة والمسرح وقال إن أول مجموعة قصصية له كانت (القشور) والتي صدرت عن نادي جازان الأدبي كما كانت له تجربة في كتابة إحدى المسرحيات التي عرضت على مسرح نادي جازان الأدبي. وتحدث الأستاذ عمر طاهر زيلع عن جانب من حياته العملية الإدارية في شركة صفاء ثم شركة الكهرباء ثم عمله مديرا للجمعية الخيرية بجازان وعن تجربته في نادي جازان الأدبي التي تمتد لأكثر من خمسين عاما منذ أن عين أمينا لمكتبة النادي، وقال إنه يدين بالفضل لشاعر الجنوب الكبير محمد بن علي السنوسي الذي كان مجالسا له وكذلك المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي ومن خلال عمله معهما في النادي في سكرتارية النادي ثم رئيسا بعدهما وعضوا في مجلس الإدارة ثم فتح مدير الأمسية باب الأسئلة والمداخلات للحضور الذي كان متفاعلا مع ضيف اللقاء وطرحت الكثير من الأسئلة المداخلات ومن ذلك عن أثر وسائل التواصل الحديثة في نشر الثقافة في المجتمع وأجاب الضيف أن ذلك ساعد في نشر النتاج الأدبي كما تساءل أحد الحضور عن دور كتاب الرواية في رصد التغيرات الاجتماعية وأجاب زيلع أن الرواية عبارة عن حياة متكاملة ويحتاج كاتب الرواية إلى أحداث ومعلومات ووقت لرصد هذه التغيرات لكي تتحول إلى عمل أدبي وطالب أحد الحضور من ضيف الأمسية وهو البارع في كتابة الأحداث أن يقدم عملا روائيا يتحدث عن جازان المدينة قديما بكل تفاصيلها الا جتماعية والحياتيه بحكم معاصرته لتلك المرحلة كما تناولت النقاشات والأسئلة بين الضيف والحضور حول العديد من القضايا النقدية والطرق والأساليب في كتابة القصة والرواية والتطور الذي شهده هذا الفن كما شهد اللقاء توقيع ضيف اللقاء لعدد من مؤلفاته وإهدائها للحضور وفي نهاية المسامرة تم تكريم الأستاذ عمر طاهر ومدير اللقاء الأستاذ يحيى عطيف

مقال

القراءة والتعاطف مع الآخرين.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

الحديث عن أن قراءة الروايات تنمي حالة التعاطف مع الآخرين ليس مبالغة، وليس مجرد رغبة في التشجيع على القراءة، بل هو واقع معاش، ونتيجة لدراسات علمية تُنشر بين حين وآخر.

فما يحدث أثناء قراءة الروايات أن القارئ وبسبب انغماسه في الرواية يتخيل في ذهنه صورًا عن الشخصيات والأماكن والمواقف، حينها تتداح في ذهنه الأسئلة للربط بين هذه الأمور، وتخيل أو توقع نتائج معينة من سير الأحداث، وهو ما يوجد مع الوقت درجة من النضج لدى القارئ.

وتخلق الروايات حالة لدى القارئ تجعله لا يفرق بين قراءة الرواية ومعايشة أحداث حقيقية شبيهة، ذلك أن تحفيز المناطق العصبية في الدماغ التي تخلق درجة من التعاطف مع بعض شخصياتها، يمكن أن ينعكس على سلوك القارئ الحياتي تعاطفًا مع الناس. فعندما يقرأ عن معاناة الفقراء وكيفية عيشهم وأكلهم ومسكنهم، فهذا يمكن أن يخلق لديه تعاطفًا مع الفقراء في الحياة الواقعية. وكذلك الأمر حينما يقرأ عن معاناة من يقع عليهم ظلم أو تمييز من نوع ما كالتمييز العرقي أو العنصري.

ومما يعزز من حال التعاطف مع الآخرين أن قراءة الروايات تدفع القارئ لرؤية الأمور من وجهة نظر الآخرين، وهو ما يسهل من حال التماهي معها، ومن ثَم يصبح القارئ أكثر قدرة على فهمها، وهو أيضًا تعويض عن نقص التجارب الشخصية لدى البعض.

وكما سائر الأمور فإن حالة التعاطف لا تتجلى سريعًا، بل إنها تختمر وتتبلور بهدوء حتى تصل إلى النحو الذي ذكرناه. كما أن النتائج بالطبع ليست حتمية البتة، فقد لا تؤدي قراءة الروايات إلى النتيجة المذكورة بسبب عوامل أخرى، وبسبب تداخل التأثيرات والمؤثرات والعوامل الذاتية والخارجية لدى كل شخص، حتى إننا قد نجد من بين قراء الروايات مجرمين، بل إن من بعض كتاب الروايات أنفسهم من قد ينحو للإجرام من أجل الحصول على إلهام خاص يزعمه لإكمال روايته؛ وهو أمر موجود بالفعل.

ختامًا قد يتساءل البعض عن دور مشاهدة الأفلام في خلق التعاطف مع الناس وتفهم مشاعرهم، فيقول بعض الباحثين: إن ذلك قد يكون له تأثير عكسي أو أضعف من تأثير قراءة الروايات؛ إذ يبدي الأشخاص الذين يكثرون من مشاهدة التلفاز مثلًا قدرة أقل على فهم الآخرين أو التعاطف معهم.

حديث الكتب

الذكرى الخمسون لرحيل عميد الأدب العربي..

طه حسين.. الكفيف صاحب «البصيرة الحاضرة».

طايع الديب*



الكتاب: بصيرة حاضرة.. طه حسين من ست زوايا.
المؤلف: الدكتور عمار علي حسن.
الناشـر: مركز أبوظبي للغة العربية، الإمارات.
تاريخ النشر: مايو/ أيار 2023.

بالتزامن مع الذكرى الخمسين لرحيل الدكتور طه حسين، عميد الأدب العربي، صدر مؤخراً عن «مركز أبوظبي للغة العربية»، بالإمارات، كتاب بعنوان «بصيرة حاضرة.. طه حسين من ست زوايا» للكاتب د. عمّار علي حسن، أستاذ علم الاجتماع السياسي، وأحد أبرز الباحثين المصريين المعاصرين.

يرى د. «عمار»، في كتابه الموسوعي الذي يقع في 504 صفحات، أن «العميد» كان مؤسسة ثقافية تمشي على قدميّن، ويعتبر أن البحث في مُنجزه الثقافي والحياتي ليس بحثاً في الماضي فقط، بل في الحاضر أيضاً؛ لأن نصه وأسلوبه وسلوكه الثقافي في زمنه، لا يزال قادراً على إفادتنا فيما يواجه عالمنا العربي اليوم من تحديات جسام.

السؤال الأساسي الذي يطرحه الكتاب هو: لماذا بقي طه حسين حياً في الذاكرة العربية إلى اليوم، هل ذلك بسبب جماليات نصّه الأدبي؟ لقد جايله آخرون بنصوص جميلة، وتجاوزت المدارس الفكرية الكثير من أفكاره، فهل يعيش لأننا لم نزل نتعثر في سبيل الإجابة عن أسئلة زمنه؟

رحل طه حسين عن عالمنا في أكتوبر/ تشرين الأول 1973، وترك خلفه إرثاً ثقافياً كبيراً، ومُنجزات أكبر على الأرض، كان عنوانها الأبرز هو سيرته المضيئة وكفاحه الشخصي - وهو الضرير الفقير- من أجل أن يتحقق شعاره أيام كان وزيراً للمعارف «التعليم كالماء والهواء».

ووضع «حسين» اسمه باقتدار بين أعلام الثقافة العربية على مر العصور، لأنه صاحب بصيرة حاضرة ونافذة، رأى بها ما لم يره المبصرون، فقطع بذلك المسافة الشاسعة بين ما كان ينتظر هذا الكفيف الريفي من مصير مظلم، وبين ما حققه من مكانة فكرية عالية.

سقراط والعميد

يحكي المؤلف، في مقدمة الكتاب، كيف تعرّف في مرحلة دراسته المبكرة إلى طه حسين كاتباً، يقول «سِرتُ أحمل نسختي من كتاب «الأيّام» في جزئه الثالث، لدراستها ضمن مساق اللغة العربية، وأنا طالبٌ في الصف الأول الثانوي، الكتاب في يدي، وعيناي تُطالعان تمثال طه حسين الذي كان ينتصب على بعد خطوات من مدرستي، ناظراً إلى الأمام في شموخ وتواضع في آن، أمامه النيل، وهو يُري ويَسرَي بعد شارع عريض، وخلفه رصيف وجدار، يمضي إلى جانبه الطلاب مسرعين في الذهاب والإياب، يرمقون التمثال في لمح البصر، أو يقفون عنده مُكبرين هذا الرجل الجليل، الذي لم نكن ندري الكثير عنه في هذا الزمن البعيد، سوى أنه ابن بلدنا «المنيا»، الكائنة في صعيد مصر».

وبعد المقدمة الضافية، اعتمد الكاتب على قراءة مختلف أعمال طه حسين، وأغلب ما كُتب عنه، ليراه بشموله وتمامه من زوايا ست مختلفة، وهي الفصول الستة الواردة حسب هذا التسلسل في الكتاب: المنهج، والنص، والذات، والصورة، والموقف، والأفق.

وخاض المؤلف في عالم طه حسين دون عقيدة مسبقة، سواء بالقدح أو المدح، وإن كان لا يخفي إعجابه بمعالجات عميد الأدب لكافة

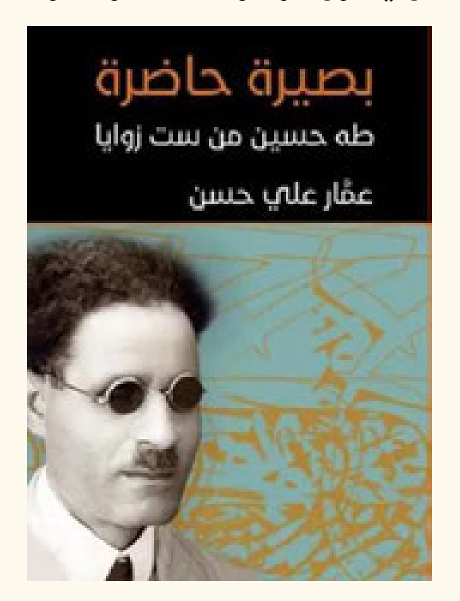


قضايانا الآنية والماضية. ومن ثم، دخل إلى عوالم بطله عبر نقد قصصه ورواياته وأشعاره التي تخلى عنها، وتناول تجربته الميدانية في السياسة والإدارة، واستلهم سيرته الذاتية التي لا تزال مختلفة عما سبقها ولحق بها، ووقف عند طريقته في التدريس وتربية عقول التلاميذ، منطلقاً من كل هذا إلى قياس الأثر الباقي للرجل في حياتنا المعاصرة.

وخلال استعراضه لمنهج «حسين»، اعتبر الكاتب أن ذلك المحور اعتمد على الحوارية والتعدد، وهو ما تفرد به في حينه، معتبراً أنه استقى ذلك المفهوم من روافد شتى أبرزها الفقه الإسلامي والمسرح الفرنسي والأدب، والفلسفة اليونانية، وعلم الجرح والتعديل، ودراسة المنطق، وعلوم العرب في الآداب والتاريخ.

وفي سبيل البحث عن «المنهج»، يقول المؤلف إن «طه» كان معجباً أشد الإعجاب بالفيلسوف اليوناني القديم سقراط (470 ق. م - 399

ق. م)، الذي كانت حريته قرينة وجوده، فقد وضع الحرية قبل العدل في سلّم القيم لديه، معتبراً أنها الطريق إلى كل الفضائل، فالشعور بالعدل يقوى ويشتد كلّما قويت الحرية واشتدت.
وصف «طه» في أحد كتبه سقراط قائلاً: «كان يعلّم الناس وهو يحاورهم أن للإنسان ضميراً حراً، ليس لأحد سلطان عليه، ولا ينبغي أن يكون موضوعاً للمساومة، ولا



سلعة تعرض للتجارة، وأن حرية التعبير وحرية الضمير وحرية التفكير هي التي تجعل الإنسان إنساناً».
في هذا الصدد، خالف طه حسين الكثير مما ساقه أصحاب نظرية الالتزام الأدبي من الكُتّاب والنُقاد اليساريين الذين تخلّوا عن الحرية، ولو جزئياً، في سبيل تحقيق الأهداف الكبرى لأمتهم، أو حزبهم أو تنظيمهم أو جماعتهم، حيث كان التزام الكاتب عنده مرتبطاً بالحرية، ففي نظره: «كل أديب ملتزم بما يعتقد، وإذا أكره على أن يكتب شيئاً لا يؤمن به، فلن يكون لما يكتبه تأثير في النفس والوجدان، أو يكون عملاً أدبياً لا تشيع فيه حرارة الصدق، أو أصالة الخلق، أو يكون شبيهاً بجسم لا حياة فيه».

فضيلة المساءلة

رغم أن طه حسين بدأ رحلته مع التعليم في مسار ينشغل بالرواية قبل الدراية، وفق ما يرى المؤلف، وسأل دائما عن «حفظ» الدرس أو استظهاره قبل أن يسأل عن «فهمه»، فإنه باستثناء أشياء قليلة.، أدرك منذ وقت مبكر أهمية فضيلة المساءلة، وأثرها البالغ في التعلّم الحقيقي.
لقد اهتم «طه» في مشروعه الثقافي المثير للجدل بسؤاليّن هما: كيف ولماذا؟، أكثر من أي أسئلة أخرى. وهو ما أعطى منتجه الفكري والأدبي حيوية، لم تنقطع إلى الآن، وجعله يقدم درساً متجددا في نجاعة التفسير والتأويل والتحليل والتعليل.
ولم يكتف المؤلف باستحضار مشروع العميد الفكري والثقافي، ووضعه تحت مجهر الفحص والدرس والتحليل، بل اقترب منه كثيراً بوصفه إنساناً وفاعلاً اجتماعياً، مارس أدواراً عديدة في حياة معاصريه، حتى بات علامة فارقة في زمانه، وأدى حاصل جمع نصه وشخصه إلى إنتاج ظاهرة، علا شأنها، ووصل خبرها إلى الشرق والغرب معاً.
إلى ذلك، يتطرق الكاتب إلى زاوية أخرى من زوايا حياة بطله، وهي معيشته الشخصية، حيث يقول «أنفق طه حسين بسخاء يناسب استطاعته، لأن أسرته كانت تريد عيشاً مريحاً. وهناك واقعة تدل على ذلك، فمعروف أن الشاعر كامل الشناوي كان مسرفاً، يُنفق كل ما يكسبه على نفسه وأصدقائه ولا يدخر شيئاً، وقد وصف حاله هذا قائلاً: لا أمسك المال إلاّ كما تُمسك الماء الغرابيل!
وحين انتقده طه حسين، مذكرا إياه بحديث القرآن الكريم عن أن المبذّرين هم إخوان الشياطين. رد عليه الشناوي متسائلاً: «وماذا جمع الرجل الذي ملأ الدنيا وشغل العالم وربح مئات الألوف من الجنيهات؟ ماذا اقتنى غير البيت الذي يسكنه الآن، وكان حتى وقت قريب يستأجر السكن، وينفق عرقه على الديون؟»».
واختتم د. عمار علي حسن كتابه بخاتمة غير تقليدية، تقوم على تقديم اقتراحات وتوصيات صاغها في شكل حواري، وضع فيه مشروع طه حسين في تفاعل خلّاق مع رؤى فكرية أخرى، لم يلتفت إليها الباحثون العرب بالشكل الكافي، أو لم يتعامل معها بالقدر الذي يجب أن تحتله من أي مشروع نهضوي عربي عليه أن يأخذ في الاعتبار طبيعة المجتمع الذي ينطلق فيه، من حيث جذوره وثقافته وظروفه الحياتية وقضاياه الكبرى.
استطاع «طه»، بفضل إرادته الصلبة وثقافته الموسوعية ومواقفه الشجاعة، أن يخلق أسطورته الخاصة التي أبهرت الناس، وتحوّل من ذلك الفتى الأزهري الكفيف الذي كان إخوته يتندرون على طريقة تناوله للطعام، إلى الشاب الذي وصل إلى جامعة «السوربون» في قلب باريس، عاصمة النور وكعبة الثقافة وقتها، والذي أصبح بعد سنوات قليلة عميد الأدب العربي، ووزيراً للمعارف، وكان أول وآخر وزير مكفوف في تاريخ مصر الحديث.
ولم ينته أثر طه حسين في حياة العرب، ولا يبدو أنه سينتهي، فقد ضرب الرجل سهمه في كل اتجاه، وأنتج من الأفكار والآراء والأساليب والطرائق والأذواق، بل التصورات والإجراءات حول التحديات التي واجهت المجتمع في زمنه، وعن القضايا والمشاغل التي أخذت بعقول الناس ونفوسهم، ما يصلح أن نعود إليه من دون انقطاع، نظراً لاستمرار المشكلات قائمة، وبقاء التساؤلات عالقة.
ويؤكد د. «عمّار» في ختام الكتاب أن «مساءلة مشروع طه حسين، على هذا النحو، لا تقلل من قيمته، فهو كان معنياً، بالدرجة الأولى، بوضع الأسس التي يسير عليها التفكير السليم، مؤمناً بأن «العلم بمدخله لا بموضوعه»، ففتح لمن يأتون بعده أفقاً عالياً، وشق دربا واسعاً، يمكنهم أن يمضوا فيه باحثين عن طرق أخرى للتنوير، أو مسارات أخرى تتواشج مع التصور العام لعميد الأدب العربي، لاسّيما أنه تصور تفاعل مع قضايا الناس، ولم يزعم صاحبه أبداً أنه مُكتمل وقطعي، بدليل أنه كان يراجع نفسه، ويحاور غيره، ويسعى إلى الحكمة أينما كانت، وحيثما تجلّت».

*صحافي وكاتب من مصر.

حديث الكتب



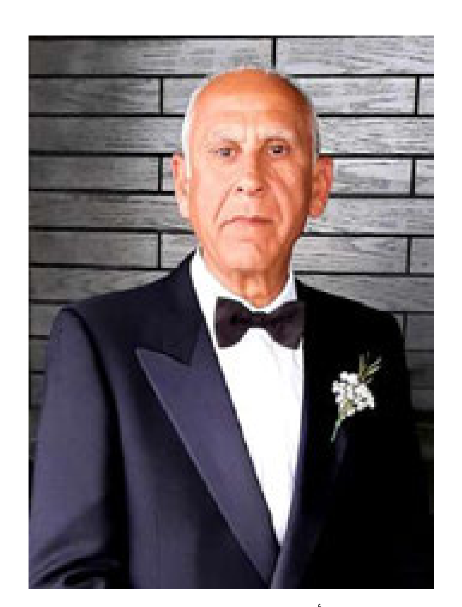
فاطمة بشير عبدالسلام*

في رواية (أفندينا) للروائي محسن الغمري ..

عمل يجمع بين الخيال والواقع ويعيد كتابة التاريخ.

ونحن في سباق مع الزمن استوقفني (أفندينا) والى مصر المحروسة، ليستضيفني في قصوره العامرة، على أرض الكنانة، مرددا: " ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين "حتى نغنم من سيرته العبر، ونتنقل بين أطلاله نوقظ الذكريات، ونعيد للصور رونقها، ونجلس في ذات الأماكن التي غادرها أصحابها، وإن غادروها فهي حية يسردها على مسامعنا الروائي محسن الغمري، في رحلة يروي لنا فيها الأحداث فيقطع الفلوات، ويطوي المسافات، ليقرب الزمان، ويضعنا في بيئة المكان ، ويفصل لنا فيها المقال فيملأ الكون بخبر كان، ليجتمع الأحباب والخلان والإخوان، على رواية عزيز مصر وخلافته في الأوطان، فهلموا إلى تصفح رؤيتنا.. قراءة في رواية أفندينا.

بداية مشوقة تأخذنا من حدث إلى حدث، تنفض عن كتب التاريخ أتربة النسيان، لتقص علينا عهد الباشا محمد علي، وحفيده الوالي الباشا عباس حلمي الأول، الذي تولى الحكم بعد موت عمه إبراهيم باشا. تشير الرواية إلى جريدة الوقائع المصرية 1828م، وجريدة اللطائف المصورة الصادرة عام 1917م ويعود تاريخها إلى ما قبل مائة عام،



الأديب محسن الغمري

وكان جد أحد أبطال الرواية رئيسا لتحرير مجلة اللطائف، التي وجدت في صندوق هو كنز تاريخي نادر، إرثٌ من الأسلاف إلى الأجيال، ومن هنا بدأت حكاية الوالي المغدور.

ربطت الرواية بين تاريخ مصر واليونان وتركيا، وقت كانوا جزء من السلطنة العثمانية، فوصف الأديب الأماكن والمدن واسماء الشخصيات متنقلاً من قصة إلى قصة في ترابط متسلسل، ووصف بارع للأحداث، سافر بنا الطيار الأديب الروائي محسن الغمري، ليعرفنا على تاريخ أفندينا محمد علي، فاستخدم البلاغة بحنكة خبير تبحر في الثقافة، ملم بفنون الكتابة، تتجلى تحت عباراته تفاصيل صنوف التفاصيل، وروعة الشرح وبراعة التحليل، في ترتيب وتصنيف محكم ، يجعلك تتابع بشغف فصول رواية حقيقية، بانتقاء فائق للألفاظ، ومقدرة هائلة على تسلسل الأفكار،

رواية كان السرد فيها مسيطر على أبسط التفاصيل، حتى إنه استقطب العقول، واستولى على لب القلوب، جمعت الرواية بين الجغرافيا والتاريخ معاً في كونها تصف الزمان والمكان بدقة متناهية، رواية غنية بالمعلومات، والقصص الثمينة التي رصدت تطور حياة أفندينا محمد علي وأسرته إبان حكمه مصر، الرواية فيها الكثير من الاقتباس من القرآن الكريم، حيث شبه الكاتب حلم محمد علي بحلم عزيز مصر الذي فسره له سيدنا يوسف عليه السلام، استخدم الكاتب القرآن الكريم والحكم والأمثال كشواهد رائعة أضافت على الرواية سلاسة الأسلوب، وإبراز الحقيقة في ثوب صور بلاغية غاية في الإبداع، بينت الرواية مميزات افندينا وعيوبه، وما ترك من إرث علمي كبير داخل القصور وبين عامة الشعب، حيث أرسل البعثات للتعلم، واستجلاب من يتقن اللغات الأجنبية لتعلمها، من ثم بيان أهمية الترجمة والصحافة والطباعة، فكان عصر نهضة عادت بالفائدة على مصر والعالم العربي بالكثير، بين الكاتب أن رغم ما وصل إليه محمد علي من مكانة عالية إلا أنه كان يرى الحكم ثقلاً بغيضاً، وقيداً حامياً وهماً دائماً، وكابوس مخيف يقلق منامه ويقظته، ومما يميز الرواية أن الكاتب استخدم اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية فكانت بعض الكلمات مكتوبة بالإنجليزية، ووضع توضيحاً في الهامش لمعاني بعض الكلمات التركية القديمة، أيضا قدم الكاتب شرحاً وافياً عن مرض (الصرع) Epi-lepsy وكيفية التعامل معه في حال تعرض له أحد الأشخاص، استخدم

الكاتب الخط الديواني ليميز به الرسائل لتزداد الرواية بهاء وجمال، وفى إشارة تنبيهية إلي دور الرسائل الجنس الأدبي القديم الذي انتهي العصر الحديث، أرى أن الكاتب اتصف بصفات الشيخ صفاء الدين الكاتب الذي كتب التاريخ، ووثق الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والأدبية، والعلمية فقد ملئت رواية أفندينا البر والبحر والحضر والبدو وما عداهما، فكانت كسفينة نوح تحمل الإعجاز اللغوي والبياني، وبين جنباتها يدور ألف حدث وحدث، وصف الكاتب الكلمة بأبلغ ما يكون من الأوصاف فجعلها ناراً للجائر، ونوراً للعادل، في سجع جميل مبدع.

أشار الكاتب إلى أن السلطة مفسدة إن لم يستخدم فيها العقل والتدبير والحكمة، الجميل فى الرواية أيضا أن الشيخ الجبرتي كان معلما ناصحا أمينا ينقل خبرته بصدق المجرب، فأشار الكاتب أيضا إلى أهمية أن يكون الكاتب مثاليا نابغا وأن يترك أثر صدقه فيما يدون من أخبار مرصودة التواريخ، كاملة الأدلة والشواهد، ما يميز الرواية أن الكاتب جعل البسمة تعلو وجه كل قارئ، لما فيها من جمال المعاني البارقة والمكنونة، ولم يغفل الكاتب عن دور علامات الترقيم فكان استخدامه لها لافت للنظر عند كل عبارة، فى ومضة بارزة طرح الكاتب فى روايته صفات الصحفي الأصيل الأمين الذي يكتب بضمير، دون تحيز لشخص او نظام، لكي ينقل الأحداث على حقيقتها للأجيال فى قوله: " لهؤلاء الآتين بعدنا أكتب علهم أن يستخلصوا من أوراقنا عظة او حكمة تنفعهم او تقيهم شر اخطائنا " .

أبدع الكاتب فى استخدم اللغة العربية، وفي ذلك دعوة غير مباشرة لاستخدام لغتنا الجميلة، كما أن ذلك يساعد على انتشار الرواية، لتصل لأكبر عدد من القراء فلا تمنعها لهجة ولا استهجان من غريب اللغة، أيضا نبه كتاب التاريخ من الوقوع فى فخ المعلومات المغلوطة، ومخالفة الحقائق، وألا يميل لهوى نفسه، كما قال شيخ المؤرخين ابن خلدون، وأشار للحرص على أمانة القلم والكلمة، لتبقى كما جاء في اقتباسه من القرآن الكريم: " سراجا وهاجا ".

نوه الكاتب لأهمية قراءة التاريخ والتعرف على مباحثه، والغرض منه، وكيف نوظفه ونستفيد منه، عن طريق البحث والتدقيق، وتسجيل التفاصيل بكل ما فيها، ومن ثم نأخذ منها ما نصنع منه حدثا رفيعا.

وفي لمحة ذكية أشار الكاتب إلى أهمية علم الاعشاب فى الطب والاستفادة منه (حيث كان سائدا آنداك فى عصر محمد علي)، كما ربط الكاتب بين أحداث قديمة وأخرى معاصرة، عندما حكى عن حفر الوالى محمد علي لترعة المحمودية، ثم إعادة حفرها وتطهيرها بعد 200عام، قرنان من الزمن حين أعيد افتتاحها عام 2020م. إن التاريخ يعيد نفسه، وستنهض مصر ثانية، بسواعد ابنائها.

الرواية استخلصت من ثلاثة وثلاثين مرجعا ما يفيد السرد ويوثق التاريخ، أظهرت لنا أهمية الحفاظ على التراث كثروة وطنية، ومدى خطورة سقوطه في أيد من لا يثمنونه من غوغاء أو جهات معادية.

أشارت الرواية إلى عصر النخاسة.. تجارة الرقيق وتسليع البشر، وهي من ابشع صور استعباد الإنسان، لإنسان آخر. ولقد أظهرت لنا الرواية أن سببا من أسباب أغتيال الوالى عباس حلمي الأول، هو توظيف عمته الأميرة نازلي، لغلظة قلبه مع خدمه وغلمانه الذين يقيمون على خدمته، ودسها لأعوان لها بينهم، ليستغلوا ساعة سقوطه بنوبة من نوبات الصرع مغشيا عليه، لقتله. وتلك بشاعة اخري من سقطات أبناء آدم.

قدمت الرواية درسا لغويا كاملا، ودمجت مجموعة قصص كثيرة متعددة وأحسنت ربطها ببعض، حتي شكلت بنيانا مرصوصا متماسكا، وأجاد الكاتب في صنع بداية مشوقة وخاتمة محبوكة، وقسم الرواية تبعا لتاريخ وقوع الحدث وزمانه ومكانه، جمع الكاتب بين الخيال والواقع، وأعاد للقارئ شغف قراءة التاريخ، بعد أن توقف كُتاب الدراما والمسرح عن كتابة التاريخ لفترة من الزمن، ومن منظوري الخاص أن تصور الرواية فى عمل درامي، يصل إلى أرجاء المعمورة، لتكون للتاريخ شاهداً.

لملم الكاتب الحكايات المتواترة عن حادثة مقتل الوالي عباس حلمي الأول، كمحقق بارع يجمع الأدلة ويضع البراهين، وعاد بالقارئ لقراءة تاريخ مصر والتعرف على حكامها، وجعل من الرواية مرجعا تاريخيا للباحثين والقراء يسهل الرجوع إليه، وشريطا سينمائيا مرئياً يعيشه القارئ فى سينما رائعة الفصول، وفى خاتمة الرواية بين لنا الكاتب بأهمية الوقت، إذ سجل لنا ساعة انتهائه من كتابة الرواية، في الساعة الثانية ظهرا بتوقيت القاهرة، والمفارقة أني انهيت كتابة رؤيتي للرواية في الساعة الثالثة ظهرا، بتوقيت مدينة سبها- ليبياِ.

* كاتبة من ليبيا.

محسن القمري
أفندينا
رواية

غلاف رواية (افندينا)

الحوار

الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل في حوار شامل بمناسبة تكريمه:

كتبت الشعر والقصة.. ولكنني انصرفت كليًا إلى المقالة الأدبية والبحث الأدبي واللغوي.

هذه تجربتي في تحقيق المخطوطات..وهذه شروط التصدي لتحقيق التراث

اليمامة - خاص

يعدّ الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل أستاذًا جامعيًا بارزًا، ومن أعلام المحققين، ومن كتّاب المقالة البارزين، ومن المشاركين المؤثرين في وسائل الإعلام، وبخاصة الإذاعة والصحف والمجلات، وكذلك في الإعلام الجديد، وخاصة (تويتر/إكس)، وهذا يعني أنه حاضر بقوة في المشهدين: الثقافي والإعلامي.

تولى أعمالا إدارية كثيرة في جامعة الإمام، منها: إدارة معهد تعليم اللغة العربية، ورئاسة قسم الأدب، وعمادة كلية اللغة العربية، وله ما يتجاوز ثلاثين كتاباً، وتتسم كتاباته بالدقة العلمية البالغة، والمنهجية الصارمة، وهو من أعلام المحققين في المملكة، فقد حقّق عدداً من كتب التراث، كـ(الإيضاح في شرح المقامات) للمطرّزي، و(الشهاب في الشيب والشباب) للشريف المرتضى، و(مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء والحمقى) لعثمان بن بشر، وصدر عن دارة الملك عبدالعزيز، ونال جائزة وزارة الثقافة والإعلام عام 1438هـ/2016م عن جهوده في تحقيق التراث، وقد أقامت جمعية الأدب والأدباء واثنينيّة الذييب الثقافية حفل تكريم له يوم أمس الأربعاء ، وإصدار كتاب تذكاري عنه يحمل عنوان "عاشق التراث وفارس التحقيق: حمد بن ناصر الدخيّل"، وكان لنا معه هذا الحوار الشامل.

تعتزم جمعية الأدب والأدباء واثنينية الذييب الثقافية تكريمكم هذا الشهر بحول اللّه فكيف يمكنك تسجيل انطباعك بهذه المناسبة؟

أوجه الشكر الوافر لمن اقترح هذا التكريم، وألح على ضرورة إقامته، وباشر في التخطيط والإعداد له، وهما الصديقان المخلصان الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيّع، والدكتور عبد اللّه بن عبد الرحمن الحيدري، والشكر الوافر ممتد إلى من تعهد برعاية الحفل وتنفيذه، وهما: جمعية الأدب والأدباء في المدينة المنورة، ممثلة في رئيس مجلس إدارتها الأستاذ حاتم بن فهد الرويثي، ونائبه الدكتور إبراهيم بن سعد القحطاني، وأعضاء مجلس الإدارة، واثنينية الوجيه الأستاذ حمود الذييب الثقافية، وإلى كل من أسهم ببحث ومقالة في كتاب: عاشق التراث وفارس التحقيق الذي قدمه الزميلان الفاضلان هدية قيّمة لزميلهما .



ما آخر ما طُبع لكم من مؤلفات؟

ثلاثة كتب، وهي: ثلاث سنوات في بلاد النخيل، نادي الأحساء الأدبي (1441هـ/2020م)، وبحوث ودراسات في الأدب السعودي، نادي الحدود الشمالية الأدبي (1444هـ/2022م)، وبحوث ودراسات في الأدب العربي القديم، نادي مكة الثقافي الأدبي (1444هـ/2022م)، وهناك مؤلفات جاهزة للطبع كذلك.

عدتم من القاهرة قريبًا بعد مشاركة ثقافية هناك، حدّثنا عنها.

نعم صحيح عدت الأسبوع الماضي بعد أن شاركت في مناقشة رسالة ماجستير لطالبة في جامعة أسوان (فرع القاهرة) عنوانها "شعر الهجاء بين أبي دلامة وأبي الشمقمق: دراسة فنية موازنة" بإشراف الزميل الدكتور فريد عبدالظاهر، وألقيت محاضرتين: الأولى عنوانها "تجربتي في تعليم العربية للناطقين بغيرها" في مركز فصيح، والثانية عنوانها "اثنينية عبدالمقصود خوجه بجدة: الأثر والتأثير" في مؤسسة بنت الحجاز الثقافية بالقاهرة، وأدارها زميلي الدكتور محمد الربيّع.

نعود للوراء: الولادة والنشأة والتعليم بمراحله المتعددة، وهل كانت الدراسة الأولى في الكتاتيب أو في مدرسة نظامية؟

ولدت في مدينة المجمعة، أو في قرية صغيرة على أصح تقدير تابعة لها، وهي (الفشخاء)، وتبعد عنها حوالي كيلو ونصف، ودرست الابتدائية في المجمعة في مدرسة نظامية وليس في الكتاتيب، وأكملت الدراسة في المجمعة حتى الثانوية حينما درست في معهد المجمعة العلمي وتخرجت فيه عام 1384هـ/1964م، ثم التحقت بكلية اللغة العربية بالرياض، وأقف عند الدراسة الابتدائية في المجمعة فقد كانت حقيقة من أمتع السنوات، وحينما أتذكر هذه السنوات أشعر بسعادة غامرة لا توصف، والإنسان عندما يتقدم في العمر يشعر بلذة حينما يتذكر أيام الصبا رغم أنها لا تخلو من ألم أو تعب.

ما نصيب القراءة لديك في المراحل الدراسية المبكّرة؟

كنت حريصًا على الدراسة منذ الصغر، وكنت أيضًا من المتقدمين في المرحلة الابتدائية، وكانت لدي أيضًا الرغبة في القراءة منذ تلك السنوات، كنت أقرأ في

مجلة المنهل في ذلك الوقت، وأتذكر أنني كنت أقرأ في الأعداد الصادرة عام 1373هـ و1374هـ و1375هـ حينما كان يكتب في المجلة كبار الكتّاب أيام رئاسة عبدالقدوس الأنصاري رحمه الله.

ما الكتب المفضّلة لديك في تلك المرحلة، سواء في الابتدائية، أو في المعهد العلمي؟

طبيعة الطفل الصغير يميل إلى الخيال، أو يميل إلى القراءات التي تميل إلى الخيال وفيها تصوير بعض البطولات، وبعض الأشياء التي تميل إلى الخروج عن الواقع والذي يمكن أن يقع، ولذلك فأنا أعتقد أن أي صغير في السن فهو يميل إلى القصص الخيالية، وطبعًا هناك قصص كثيرة كتبت للأطفال أسهمت في إغناء ذاكرة الطفل وفي إغناء رغبته، ولا سيما القصص التي كان يكتبها رائد قصص الأطفال كامل الكيلاني رحمه الله، قرأت له وقرأت لمحمد عطية الإبراشي، وكلاهما متمكن من الصياغة اللغوية السليمة، وكذلك ألف ليلة وليلة، وسيرة سيف بن ذي يزن، وغيرها، وأذكر أنني قرأت تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيّات أكثر من مرة أثناء الدراسة المتوسطة والثانوية.

وماذا عن أجواء الدراسة الجامعية في الرياض؟

أنا أعتقد أن النشاط في المعاهد العلمية أفضل من النشاط في الكليات، كانت في المعاهد صحف حائطية، وأندية تقام بين فترة وأخرى ربما كل أسبوعين، وتلقى فيها الخطب والقصائد وتُجرى فيها المسابقات والجولات الشعرية، ويضطر الطالب الذي يريد الخوض في معركة المساجلات إن صح هذا التعبير أن يحفظ عشرات الأبيات لكل قافية أو روي من الشعر، ومن هنا فأنا أرى أن النشاط الثقافي في المعاهد العلمية أفضل من الكليات؛ لأن الكليات في الحقيقة صرفت جهودها إلى غرس حب القراءة لدى الطلاب، وكانت الندوات أيام دراستنا في الكلية قليلة جدًا، وكانت جهودنا منصرفة إلى الدراسة وقراءة الكتب، ولا سيما كتب التراث وبعض القصص أيضًا، والكتب المترجمة، وكان هناك تنافس بين الطلاب في قراءة الكتب وفي التحصيل الثقافي العام، وهذا لا شك أنه من الاتجاهات التي ينبغي أن تصاحب الدراسة الجامعية، مصاحبة الكتاب والتفتيش عن المعلومات والاطلاع على أكبر قدر ممكن من القراءات الحرة المتنوعة، وكنا لا نحصر جهودنا في قراءة لون من ألوان الأدب، أو لون من ألوان التراث، وإنما نقرأ للأدباء العرب المحدثين والأدباء الأقدمين على السواء، بل نقرأ أيضًا أشهر الكتب المترجمة ولا سيما القصص العالمية التي يسهم في ترجمتها عدد من الكتّاب مثل: عادل زعيتر، وهو من أوائل المترجمين، ومنير بعلبكي الذي ترجم عددًا من شوامخ القصص العالمية، وأذكر من أهمها: الحرب والسلام، والبؤساء، والأرض الطيبة، وقصة مدينتين، وهناك الكثير من القصص العالمية التي أسهم منير بعلبكي في ترجمتها بصياغة سليمة، ثم أخرج لنا بعد ذلك كتابه (المورد) مستفيدًا من هذه التجربة الطويلة في ترجمة هذه القصص والآثار العالمية وترجمتها إلى العربية.





لك علاقة قديمة بالصحافة السعودية. ليتك تتحدث عن هذا الجانب.

جاءت علاقتي بالصحافة في وقت مبكّر نوعًا ما إذ بدأت بعد تخرجي في الجامعة مباشرة عام 1389هـ/1969م، ونشرت المقالات الأولى التي كتبتها في جريدة الدعوة قبل أن تتحول إلى مجلة، وكان يرأس تحريرها الأستاذ عبدالله بن إدريس رحمه الله، وأذكر من المقالات التي كتبتها: الأخطاء اللغوية الشائعة، وفيها تحدثت عن بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الكتّاب وبعض المتحدثين، وكتبت مقالة عن سلامة اللغة، وربما كنت متأثرًا فيها بأجواء دراستي في الكلية وبحرص الأساتذة على سلامة اللغة والبحث عن الأخطاء وتصويبها، ثم نشرت بعض المقالات في جريدة الرياض، ومنها مقال عن الشاعر عزيز أباظة حينما توفي، وكذلك أسهمت بكتابة بعض المقالات الأدبية في مجلة اليمامة، ونشرت سلسلة من المقالات عن المذاهب الأدبية، وفي كل أسبوع أنشر حلقة عن مذهب أدبي، فنشرت عن الكلاسيكية، وعن الرومانسية، وعن الواقعية، وعن البرناسية، وما زلت أحتفظ بهذه الأوراق التي نشرتها في ذلك الوقت، ثم بعد ذلك نشرت مقالات في جريدة الجزيرة، وأول مقال نشرته فيها عنوانه "شيوخَ الأدب استيقظوا"، وتضمن المقال كذلك نقدًا لبعض الأدباء الذين يتحدثون من خلال الإذاعة أو في بعض المقالات باللهجة العامية، وقلت: إن الأديب يجب أن يكتب باللغة العربية العالية الفصيحة، ولا يُسف بالنزول إلى اللغة الدارجة ويكتب بها، ثم انتقلت إلى جريدة المسائية، فكتبت فيها مقالات في الأعوام (1405-1408هـ)، ربما تبلغ أكثر من 130 مقالة، كما كتبت في جريدة البلاد نحو خمسين مقالة، وكتبت كذلك في معظم المجلات المحلية مثل: الحرس الوطني، والمجلة العربية، والفيصل، والمنهل، والجيل، والدارة، وغيرها.

وكيف تصف علاقتك بالإذاعة؟

اتصلت بإذاعة الرياض منذ وقت مبكّر جداً، ربما في حدود عام 1395هـ، وسجّلت أحاديث السهرة وأحاديث المساء، وهي تزيد على مئتي حديث، وكان يشرف على قسم الأحاديث وقتها الأستاذ محمد بن عثمان المنصور الذي تدرّج في المناصب بعد ذلك ووصل إلى وكيل وزارة الإعلام لشؤون الإذاعة، كما شاركت في العديد

من البرامج الإذاعية مثل: كتاب وقارئ، وضيف الأسبوع، وأسئلة في اللغة والأدب.

يتحدث القريبون منك عن ذاكرة قوية تتمتع بها تجعلك ما شاء الله تتذكر التواريخ بدقة وتحدد كل شيء بالأرقام كما فعلت عند حديث عن علاقتك بالصحافة، فهل هذا صحيح؟

هذه الدقة كما تصفها ليست من قوة الذاكرة وإنما بطبيعتي أسجّل كل شيء، إذا نشرت مقالة أكتب تاريخ النشر ورقم العدد والصفحة ونحو ذلك، وهناك بيان لكل جريدة نشرت فيها إنتاجي الكتابي، وأحتفظ بصورة من المقال قبل إرساله للجريدة، وقبل أن ينتشر التصوير كنت أرسل المقالة بلا تصوير، وبعض المقالات القديمة ضاعت لولا جهود بعض الأحبة مثل الأستاذ سعد بن عايض العتيبي الذي زوّدني بصور من مقالات قديمة كنت نشرتها في مجلة اليمامة وفي جريدة الدعوة قديما قبل أن تتحول إلى مجلة، وهناك مقالات لم أصل إليها حتى الآن وقد مر عليها نصف قرن وأكثر، ومنها مقالات متسلسلة نشرتها في جريدة الدعوة عام 1393هـ/1973م بعنوان "نحو أدب إسلامي"، وأصل المقالات محاضرة ألقيتها في نادي مرخ في الزلفي عام 1389هـ حينما كنت معلمًا في بدء حياتي الوظيفية في معهد الزلفي العلمي، وكتبت هذه المقالات متأثرًا بما يكتبه الأدباء في ذلك الوقت عن الأدب الإسلامي، وأنه لا بد أن يكون هناك اتجاه إلى الأدب الإسلامي.

يكتب كثير من الأدباء البارزين في بداياتهم معظم الأجناس الأدبية، ثم يتجهون إلى الجنس الأدبي الأقرب لهم، فهل كانت كتاباتك الأولى فيها تنوع شعرًا ونثرًا، بمعنى هل نشرت قصة أو قصائد في مستهل حياتك الكتابية قبل المقالة؛ لأننا لا نعرفك إلا كاتب مقالة فقط وباحثًا.

بدأت بالمقالة؛ لأن كتابة المقالة الأدبية هي امتداد للموضوعات التعبيرية أو الإنشائية التي كنا نأخذها في الدراسة الثانوية وفي المرحلة الجامعية، طبعًا نحن قرأنا عن المقالة وعن شروطها وأنواعها، ومن أبرز الكتب التي قرأناها مبكرًا كتاب "فن المقالة" لمحمد يوسف نجم، وما كتبه زكي نجيب محمود، ولا شك أن ممارسة الأعمال الإبداعية إنما تأتي من خلال الموهبة، ثم نزكي هذه الموهبة، ولا بد أن ننميها من خلال الممارسة ومن خلال الاطلاع، وطبعًا لم أمارس كتابة القصة إلا من خلال أثر واحد، وهي قصة موجهة للأطفال، وعنوانها "للّه ما أخذ وللّه ما أعطى" نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي ترتكز على قصة واقعية، أما الشعر فلم أمارس منه إلا القليل، وإن كنت أعرف الأوزان وأدرك الصحيح من المكسور فورًا، والشعر بطبيعة الحال يحتاج إلى موهبة قادرة على الطرح الشعري الجيّد، ولكن أقول كل إنسان يعرف علم العروض يستطيع أن ينظم بعض الأبيات من خلال وزن الأبيات ومن خلال معرفة الروي والقافية، ولكن هذا الشعر يسمّى نظمًا؛ لأن الشعر موهبة وكثير من الشعراء لا يعرفون أوزان الخليل ولا هذه المقطعات الشعرية الحديثة من حيث الوزن والموسيقا الداخلية أو الخارجية للنص الشعري، ومع ذلك يأتون بأشعار موزونة ومقفاة من غير أن يعرفوا ما البحر الطويل ولا الرجز ولا المتدارك إلى آخره، وعليه فإن أكثر شيء أسهمت فيه هو كتابة المقالة والبحث الأدبي أو البحث اللغوي، وكذلك تحقيق نصوص من التراث.





بمناسبة الحديث عن (تحقيق التراث): كيف وجدت التجربة: هل هي ممتعة أو مضنية؟

بدأت التجربة من خلال رسالة الدكتوراه، فقد كنت أبحث عن كتاب مناسب أتقدم به لكلية اللغة العربية، فوقعت على كنز هائل، وهو شروح مقامات الحريري، ووجدت أن هذه المقامات شُرحت بما لا يقل عن سبعين شرحًا باللغة العربية والفارسية والتركية، ووجدت هذا الأثر قد عُني به المستشرقون، كما تُرجمت المقامات إلى اللغة الفرنسية واللغة الفارسية واللغة العبرية وإلى كثير من اللغات الحيّة، وترجمت قديمًا إلى السريانية، وتأثر كثير من الكتّاب الذي كتبوا المقامات بها، فاخترت من بين شروح المقامات (شرح الإيضاح للمطرّزي)؛ لكثرة النسخ التي عثرت عليها، وعرضت هذه الفكرة على الدكتور محمد محمد حسين رحمه اللّه وكان أستاذًا في كلية اللغة العربية بالرياض ويرأس قسم الأدب في الكلية، فحبذ الفكرة فطلبت منه أن يكون مشرفًا لأستفيد من علمه وتجربته، فوافق والحمد للّه. التحقيق ممتع بلا شك ولكن تحفه الصعوبات، ولا بد للتحقيق من علوم يجب أن يتقنها المرء قبل أن يقدم على العمل، ومنها أنه لا بد أن يكون متخصصًا في هذا العلم الذي تدور حوله المخطوطة، وأن يكون متسلحًا بعلوم أخرى تساعد في التحقيق؛ ولعل من أهم العلوم (اللغة) التي هي قوام التحقيق، فلا بد أن تكون لغة المرء قوية سليمة، ولا بد أيضًا أن يكون متسلحًا بالنحو والصرف، وأيضًا مطلعًا على الآثار الأدبية ولا سيما القديمة إذا كان الكتاب تراثيًا.

وأما تجربتي الشخصية فأذكر أنني أمضيت سنتين كاملتين في إعداد هذه المخطوطات، ولكنني لم أسافر من أجلها، واعتمدت على مراسلة المكتبات في العالم للحصول على صور من هذه النسخ لكتاب الإيضاح في شرح مقامات المطرّزي، واستطعت بفضل اللّه الحصول على خمسين مخطوطة لهذا الكتاب من دول العالم المختلفة: من أمريكا، وبريطانيا، وإيطاليا، وإنجلترا، وإسبانيا، ومصر، والمغرب، والعراق، إضافة إلى المملكة العربية السعودية، ثم شرعت في تحقيق هذا المخطوط، وهو حاليًا جاهز للطبع ولكنه حجمه كبير، فأين الناشر الجاد؟


المشرف العام على قيصرية الكتاب أ. أحمد فهد الحمدان يكرم المحتفلة د. دوش فلاح الدوسري..

د. دوش بنت فلاح في قيصرية الكِتَابْ:

في التاريخ الاجتماعي كان يُنظَرُ للشعر والشاعر بوصفهما وزارة إعلام ومؤرخ لدى القبائل.

كتب: إبراهيـم العقـيـلـي

ضمن مناشطها الثقافية لهذا الموسم، نظمت "قيصرية الكِتَابْ" في موقعها وسط مدينة الرياض مساء الخميس 26 أكتوبر 2023 فعالية توقيع كتاب "حكايا الشعر" لمؤلفته أ.د دوش بنت فلاح الدوسري (أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن)..

تضمنت الفعالية لقاءً حوارياً حول الكتاب أدارته الدكتورة هند بنت عبداللّه الثنيان أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن..

أوضحت المؤلفة أن سبب عنونة الكتاب بـ "حكايا الشعر" يعود إلى أنها ترى أن لها حكاية مع كل قصيدة من القصائد المدروسة.. حكاية ملهمة ومؤثرة جعلتها تتحمس لدراستها وتحليلها، كما أن الشعر عامة يحمل خلفه حكايا تؤثر في المتلقي..

وعن عنوان (الشعر بين العرش والهامش ورؤية محمود درويش) أوضحت الدكتورة دوش أن محمود درويش في مرحلته الأخيرة أفصح عن رؤية مختلفة للشعر يخالف فيها الرؤية التراثية للشعر، حيث نال في التراث أهمية وتقديساً، كما كان للظروف الاجتماعية والتاريخية دور في هذه النظرة للشعر والشاعر بوصفهما يمثلان وزارة الإعلام في القبائل، ويتخذان دور المؤرخ التاريخي في حفظ الحوادث والمفاخر..

فمحمود درويش يجعل شعره في مرتبة الهوامش:

لا عرش لي إلا الهوامش

ويجعل نفسه شاعراً شخصية عادية تعيش مع الناس، فهي غير مختلفة عن الناس وليست موضع قداسة:

أنا مثلكم أو أقل قليلا

كما بينت المؤلفة في رد على سؤال آخر عن رؤية الصحراء في شعر محمد الثبيتي فأبانت أن الثبيتي لُقِبَ بشاعر البيد وذلك لشدة انغماسه في رؤية الصحراء والتعمق فيها رؤية وصورة ومفردة متوهجة..

وشرحت أن معجم الثبيتي الشعري يعبِّرُ عن توجهه الشاعري نحو الصحراء إذ تشيع فيه حقول دلالية تمتلئ بمفردات الصحراء ومكوناتها ونباتاتها كالكثبان والرمل والشيح والقيصوم وغيرها..

وأضافت أن الثبيتي تمكن من إغراق المتلقين برؤيته هذه وجعلهم ينغمسون في هذه الفكرة المكانية



إلى حد كبير..

وعن موضوع (التكثيف في قصيدة العراق لعدنان الصايغ) بينت الدكتورة دوش بنت فلاح أن مصطلح التكثيف مصطلح شاعري يعني اكتناز النص بالدلالات العميقة قي كلمات موجزة وصور خصبة، مبينة أن هذا النص اكتنز العديد من المعاني التي تراوحت بين الوطن البعيد، والمنفى القاسي، ورغم هذه المعاني الشاسعة فقد احتواها نص قصير مكثف..

وبينت أنها اختارت هذا النص لما له من قيمة جمالية ودلالية عميقة..

العراق الذي يبتعد كلما اتسعت في المنافي خطاه

والعراق الذي يتئد كلما انفتحت نصف نافذة قلت: آه

حيث تكثفت الدلالات في العنوان والصور والايقاع والصمت، فتخلَّقت قصيدة متفردة المبنى والمعنى..

وعن موضوع (ثنائية الشجرة والحطاب في الشعر العربي المعاصر)، بينت أن أساس الموضوع بدأ من الأساطير اليونانية ، حيث النظر إلى أن هذه الثنائية تجسِّد الصراع بين الحياة والموت، بين العطاء وسرقة هذا العطاء.. وقد تجسد في نماذج شعرية كثيرة..

حضر الأمسية جمع من المهتمين بالأدب والنقد والأكاديميين..

وفي نهاية المحاضرة أهدت الدكتورة دوش الحضور نسخاً من كتابها موقعة..

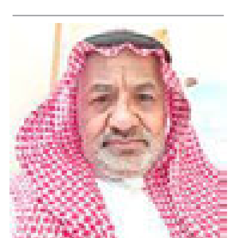
وفي ختام اللقاء الحواري كرَّم المشرف العام على القيصرية الأستاذ أحمد فهد الحمدان الدكتورة دوش بنت فلاح الدوسري، ومديرة الحوار الدكتورة هند بنت عبدالله الثنيان..



مقال

عن الأخطاء النحوية الشائعة..

الفقه بعلوم اللغة بين الحضور والغياب في الأدب والشعر.



عياد مخلف العنزي*

سأتناول مفهوم الرؤية اللغوية بعمق واستجلاء حتى أصل إلى الحالة الواقعية للاستعمالات اللغوية التي يمارسها المشتغلون في الأدب ومقارنتها بأصالة اللفظ العربي الفصيح الذي يعد أساسا (للانبعاث الإبداعي في النتاج النصي)

بحساب أن العمق المعرفي بالفلسفة المادية لكينونة الكلمة ملهم ضروري لتأجيج جذوات الإبداع في خيال الأديب وفكره ، ولا يمكن ان يحاط بهذا التفكيك المعنوي إلا بزخم هائل من مدرك ناهل بثراء لمعلوماتية غزيرة , من ينابيع اللغة العميقة لذلك تجد دونية المعرفة باللفظ العربي الأصيل , من إبداعية الأديب في المجالات اللفظية.

مثلاً يشاع بين الكتاب والأدباء كلمة «رَجْعِي» في قولهم هذا فكر رجعي ، وهؤلاء رجعيون والصواب: هذا رُجْعِي أو رُجُوعِي فيه إلى مصدري الفعل اللازم (رَجَعَ) وهما : الرُّجْعَى والرُّجُوع كقوله تعالى في سورة العلق الآية رقم(8) «إن لربك الرُّجْعَى» أما رَجْعِي نسبة إلى الرجْعَة أي الإيمان بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت وفي ذلك الإيمان تقدمٌ أو تجددٌ لا تقهقر ورجوع.

المصدر الأخطاء النحوية الشائعة محمد العدناني ـ المعجم الوسيط

وإذا قيل هذه فتاة رزينة وفتى رزين من الوقار والعفة يقبلها من لا اسبار له في اللغة ويرفضها من له ملكة لغوية وذائقة أدبية، والصحيح فتاة رزان وغيره كثير.

فمن أساسيات تداعي الإبداع وهتون جماليات الأخيلة في النص الأدبي حذاقة صاحبه بأصول اللفظ، لأن الميل عن الأساس بناء معوج يتداعى كلما استطال فما بني على خطأ كان خطأ ولو تراءى للقارئ العادي أنه تصوير جميل، وكلاهما يعانيان من مرارة تذوق الجمال الحقيقي للنص من منطلق سطحية الدراية بأسس اللفظ، ويدعم هذا الرأي أن كبار النقاد للأدب رأوا أن الأصالة أس الإبداع.

ومثل سالفة لاحقة النحوي فالالتزام بقواعد النحو شرط مُلح في توصيف القيمة النوعية للمنتج الأدبي، لكننا نلاحظ حرصاً مقبولا، غالبا على منتجات الأدب وخاصة الكبار في مقاييس النحو، ولا يدعنا ذلك لنقول أن الساحة خلواً من الأخطاء النحوية.

ولي إيماءةٌ بما يرى على بعض الكتاب، نقص معرفتهم النحوية، يعوضونه بالاستعانة بالمختصين النحويين لتصحيح أخطائهم النحوية، وهذا المشكل له عائد سلبي على إبداعهم النصي فإن ابن جني يقول «الإعراب فرع المعنى» كتاب الخصائص فالحذق بالنحو يعين الكاتب على الاستبصار لمكنون الأفكار الدقيقة التي تعمى عنها بصائر من لا يفقهوا علم النحو.

ولنا أن نحمل مشاعر الاعتزاز والفخر بعلمائنا الأجلاء في اللغة والنحو وهم يعظمون شعائر الالتزام بمناهج اللغة التي أسسوا نظامها وفق رسم علمي دقيق استمدوه من مصادرها الحقيقية التي تدلهم على التقنين الصائب لآليتها الإجرائية الصحيحة ما اتجهوا إلى مناهلها الأصيلة وهو الشعر الجاهلي وكلام العرب في عصور الأستشهاد وكان القرآن الكريم وآي ذكره الحكيم خير هادٍ, ومعين لهم في ما عرض عليهم من علوم اللغة في جميع فروعها لأنه الكلام المقدس الذي تشرفت لغة العرب أن تكون لغته كتبه ونطقه , وكم من إختلاف بين اللغويين ، وآخر بين النحويين كان المحكم فيه آي الذكر الحكيم والشعر العربي.

ويخطّئ بعض علماء اللغة من يقول: خُصَمَاء وهو شائع بيننا ويقولون أن الصواب هو خصوم والحقيقة أن خُصوم جمع خَصْم الذي قد يجمع أيضا على خِصَام كما يرى صاحب المصباح ، وعلى أَخْصَام نادراً كما قال صاحب «المد» , ويرى تاج العروس أن أخصام جمع «لخَصِيم» وهو الشديد الخصومة قال تعالى في الآية (58) من سورة الزخرف «بل هم قوم خَصِمُون» والْخَصِمُ هو (الْخَصِيمُ) ويجمع (الَخصِيمُ) على خُصَمَاء وخُصْمان وفعلهما خَصِمَ يَخْصَمُ والخَصِيمُ بمعنى مُخَاصِم جاءت في الآية الكريمة (104) من سورة النساء «ولاتَكن للخائنين خصيماً» أي مخاصما.

ويقوى في الخَصْم المذكر والمؤنث والمفرد وفروعهما ففي الآية الكريمة (21) من سورة (ص) « وهل أتاك نبأ الخَصْم إذ تسوروا المحراب» جعله جمعاً لأنه سُمي بالمصدر وقد يثنى ويجمع جاء في الآية (19) من سورة الحج «هذان خَصْمان اختصموا في ربهم».

قال الزجاج عن المؤمنين والكافرين وكل واحد من الفريقين «خَصْمُ»، أما الأَخْصَام فتكون جمع «خُصْمُ» أيضا، والخُصْمُ هو الجانب أو الطرف.

وكم من مسألة لغوية معقدة تشاكل في مصدرها

علماء اللغة فلاذوا بالقرآن الكريم وكان خير مرجع وأدق إجابة.
مثلا ما الفرق بين أرصد ورصد فرصد أرصد بمعنى أعد مثلا تقول أرصد الوالد مالاً لتزويج ابنه؛ أي أعد، ولا تقول: رصد الوالد مالاً لتزويج ابنه فرصد هنا بمعنى قعد له للأذى أو راقبه.
فتقول: رصد الهلال أي راقبه وفي قوله تعالى في سورة التوبة «وإرصاداً لمن حارب اللّه ورسوله من قبل» أي نصبه وأعده.
ــــ المُرْضِع والمُرضِعَة:
يقول أهل اللغة المرضعة الأم التي ترضع ولدها عند ممارسة الرضاعة، مرضع إذا تركت ولدها الرضيع ولم ترضعه لانشغالها عنه وقال تعالى في الآية (2) من سورة الحج «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت».
وكثير ما نجد من أن أخطاء لغوية لأدباء وكتاب في ايراد ألفاظ غير صحيحة الأصول وذلك من فقدانها للمراجعة العلمية للمعلومة من مراجعها الصحيحة:
خذ هذه الأمثلة من هذه الأخطاء:
«أخشاب جمع خشبه, والصحيح: خُشُبٌ ، خُشْبٌ ، خَشَبٌ, كما قال تعالى في سورة المنافقين «كأنهم خُشُبٌ».
ــــ حنايا الضلوع والصحيح أحناء الضلوع ومفردها حِنْو وحنايا جمع حنية كل شيء مقُّوس، وحواري جمع حارة والصحيح جمع حارة حارات.
يخلب لب الدارس النابه للأدب العربي السيميائية الأخلاقية والعلمية لشخصيات علماء اللغة والتي في مقدمتها الالتزام الحاد والعمل الجاد عند ممارسة المناشط البحثية والتي يعمل بها علماء العصر الحديث كمنهجية إجرائية في الدراسات الإنسانية.
وقد شهد لهذه المائزة الفريدة كبار المفكرين والأدباء الغربيين، الأديب الفرنسي الشهير بياركورني صاحب مسرحية «السيد» والتي من جمالها ورقيها الأدبي يقول الفرنسيون لكل شيء يعجبهم «أنه جميل كالسيد» فكورني عندما قرر الكتابة عن عصر السيف والقلم والحكم الإقطاعي وطغيان الطبقة الفوقية النبلاء وظلمهم لباقي الشعب.
لم يرض بمصدر اسباني يعد الأبرز الذي يؤرخ عن موضوع مرجعيته وهو المؤرخ (دي كاسترو) لأنه علم باهتزاز مصداقية الأمانة العلمية عنده في نقل المعلومة فتركه وذهب لكتاب عبداللّه البلنسي «العلم القادح» متحدثا بصدقٍ عنه موضوعه لأنه يعلم دقة العرب في النقل وعمقهم في التحليل ، وكرر بعده الأديب والمفكر الإنجليزي برناردشو حيث أعجب بشخصية عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه تاركاً ما كتب عنه في أوروبا وطلب استشارة علمية من جامعة الأزهر الشريف لثقته بمصداقية الاستدلال ، فعلماء العربية من نقاد ورواة ونحاة التزموا هذا المنهج العلمي الصحيح وغلب على رواياتهم وطروحاتهم الصحة والصواب , فلا دخل للعلماء خاصة النحاة دوراً في اتهامهم من غير العارفين بالعربية وأنهم ساعدوا في تصعيب اللغة وتعقدها وهذا عائد للشخص العربي نفسه وضعف ثقافته بلغته يقول الدكتور الطاهر أحمد مكي في كتابه (دراسات في مصادر الأدب).
ــــ «أقدم نص أدبي في كل لغات أوروبا المعاصرة لا يتجاوز القرن الثاني عشر الميلادي وما قبله كتب بلغات أخرى
فالإيطالي أو الفرنسي أو البريطاني يقرأ تاريخه الأدبي لما قبل هذه العصر لأنه كتب بلغات أخرى.
أما الأدب العربي فأقدم نص يعود إلى مطلع النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي أي عمره ألف وخمسمائة سنة، بينما لا يجد قارئ العربية أن يقرأه ويفهمه فالقواعد هي نفسها وتراكيب الجملة نفس ما هو اليوم، والغموض الذي يصاحب جانبا منه أحيانا مرده سبب آخر غير اللغة نفسها إن إنساناً غير خبير بالصحراء مهما كانت درجة ثقافته يجد بعض العنت في تصور الحياة عليها؛ حيواناً وأشجاراً وعيوناً وتقاليد، لأنه مرتبط بدلالات أسماء لا مقابل لها في حياتنا المعاصرة.
أما المدركات العقلية التي لا تتأثر بالبيئة أو تأثرها محدود فإنها تبدو لنا أكثر صفاء ووضوحا على نحو ما كانت عليه في عصر قائلها ولا أظن عربيا على قدر من الثقافة ولو محدودة يجد عنتا في فهم أبيات المُثَقِّب العبدي من شعراء القرن السادس الميلادي:

أفــاطــمُ قــبــل بَــيْــنِــك مَــتِّــعِــنــي
وَمَــنْــعــك مــا ســألــتُــك ان تَــبِــيْــنِــي
ولا تــعــدي مــواعــدَ كــاذبــاتٍ
تــمــر بــهــا ريــاح الــصــيــف دونــي

وقد حظيت العربية بعلماء طياسين غاصوا في أعماقها واختلجوا في أحنائها، واستمسكوا بعروة وثقى للبحث العلمي الجامع بين المهارة في المادة والاستمالة الوجدانية عشقاً للمرتحل مع ركب الضعون طوافين في أدغال صحراء العرب، والاستئناس بأناسيها وأوانسها فكل عالم في العربية لا يشق له غبار في مجال عمله، وكأنهم قاب قوسين أو أدنى من رصيد لغوي احتاط بلفظ اللغة كله.
ولعل فيما خلفه علماء العربية من تأليف وتصانيف في علومها عد دليلا على صدق هذه الحقيقة وهي سمو قدر العربية وكشف عن عمق أثرها وثقل وزنها في لغات شعوب الأرض.
تلك العلوم الجمة التي انبثقت منها «كعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض والأدب وما تفرع منها كعلم المعاني والبيان والبديع والاشتقاق وأصول النحو والشعر والكتابة فباتت تلك العلوم خير منبئ عن أصالة اللغة العربية وذوق معانيها ؛ فقد إستولت هذه اللغة العظيمة على اهتمام علماء لغات العالم فقال عنها (إرنست رينان) أحد كبار علماء اللغات وصاحب الموسوعة المسيحية، ويعد من علماء العربية أيضاً «فهذه اللغة المجهولة التاريخ تبدو لنا فجأة بكل كمالها وثروتها التي لا تنتهي ؛ لقد كانت هذه اللغة منذ بدايتها بدرجة من الكمال تدفعنا إلى القول بإيجاز:
إنها منذ ذلك الوقت حتى العصر الحاضر لم تتعرض لأي تعديل ذي بال، فاللغة العربية لا طفولة لها وليس لها شيخوخة أيضا منذ ظهرت على الملأ ومنذ انتصاراتها المعجزة،
ولست أدري إذا كان يوجد مثل آخر للغة جاءت إلى الدنيا مثل هذه اللغة من غير مرحلة بدائية ولا فترات إنتقالية ولا تجارب تتلمس فيها معالم الطريق.
كتاب (البُلَغَة في أصول اللغة) تأليف السيد:محمد صديق خان القنوجي 1247هـ ــــ 1307هـ تحقيق نذير مكي

* عضو مجلس إدارة نادي منطقة الحدود الشمالية الأدبي والثقافي سابقا، عرعر



يا ليتَهَا.. يا ليتَهُ !!

قالتْ لَنَا.. والحُـبُّ أَقْـوَمُ قِـيْلا:
صَـارَ الألَـذُّ بِـذِي الحَيَاةِ قَلِيْلا
ما عُدْتَ فارسَ مُهجتي وحبيبَها
كلا ولا عُـدتَ الأعـزَّ قَبِـيْلا
وَطَوَتْ على الماضي جَنَاحًا وَاهِيًا
وَتَنَكَّبَتْ هُـوْجَ الرِّيَاحِ سَبِـيْلا
شَيَّعْتُهَا.. والغيظ يخنقُ عَبْرَتي
مِثْـلَ القَتِـيلِ يَضُـمُّ ثَمَّ قَـتِـيْلا
ما ثارَ فيَّ سوى الوفاءِ لعهدِها
ورَجُوتُ صبري أنْ يكونَ جميلا
تاهتْ بناني العشرُ عن جوالها
ولكلِّ عـينٍ خصّصَـتْ مِنْـدِيْلا
مَزَّقْتُ شِرْيَاني وصفحةَ خاطري
ونسجتُ شَـرْنَقتي وبِتُّ عَلِيْلا
وَادٍ مِنَ الغُفْـرَانِ صِرْتُ لِأَجْلِهَا
وَنَـذَرْتُ عُمْرًا للعَـذَابِ طَوِيْلا
لكأنّما هي آيَـةٌ في نَاظِـرِي
وعلى فُـؤَادِي نُـزِّلَـتْ تَنْزِيْلا
لا شَيءَ يَدْعُو للفرَاقِ.. تَذَكَّري
لا أنتِ جُـرْتِ ولا ظَلَمْتُ فَتِـيْلا
سَكَتَتْ وقد لَعِبَ المَلَالُ بِسَمْتِهَا
والوَيْلُ إنْ صَارَ المُحِبُّ مَلُوْلا
ما الحُـبُّ يَسْتَبْـدِلْنَهُ كَعَبَاءَةٍ
ألوانُها قـد بُدّلَـتْ تبـديلا
وَتَجَمَّلَتْ حتى رَأَيْـتُ عُيُونَها
تَهَبُ النِّقَابَ مَزَاهِرًا وطُبُولا
جَمَعَتْ فُلُوْلَ شِبَاكِهَا وحَبَائلًا
يَنْدَى لها قلبي.. طَوَتْ أَيْلُوْلا
وأَتَتْ إلى تِشْرِيْنَ مِثْلَ فَرَاشَةٍ
تَهْوَى البَرِيْقَ وتَعْبُدُ القِنْدِيْلا
وإذا الذي خلف الحكاية صاحبي
صَنَعَتْ لَه مِنْ حَسْرَتي إكْلِيْلا
وَخَسِرْتُهُ.. يا ليتها يا ليتها
لم تَتَّخِذْ خِلّي اللئيمَ خَلِيْلا

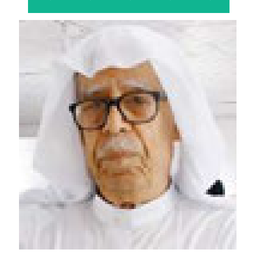


ديواننا

حامل الأنواء



إلى عميد التراث الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر الدخيِّل
في يوم زفافه الأدبي*



شعر : عدنان السيد محمد العوامي



لا نـخـل عـنـدي فـتـجـنـيـه، وتـرتـفـد
ولا سـنـابـلَ تـسـقـيـهـا، فـتَـحـتـصـد

لا شـــيءَ، إلا الـفـجـاجُ الـعُـفـر كـالـحـةً
إلا الـفـدافـدُ، إلا الـحَـزْن، والـجَـلَـد(1)

فـكُـفَّ غـيـثَـك واحـبـس فـيـض غـامـره
يكفي خدينَك - من نعمائك – الثمَدُ(2)

إلـــى مَ تـهـطُـل بـــالأنـــواء تسكبها
على الـقـفـار، فـتـروى الـهُـضْـبُ والـوهَـد؟

أنـــا الـيـبـاب، فـمـــاذا أنـــت مـنـتـظـرٌ؟
أيـخِـصـب الآلُ؟ أم يُـسـتـمـطـر الـجَـدد؟

أوقـفـه، بـالله، وارفـــق بـــي، فـلا عضد
يـقـوى عـلـى صـــدِّه عـنـي، ولا جـلَـد

أقـسـى مـن الـمـوت مـا تَـهـمـي عـلـيّ به
وحـيـن أطـلُـب مـا أعـطـيـك لا أجـد

* * *

يـا أيـهـا الـمـتـواري فـي عـبـاءتـه
وكـعـبُـه لـجـبـين الـشـمـس يستند

سُـــدى تـرقُّـع أسـمـالـي وتَـنـسُـكـهـا
مـطـوِّلا قـامـتـي، حـتـى م يـا حـمـد؟

إذا الـتـواضـع أخـفـانـي عـلـيـك فقف
كـيـمـا نـجـسَّ يـراعَـيـنـا ونـنـتـقـد

هـنـيـهـةً، نـتـقـاضـى، أيُّـنـا خفقت
قِـيـثـاره فـي الـمـحـانـي؟ أيـنـا الـغـرد؟

ومـن تـضـيـق الـدوالـي عـن مـنـاقـبـه؟
ومـن لـديـه الـجَـنـى؟ والـفـيءُ؟ والـرغـد؟

* * *

عـنـدي جُـــزازةُ، أبـيـاتٍ مـهـلـهـلـةٌ
تـخـلـخـلـت، خـانَـهـا الـمـصـراعُ والـوتـد

إلا بـقـيّـة نـبـضٍ نـــدّ مـن كـبـد
تـقـاسـمَ الـوجـدَ فـيـهـا الأهـلُ والـبـلـدُ

لـولاه مـا رفَّ – يـومًـا - بـين أحرفها
مـيـسٌ، ولا اهـتـز فـي أوزانـهـا مَـيَـد

ولا تـمـوّج فـي أردافـهـا عـبـقٌ
ولا تـأوّد فـي أعـطـافـهـا غَـيَـد

هـذا أنـا، يـا صـديـقـي، مـحـضُ قافية
إذا سَـمَـت فهي - في أترابـهـا - قَصَد

أمـا رأيـت كـسـيـحًـا، سـار فـي جلب؟
أو بـازلا أعـرَجَ الـسـاقـين يـجـتـلـدُ؟

فـكـفَّ غـيـثَـك عـنـي، إنـنـي رجـلٌ
مـقـوٍ، فـلا شـجـرٌ عـنـدي، ولا جَـلَـد()

* * *

يــا صــاحــبــي، شــتّ مــســرانــا خُــطــىً ومــدىً
وإن تــعــانــقَ فــيــنــا الــخِــلــبُ والــكــبِــد
وفــرّقــت بــيــنــنــا شُــعــرى أقــمــتَ بــهــا
وحُــفــنــةٌ مــن ثــرىً مــا زلــتُ أقــتــعــد
وفــرقــدٌ عــشــت مــشــدودًا بــمــفــرقــه
وحُــفــرَةٌ صــفــصــفٌ فــوهــاءُ أَلْــتَــحِــد
هــنــاك أنــت مــقــيــمٌ فــوق غــاربــه
أمــا أنــا فــهــنــا فــي الــقــاع مــلــتــبِــد
إذا انــتــحــتــك قــبــاب الــعــلــم نــاشــدة
جــدوى نــداك، فــأنــت الــعــون والــســنــد
وحــيــن تــزدلــف الأقــلامُ نــابــشــة
أمــس الــجــدود فــيُــعــيــيــهــا، فــلا تــرد
تــجــيء أنــت - عــلــى مَــهْــلٍ- تَــنــخّــلــه
وهــم وراءك؛ مــا خــبُّــوا، ومــا وخــدوا
يــا حــسنَ راحــتَــك الــعــفــراءَ نــافــضــةً
عــنــه الــغــبــار، فــيــحــيــا ســالــفٌ وغــد
تــخــتــار مــا تــتــشــهّــى مــن لآلــئــه
فــي راحــتــيــك، فــلــلــهــالات مُــحــتــشَــد

* * *

قــل لــي بــربــك هــذا الــفــيــضُ، تــســكــبــه
عــلــى الــعــطــاش مــعــيــنًــا مــا لــه أمــد
مــن أيــن تــمــتــحُــه؟ مــن أيّ غــاديــة
تَــمَــتــارُه مــددًا، يــجــري بــه مــددُ؟
قــل لــي، فــلــســتُ أرى، مــا رفّ فــي خــلــدي
زهــوٌ يــجــرِّره، فــي ذيــلــه، فَــنَــد
ولا رأيــت فَــراشًــا فــي الــضــيــاء طــغــى
ولا الــبــحــيــرةَ يــطــفــو فــوقــهــا زبــد
لــكــن رأيــت خــمــيــلاً فــي الــربــيــع نَــثــا
وهــالــةً كــضــيــاء الــفــجــر تــتــقــد
رأيــت دالــيــةً تــرخــي ذوائــبَــهــا
خــجــلــى بــمــا وَهــبــت، حُــبــلــى بــمــا تــلــد
تــعــيــد مــجــد تــراثٍ فــرّ مــن يــدنــا
فــكــان يــعــتــب فــيــه الــوالــدَ الــولــد
هــا أنــت تــحــفــر فــي أخــفــى خــزائــنــه
ومــا وهــى لــك؛ لا عــزمٌ، ولا جــلــد
ولا تــشــكّــيــت مــا أرهــقــتَــهــنّ؟ ولا
تــورّمــت لــك كــفٌ، أو وهــى عــضــد

* * *

يــا صــاحــبــي، يــا رفــيــق الــحــرف، يــا وتــرًا
تــصــحــو عــلــى رجْــعــه الــوديــان، والــنُّــجُــد
يــا جــدولاً بــنــمــيــر الــحــبِّ مــنــســكــبًــا
يــروى بــمــنــهــلــه الــصــادي، ويــبــتــرد
قــف نــبِّــنــي، كــم نَــجــيــلٍ عــشــت تــزرعُــه
حــتــى اســتــطــال نــخــيــلاً؟ كــم هــو الــعــدد؟
يــا أيــهــا الــمــتــعــالــي فــي تــواضــعــه
يــكــفــيــك أنــك فــيــمــن لــلــعــلــى صــعــدوا
بــاقٍ، عــلــى الــدهــر، مــا أشــعــلــت مــن وهَــج
وإن مُــجِــلــت، وفــرّى جَــفــنَــك الــرمــد

* (أُلقيت في حفل تكريمه في فندق مداريم كراون بالرياض يوم الأربعاء 1 نوفمبر 2023م)

مقال

عن الثقافة واكتسابها وفتنتها!.



علي فايع الألمعي*

الثقافة في أبسط تعريف لها بالنسبة لي هي المعارف والعلوم التي يكتسبها الفرد في حياته،وأنا اكتسبت هذه المعارف والعلوم من الأصدقاء قبل الكتب، ومن الجلسات الخاصة قبل المجالس الأدبية، والصوالين الثقافية، والأندية الأدبية .

كان قدري أن اهتديت في بداية عملي معلمًا إلى أصدقاء يكتبون الشعر والقصة، ويتداولون الكتب،ويزورون معارضها، وينتسبون لمؤسسات ثقافية .يجتمعون في الليل تحت ضوء القمر، في فضاء مفتوح، تلفحنا نسائم الليل، وتعطّرنا روائح الأشجار،يقرؤون الشعر، ويتحدثون في قضايا الأدب والثقافة،يتبادلون المقالات المنشورة في الجرائد،والمجلات،ويتهادون الكتب المطبوعة في لبنان، ومصر، وسوريا والمغرب!

من هذه الحياة العامرة بالمعارف والعلوم تحوّلت حياتي من قارئ للرياضة،وكتّابها ومتابع لأدقّ تفاصيلها إلى قارئ في كتب الأدب (القصة، الرواية، الشعر)!

في هذه الفترة الزمنية كنت مفتونًا بالقراءة، أقرأ بنهم، وأتابع جديد الأدب بشغف، وأحضر مجالس الأدب (على قلتها) وإذا سافرت،كان اهتمامي الأول زيارة مكتبة تجارية،واقتناء كتاب،وحضور جلسة أدبية، أو عرض مسرحي! تعلّقت بالقراءة، وتحوّلت مع الوقت من مجرد قارئ إلى كاتب،أعيد إنتاج ما أقرأ، فكتبت القصّة، والمقالة الاجتماعية، والمقالة الأدبية النقدية .

بنيت مكتبتي بما أحب وأكره،وأتيحت لي العديد من الفرص في الكتابة، فنشرت قصصي ومقالاتي في صحف الجزيرة والرياض والمدينة والبلاد دون وسيط، وحظيتُ بفرصة الكتابة في صحيفة الوطن السعودية،الصحيفة التي أحدثت ثورة كبيرة في الرأي، والثقافة، كتبت زاوية أسبوعية ثقافية نقدية في صحيفة الوطن،من عام 2002م إلى نهاية عام 2009م .

في وقت كانت الكتابة في الوطن حلم الكثيرين، وبغيتهم!

انتسبت إلى عضوية نادي أبها الأدبي،وأنشأت فيه مع مجموعة من الأصدقاء الأدباء جماعة السرد،وأدخلنَا الأستاذ الراحل محمد ابن حميد إلى أروقة النادي،ومكّننا من الحضور، والمشاركة، وطبع لنا الكتب،قدّمنا إلى منبر النادي، وتحمّل نقدنا،وكتاباتنا، واحتوى حماستنا،حظيتُ (شخصيًا) منه باهتمام كبير، فكنت عضوًا في اللجنة الثقافية لملتقى أبها،وشرّفني بالمشاركة في العديد من أمسيات النادي مديرًا للجلسات،ومتحدثًا أيضًا!

كما شرّفني الأستاذ أنور آل خليل بالمشاركة في العديد من فعاليات النادي،ولجان التحكيم في الأدب،وحظيت منه بتشريفي بالمشاركة في إدارة جلسة من جلسات ملتقى المثقفين الخليجيين التي كان لنادي أبها الأدبي شرف استضافتها في منطقة عسير!

كلّ هذا وأنا مازلتُ مفتونًا بالثقافة والأدب!

أما فتنة الثقافة بمعناها الأشمل،والأوسع،فقد كانت بدايتها الفعلية من منتديات الإنترنت،وكان لنا في عسير منصتان عاليتان : شبكة الألمعي التي كان جلّ المنتسبين لها من أبناء رجال ألمع المقيمين فيها،والساكنين خارجها،وشرفات عسير على مستوى منطقة عسير،وكان جلّ المنتسبين إلى هذا الموقع من أبناء المنطقة،من الأدباء الشباب،ومن المثقفين الكبار أيضًا،فيما كان موقع « جسد الثقافة » منصتي الأدبية الوطنيّة الكبرى،ألتقي فيه بأبرز أدباء الوطن،وكتابه! كانت هذه المنتديات بالنسبة لنا اختبارًا فعليًا لأدبنا، وحماستنا، وقدرتنا على الاحتمال،تدرّبتُ في هذه المنتديات على الكتابة المتجردة،والصادمة،والناسفة لكثير من القناعات التي آمنت بها مع أصدقائي،والقريبين مني،ومع محيطي الصغير، وربما كان غيري مثلي!

علمتني هذه المنتديات أنّ كتاباتي ليست معصومة من الزلل، ولا محروسة من الضعف، والخطأ، وأنها قابلة للنقد،لذلك كنت أسعد ببعض الآراء،وأصدم من بعضها، لأنّ من يكتب عنّا في تلك المنتديات كان مستترًا ومقنّعًا خلف اسم مستعار، وما أكثر الأقنعة في تلك الفترة الزمنيّة!

لم نكن نملك تغيير رأي أحد،ولا حرمانه من المشاركة، ولا حتى المطالبة بمحاسبته إن

تجاوز حدود الأدب واللباقة، كان الحوار، والنقاش، والصبر، والاحتمال أسلحتنا الوحيدة، أو الانسحاب كما فعل كثيرون!

لم أكن وحيدًا،ولا واحدًا كما يقال،كنت أكتب فكرتي التي أقتنع بها، وأشارك الآخرين في أفكارهم، وكتاباتهم،إمّا بالتأييد،والرفض،والاعتراض،كنت ومازلت محبًا للحوار، والتفاعل،ومن أجل ما أحبّ لا يجذبني الكتاب والمثقفون اليوم في شبكات التواصل الاجتماعي الذين يكتبون لأنفسهم، ولا يتفاعلون مع ما يكتبه الآخرون،وأفرّ منهم ومن حساباتهم فرار الخائف الوجل!

أكره الغرور،وأنبذ الأستاذية،ولا تعجبني المجاملات المفرطة،أقدر كثيرًا الأديب، والمثقف الذي يأخذ، ويعطي،يرسل، ويستقبل،يثني، وينتقد،يُعلّم، ويتعلّم، هكذا كنت، وهكذا أحبّ أن أكون!

أنا هنا أعيد الفضل بعد اللّه في احتمال فتنة الثقافة إلى المنتديات التي علّمتنا الكثير، وإليها أنسب الفضل في احتمال الأذى، وتجاوز الضعف الإنساني الذي يتمسّك بكلمات المدح والإطراء أكثر من تمسكه بالنقد!

لم أعش محصّنًا من النقد،ولا أحبّ الكتّاب والمثقفين الذين يغضبون منه، ويتوجعون،بحجة أنهم يرون أنفسهم رموزًا، أو كبارًا،أو لأنّ تجاربهم في الكتابة موغلة في القدم!

ادعيت (من باب الاستفزاز) في نهاية عام 2007م تقريبًا في موقع شبكة الألمعي أنني أملك (20) معرّفًا، أصول بها، وأجول،صدّق هذا الادعاء كثير ممّن كنت أختلف معهم حول الأدب،والثقافة،وأشياء أخرى،فتحوّل هذا الادعاء إلى مطالب بالمحاسبة،والمساءلة،والاستجواب، بل وصل الغيض ببعضهم (سامحهم اللّه) إلى المطالبة بحرماني من الإيفاد إلى روسيا الاتحادية التي أوفدت إليها في عام 2008م!

وأنا الليلة وبعد خمسة عشر عامًا أعترف أنني لم أكن قادرًا على امتلاك كلّ هذه المعرفات، فلا خدمة الإنترنت في رجال ألمع وقتها كانت تمكّنني من هذا، ولا الطاقات، والملكات في وقتها كانت تسعفني في تدوير هذه المعرفات، والعمل بها، لكنها مرحلة كانت الثقافة فيها فتنة، وطغيان الجدل، وشغف الاختلاف بالنسبة لي وللآخرين مزيّة،لم أكن أحمل فيها (كما أعلم) حسدًا،ولا ضغينة على أحد!

أما شرفات عسير فكانت بوابة أخرى انتقلتُ معها من المكان الصغير (ألمع) إلى المكان الأوسع قليلًا (عسير) كتبنا في الأدب، والنقد، تجادلنا كثيرًا،اختلفنا، واتفقنا،تخاصمنا، وتقاطعنا، وتحوّلت الكتابة في أحايين كثيرة من معارك أدبية إلى تصفية لحسابات أدبية ثقافية، كلّ واحد منّا يريد أن يكون الأميز، والأبرز، والأفضل ومعه جيش من المحبين،وخلف ظهره جيش من الناقمين،والكارهين!

إلاّ أنّ هذا الموقع لا يُنسى، لأننا تدرّبنا فيه كثيرًا على الكتابة الجيدة، واحتمال الأذى وتقبل المختلف ولو كان عدوًا في الكتابة،والفكرة!

تشبّعت كثيرًا بالأدب، والكتابة، وتحوّلت مع الوقت من كاتب إلى فاعل ثقافي، ساهمت مع آخرين في تأسيس منتدى العميرة في رجال ألمع، ولعلّ أكبر ما تحقّق لنا في هذا المنتدى أننا خرجنا به من بيت القاضي الذي كان محدودًا بالمريدين إلى فضاء عام، في استراحة عامة،على الشارع العام،تعلن فعاليات هذا المنتدى لعامة الناس قبل خاصتهم،ويمكن لأيّ مهتمّ الحضور والمشاركة،وأسست مع أصدقاء آخرين مجلس ألمع الثقافي، وتقدمت لجمعية الثقافة والفنون في أبها بفكرة إنشاء مجموعة حرف،بمساعدة أصدقاء الكتاب والهمّ،ولولا سرقة الفكرة وأحلام المغرمين لكنّا اليوم عصبة الكتاب، نقرأ ونمارس شغفنا في القراءة، والنقد، وبناء العقول!

عملت في أربع سنوات (كنت خلالها موفدًا للتدريس في روسيا الاتحادية) على إصدار مجلة أدبية ثقافية تصدر عن المدارس السعودية في موسكو باللغة العربية (صدر منها أربعة أعداد) تُعْنى بالأدب والثقافة، كتب فيها كتاب سعوديون، وموفدون في الخارج،واستضفنا في هذه الأعداد الأربعة شخصيات عربية مشهورة في روسيا الاتحادية،ومستعربين من الروس.

أنشأت داخل المدارس منتدى ثقافيًا نستضيف فيه شخصيات أدبية وثقافية عربية تعيش في روسيا، نعرّف بها طلاب المدارس وطالباتها!

دخلت عالم الصحافة الثقافية، فكنت مجتهدًا كما أظنّ،أنصفت كثيرًا من أدباء ومثقفين كبار خارج منطقة عسير،وفي العالم العربي،وأتيحت لي في بلاط صاحبة الجلالة فرصة الكتابة في موضوعات كثيرة،حاورت أدباء كثيرين،تنقلت بين صحيفة الشرق ومجلة اليمامة وعكاظ، صدر لي في هذا ثلاثة كتب ومازال الرابع ينتظر وقت صدوره .

مازلتُ شغوفًا بالأدب، ومفتونًا بالثقافة، ومؤمنًا بالنقد، ومحبًا، وباحثًا عن المناوشات الثقافية، والمعارك الأدبية!

لذلك كتبتُ كتابي « فتنة الثقافة » ولم أندم عليه، وها أنا اليوم أسكن في ظلال الكتب التي يهديها لي الأصدقاء الأدباء،وأشتري منها ما أنا بحاجة إليه،لأتقي بها الجمود،والجحود،ونكران الجميل!

*نص المحاضرة التي قدمها الكاتب في مقهى «نواة» ضمن مبادرة الشريك الأدبي في عسير.





في فيلم كندي «إنشاء الله»..

معاناة الفلسطينيين المحرومين من الحرية على أرضهم.

علي المسعودي*



الصراع العربي ـ الإسرائيلي أخذ أشكالًا عدة للتعبير عن نفسه، ومن أبرز أدواته كان مضمار الثقافة لكونه الصراع من أجل الدفاع عن الهوية العربية. السينما من الأدوات المهمة في نقل صورة الصراع والحياة اليومية للشعب الفلسطيني تحت سياط المحتل. حاولت في الحركة الصهيونية منذ بدايتها استغلال السينما في تزييف الواقع وخلق واقع جديد من خلال الاصرار على إضفاء شرعية وجودها على أرض فلسطين المحتلة، اعتمدت على هوليوود في إنتاج أفلام سينمائية تخدم الحركة الصهيونية وأهدافها في تشويه حقيقة الصراع القائم في أرض فلسطين. لكن في السنوات الأخيرة شهدت ظهور العديد من الأفلام الروائية والوثائقية التي تطرح القضية الفلسطينية بشكل متوازن، ومن هذه الأفلام: فيلم" إن شاء الله" الفيلم الروائي الثاني للكاتبة والمخرجة الكندية أنييس باربو لافاليت.

يروي الفيلم قصة" كلوي" الطبيبة الكندية الشابة القادمة من كيبيك الكندية وتعمل في عيادة صحة المرأة تديرها جمعية الهلال الأحمر في رام الله وتعيش في حيفا، تعالج القصة وضع نقاط التفتيش حيث تمر الطبيبة "كلويه" كل يوم بنقطة التفتيش للوصول إلى مخيم اللاجئين مقر عملها. تعرفت كلويه على الفلسطينية رندة وهي واحدة من مرضاها التي يقبع زوجها في السجون الإسرائيلية، ومن خلال تردد الطبيبة كلويه على عائلة صديقتها الفلسطينية رندة (صابرينا وازاني) أصبحت قريبة من معاناة الشعب الفلسطيني. تنطلق الطبيبة كلويه (إيفلين بروشو) بحكم نظرتها الإنسانية وطبيعة مهنتها في محاولة القيام بعملها الإنساني ومساعدة النساء ومشاركتها لهمومهم ومعاناتهم، وتتحمل زحمة وإذلال نقاط التفتيش والتفجيرات والرصاصات الطائشة، وهي سمة غالبة على حياة الشعب الفلسطيني. اقتربت كلوي من مريضتها الحامل رندة والتي تعيش في مخيم قلنديا للاجئين مع شقيقها فيصل (يوسف سويد). ويشير الفيلم اليه بكونه مقاوم للاحتلال الإسرائيلي. زوج المرأة الفلسطينية رنده سجين في السجون بانتظار صدور الحكم (سيصدر الحكم عليه لاحقاً بخمس وعشرون عاما). أخيها الصغير الذي يعاني من التوحد ويرتدي ملابس (سوبرمان) على الدوام كي يتمكن من القفز على الجدار العازل. الافتتاحية في الفيلم مع طفل يهودي يرتدي قلنسوة يمشي في شارع، ويقف أمام قفص للحمائم وفجأة نسمع دوي لصوت انفجار كبير، وتنتقل الكاميرا لمشهد سهرة، موسيقى صاخبة ورقص في ملهى ليلي، تخرج منه فتاتان مترنحتان من أثر الشرب، تمسك إحداهما كاميرا تصور الفتاة الثانية وتقول لها: (قولي مرحباً فلسطين إلى الكاميرا)، تتردد المجندة (آفا) لكن الطبيبة (كلوي) تلح عليها، وأخيراّ تستجيب لطلبها. في الصباح يبدأ معرفة هوية



الشخصيات الأساسية في الفيلم، فكلوي طبيبة مبعوثة من الأمم المتحدة تعمل على علاج اللاجئين الفلسطينيين، تعيش في عمارة سكنية وجارتها التي كانت معها في الحفل ما هي إلا مجندة (إسرائيلية) تعمل على الحاجز الفاصل بين الخط الأخضر والضفة الغربية.

الافتتاحية المدمرة لصوت انفجار بداية لسرد حكاية الفيلم التي ستتابع عناصرها بدقة سردية حقيقية مع التركيز على هذه الطبيبة، التي تهتز فيها ثقتها ويزداد قلقها مما تراه وتدركه من الكراهية على الجانبين. تصبح شخصية الطبيبة كلوي ساحة معركة (لقد ابتلعتها الحرب). لا يمكنها أن تبقى على الحياد أو تظل شاهدة فقط. تواجه كلوي الحرب وتكتشف معاناة الفلسطينيين من النساء والرجال والأطفال والشيوخ خلال الحواجز ونقاط التفتيش وتحاول إقامة صداقات مع السكان والنساء والأطفال والرجال وتقديم المساعدات الطبية والإنسانية. تلتقي كلوي بالوجوه المختلفة للحرب المجهولة، بين هذين الطرفين النقيضين تواجه التعنت الإسرائيلي. في العيادة المؤقتة لمخيم اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية، ترافق كلوي (إيفلين بروتشو) طبيبة توليد القادمة من كيبيك الكندية، النساء الحوامل تحت إشراف ميخائيل (كارلو براندت)، وهو طبيب من أصل فرنسي، وتتنقل بين نقاط التفتيش والجدار الفاصل. تواجه كلوي الحرب وتكتشف معاناة الفلسطينيين من النساء والرجال والأطفال والشيوخ خلال الحواجز ونقاط التفتيش وتحاول إقامة صداقات مع السكان والنساء والأطفال والرجال وتقديم المساعدات الطبية والإنسانية. تلتقي كلوي بالوجوه المختلفة للحرب المجهولة، بين هذين الطرفين النقيضين تواجه التعنت الإسرائيلي. صادق جارتها المقصودة (آفا) وهي جندية إسرائيلية شابة، ورنده (صابرينا وزاني هي ممثلة فرنسية من أصل جزائري) إمراه فلسطينية شابة حامل، تعاني من ظروف صعبة وفقر شديد، لدرجة أن طريقتها الوحيدة لكسب لقمة العيش هي التقاط القمامة التي خلفها المستوطنون الإسرائيليون خلف جدار الفصل العالي.

تتذكرنا الكاتبة والمخرجة (أنييس باربو لافاليت) في سردها حكاية الطبيبة "كلوي" بكل صعوبات الحياة وانعكاسات حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الذي لا يتوقف أبدا حتى نيل الشعب الفلسطيني حقوقه في كامل ارضه المغتصبة وسرعان ما تتعود الطبيبة كلوي التي غرقت في هذه الفوضى التي لا تضاهى على تلك الممارسات اللاإنسانية التي يتصرف بها جنود الاحتلال الصهيوني، وفي نفس الوقت، تجد سعادة كبيرة في صداقتها للعائلة الفلسطينية ومشاعرهم الدافئة وطيبة قلوبهم. وفي نفس الوقت، تجد الطبيبة الكندية التي تتحدث الفرنسية مع العربية بعد اقترابها من رنده وفيصل، تصبح أكثر غضبا من الإجراءات الإسرائيلية (هذا على الرغم من رفض الفيلم التعبير عن الكثير في طريق النقد السياسي المحدد) وينعكس ذلك في توتر علاقتها مع المجندة الإسرائيلية (آفا)، تستغل صداقتها مع المجندة (آفا) لتسهيل التصاريح اليومية لأصدقائها من الفلسطينيين لرندة وفيصل وأمهم لزيارة القرية التي نشأت منها عائلتهم ومسقط رأسهم. ومن المشاهد المؤلمة في الفيلم، مشهد موت مراهق تحت عجلات دبابة إسرائيلية بعد رجمه دبابات جنود الاحتلال مع رفاقه الصغار بالحجارة. ينكسر قلب الطبيبة كلوي رؤية مثل هذه الحالة أو المواقف الحزينة. يتضاعف حزنها عندما تشهد وفاة صبي فلسطيني دهسته سيارة مدرعة إسرائيلية. واستشهد الطفل أمام ناظريها، ودماؤه غطت ملابسها، هي الطبيبة المعتادة على لون الدم، لكن لون دم هذا الطفل لم يكن يشبهه لون، هو لون الظلم والذل والاستهانة بحقه في الحياة، ومن هنا تتغير كلوي نهائياً، وتقرر أن هذه الحرب حربها، تمشي في جنازته وهي هائمة على وجهها، تعابير صلبة



وقوية من هول الصدمة التي عايشت تفاصيلها.
تتعاطف الطبية كلوي مع رندة (صابرينا أوزاني)، وهي أم حامل محاصرة في حياة العوز. الفيلم الذي تم تصويره إلى حد كبير بكاميرا على كتفه من قبل والد المخرجة لمصور السينمائي فيليب لافاليت، ويظهر حربا يومية، من جريمة الطفل الذي سحقته مركبة عسكرية عند سفح جدار الفصل، إلى توقعات لا نهاية لها من إهانات يومية عند كل نقطة تفتيش. ويصور أعمال البؤس المنظم والظلم الذي لحق بالعائلة الفلسطينية بعد الحكم على زوج رنده بالسجن لمدة 25 عاما الذي ينعكس غضب على وجه الطبيبة كلوي، وفقا لتوترات وأفعال "السلطات" العمياء، يتم الحرمان من الخدمات الأساسية أو يتعذر الوصول إليها. وفي مشهد مضحك لطفل فلسطيني لم يتجاوز الثامنة من

الواقع إنها مأساة وكارثة أنسانية، لا يمكن لأحد أن يقترح طريقة حقيقية للخروج منها بسلام ".
الفيلم في رأيي محاولة في نقل جانب من الحقيقة. حيث أصبحت المعاناة اليومية لأنسان الفلسطيني طبيعية في هذا المجال ولا أحد يريد أن يسمع عنها. ترى كلوي الفقر الشديد والقمع الذي تواجهه رنده وشعبها يوميا، تعتزم الطبيبة كلوي في البداية أن تكون على الحياد وأن تتجنب الوقوع في الصراع، ولكن بعد رؤية الأطفال تدهسهم الدبابات، ومحاولة نقل صديقتها الفلسطينية (رنده) الحامل الى المستشفى للولادة وتكافح من أجل عبور نقطة التفتيش، لا يسع كلوي إلا أن تصبح غاضبة وتقحم بالوضع برمته. لا تنس أن القصف مستمراً وسماع دوي الانفجارات تجعل حياة الانسان غير أمنة تحاول الكاتبة/المخرجة بشكل مثير للإعجاب صنع



عمره، يقف فوق سلم محاذٍ لمنطقة الخط الأخضر ويمثل أنه يتحدث مع الرئيس (الإسرائيلي) من خلال حذاء يستخدمه هاتف يقول له" ألو مرحبا رئيس دولة (إسرائيل) المحترم، ويبدأ بالاستهزاء به وشتمه). تبتسم الطبيبة" كلوي" على هذه السخرية وبعد أن يسمع الطفل ضحكات كلوي يقوم بتمرير الحذاء اليها، فتقوم بدورها بإكمال المحادثة مع رئيس الإسرائيلي وباستخدام الحذاء وسيلة الاتصال. المخرجة الكندية في تصريحات صحفية وعلى هامش عرض فيلمها، قالت" إنها لا تستهدف بقصتها هذه طرفا بعينه وإنما احتكاكها وارتباطها بالمنطقة جعلها تقوم بمحاولة نقل صورة عما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، موضحة أن عددا كبيرا من دول العالم غير ملم بما يحدث بدقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين". وأضافت "لذلك قال الكثير من الناس أن الفيلم أنحياز لجانب على حساب الآخر، في

فيلم لا يختار أبدا جانبا واحدا من القضية. سلسلة متصاعدة من المشاهد، بلغت ذروتها حين تستيقظ كلوي على رنين هاتفها، لتدرك أن مريضتها وصديقتها رند في مخاض، لكنها ليست قريبة منها، فهي في تل أبيب والمسافة بعيدة، تحاول جاهدة الوصول إليها، وتصل لترى الحاجز مزدحماً، وقرار من الجنود الإسرائيليين بعدم السماح لأي شخص بالمرور، فتضطر إلى إجراء الولادة في الشارع، وبعد قدوم المولود، تقوم به إلى الحاجز لتقنع المسؤول الإسرائيلي بضرورة تمريرها لمعاينة الطفل، لكنه رفض، فيموت الطفل بين يديها، فتصاب بحالة من الصدمة التي تجعلها لا تؤمن بالحياد، خصوصاً إذا كانت لغة الموت هي السائدة، ومع نظرات العتاب من قبل رنده لها وتحميلها المسؤولية على فقدان طفلها بسبب تأخرها، تشعر الطبيبة كلوي بالذنب وتحمل المسؤولية عن موت طفلها. لأنها تأخرت في

الوصول في لحظة مخاضها ولم تأت بسرعة كافية لأنها كانت تستمتع في تل أبيب مع أصدقائها اليهود.
يزداد حنق الطبيبة "كلوي "على قوات الاحتلال وسلوكها مع المواطنين الآمنين، بعد أن أقرت أنه ليس وطناً، بل عبارة عن مكان مملوء بالحواجز الكثيرة، وما حدث ليس تصرف وطن راسخ، فهي ترقص وتسهر، وتعيش حياة مرفهة، لكن شعور الوطن شعرت به من ليلة واحدة عاشتها في بيت لاجئين، كل هذه المعاني تتضح في تصرفاتها وإصرارها على الانتقام من موت طفلين أمام عينيها وبين يديها، تدفع كلوي إلى اتخاذ قرار مصيري وحاسم له عواقب وخيمة. هذه العواقب على وجه التحديد هي التي ستثير الجماهير، مما يجعل الفيلم ناجحا في كل من الدراما الأخلاقية والطرح السياسي. ولابد للطبيبة (كلوي) من الانحياز الى صوت الحق والوقوف بجانب حق الشعب الفلسطيني في الحياة الحرة الكريمة بلا حواجز أو جدران عازلة أو نقاط التفتيش، تقوم بتهريب متفجرات في الحاجز الذي تعمل فيه صديقتها المجندة وتنجح، ليأتي المشهد بانفجار ونفس المشهد الذي بدأت به المخرجة فيلمها. وبعد مشهد صوت التفجير يأتي صوت المرأة الفلسطينية (رند) التي فجرت نفسها ، ونسمع صوتها وهي تقول " هم من أوصلونا إلى تفخيخ أجسادنا؛ أن أموت كريمة أفضل من أعيش ذليلة، نحن أصحاب حق يموت على شكل أطفالنا وهم في بطوننا وأمام أعيننا، إن شاء الله سنلتقي مع ولدي في الجنة"، ليختم الفيلم في مشهد يشكل قصيدة سينمائية حين يظهر فيه الطفل صافي (شقيق رند الصغير) الذي لم يخلع بزة سوبرمان طوال الفيلم، وهو يجلس أمام الجدار ثم يفتح فيه ثقباً صغيراً، ومن خلال هذا الثقب ينظر الى وطنه ، وكأن المخرجة الكندية استحضرت قصيدة الشاعر العراقي الراحل يوسف الصائغ حين قال :

أنا لا أنظر من ثقب الباب الى وطني..
لكني أنظر، من قلب مثقوب..
وأميز بين الوطن الغالب.. والوطن المغلوب..
اللهُ لمن يتنصتُ في الليل على قلب!
أو يسترق السمع الى رئتيه!
وطني لم يشهد زورا، يوما..
لكن شهدوا بالزور عليه..

الخلاصة:
تقدم المخرجة" أنايس باربو لافاليت" فيلما مؤثراً ومقلقا ومتوازنا عن كوارث جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين المدنيين وخلق الأرض الخصبة لمقاومة هذا القهر والظلم.

* كاتب عراقي

مقال

تحقيق التأثير الايجابي للمسؤولية الاجتماعية من خلال المساجد.

منار ابراهيم المقحم*

يتسم مفهوم المسؤولية الاجتماعية غالباً بالبساطة والتميز، إذ يعد المفهوم الأكثر شمولية والأنسب حسب مهام المؤسسات الاجتماعية، وهو التزامها تجاه المجتمع من خلال القيام بأنشطة اجتماعية تساهم بمعالجة بعض القضايا التي تمس ذلك المجتمع. وللمسؤولية الاجتماعية التزام أخلاقي في المؤسسات الاجتماعية، وذلك عبر المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للمجتمع. فالمسؤولية الاجتماعية تعد نظرية أخلاقية، أي أن كل كيان سواء كان منظمة أو فرداً، يقع على عاتقه العمل لمصلحة المجتمع ككل.

وبما أن الانسان كائن حي يتأثر ويؤثر بتلك المسؤولية الاجتماعية، فإنه من المهم النظر لجميع تفاعلات وتأثيرات تلك المؤسسات الاجتماعية التي تنمي المسؤولية الاجتماعية. فلكل مؤسسة اجتماعية صغيرة او كبيرة دور فعال في التأثير الايجابي الاجتماعي بالأفراد والمجتمع، وبما أن المسؤولية الاجتماعية سلوك خاضع للتعلم والاكتساب، فكان من الضروري الاهتمام بالكشف عن تلك المؤثرات والظروف الضرورية التي تحفظ هذا التعلم وتدعمه، لكي تصبح العادات السلوكية الايجابية المتصلة بالمسؤولية الاجتماعية عادات ثابتة لدى أفراد المجتمع.

والمسؤولية الاجتماعية ليست وليدة اليوم بل هي ثقافة اصيلة في الإسلام، وحث عليها نبينا محمد صل الله عليه وسلم بقوله (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته). والمسؤولية في الإسلام، تعني أن المسلم المكلف مسؤول عن كل شيء جعل الشرع له سلطانًا عليه أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه، سواء كانت مسؤولية شخصية فردية أم مسؤولية متعددة جماعية. ولقد عظم الإسلام المسجد وأعلى مكانته، حيث ينظر الإسلام إلى المسجد نظرة خاصة، باعتباره ميداناً واسعاً ومكاناً يعبد الله في أرجائه، فيؤكد علماء الاجتماع والتربية والدعاة على أهمية المسجد في تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد وتكوين الشخصية الإسلامية وإرشادها لأمور الدين والدنيا معاً.

ويعد المسجد إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن التربية والتعليم وأكثر المؤسسات المسؤولة عن تنمية وتأصيل المسؤولية الاجتماعية ورعايتها، كما أن المسجد يعد مؤسسة اجتماعية لها أثرها في التغيير الاجتماعي. وتكمن الوظائف الاجتماعية للمسجد في عدة نقاط، كتعليم الفرد والجماعة الأمور الدينية الأساسية وذلك لتحقيق تماسك المجتمع وتقدمه، إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري، تنمية الضمير عند الفرد، ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته وحثه على الإسهام الفعلي في النهوض بالمجتمع، وايضاً نشر المعارف الثقافية والدينية التي تربي المسلم على الانضباط والنظام والتي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

ويمكن توضيح دور المسجد كمؤسسة تعمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال المنطلقات التالية:

١-ترسيخ مبدأ وحدة المجتمع:

ويتم ذلك من خلال خطباء المساجد وينبغي عليهم التركيز على أمن المجتمع واستقراره وبالتالي وحدته وإشاعة السلام والطمأنينة في سائر أرجائه، وتذكير الناس بمراقبة الله تعالى، ويدعوهم إلى الاستقامة ودفع الشرور والمفاسد لاستتباب الأمن وترابط المجتمع وتماسكه وحماية الحياة الاجتماعية من الفوضى والاضطراب وبالتالي تحقيق السعادة، وتعد تنمية المسؤولية الاجتماعية سبيل تقدم المجتمع ورقيه.

٢-ترسيخ العقيدة الصحيحة في أذهان النشء:

فمن مسؤوليات خطيب المسجد، ترسيخ معنى الوحدة وتعميق أواصر المحبة في نفوس الناس بصفة عامة والنشء بصفة خاصة، ويذكرهم بأن الإسلام اعتمد الأخوة دعامة لوحدة المجتمع، هذه الوحدة ناتجة عن المسؤولية الاجتماعية التي قام الإسلام بترسيخها وعمل على تنميتها.

٣-ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى الشباب:

عمل الإسلام على تقوية الوازع الديني وايقاظ الضمير، وهنا تقع على خطيب المسجد مسؤولية كبرى وهي توعية الناس بصفة عامة والشباب بصفة خاصة بتحمل المسؤولية الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء، ونشر الوعي بين الأطفال والشباب، وتوفير برامج تهتم بمعاناة الناس ومشكلاتهم وذلك بما يخدم المجتمع لتحقيق استقراره.

وحتى يقوم المسجد بدوره في تنمية المسؤولية الاجتماعية لابد من حسن الاختيار للخطباء وللخطب، وتفعيل المحاضرات والندوات، ولابد من ربط المساجد بالمجتمع بحيث يشارك في حل مشاكله.

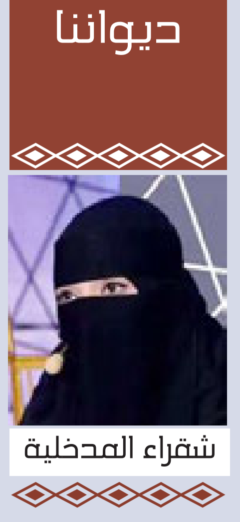
ومما سبق نجد ان للمسجد له دوراً فعالاً في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفي تكوين الشخصية المسلمة، وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المسلم تعني تنمية الجانب الخلقي الاجتماعي في شخصيته، والتي لا تنفصل عنه بل تتكامل معه. وتتمثل هذه المسؤولية في تحمل القادرين من أبناء المجتمع الأعباء المادية والمعنوية التي تعجز الفئات الأخرى عن تحملها، وذلك للحفاظ على تماسك المجتمع وبالتالي استقراره، ولذلك بدأت المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الإسلامي من الفرد وانتهت بالمسؤولية الاجتماعية المشتركة للأمة في هذا الأمر.

المراجع:

1. وزارة التخطيط والتعاون الدولي - المملكة الاردنية الهاشمية.
2. موقع عرب سايكلوجي-موقع علمي متخصص بالمواضيع النفسية والتربوية.
3. مجلة البحث العلمي- دراسة دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية- أ.سعد التركي.
4. الشبكة العربية للتمييز والاستدامة.

* أخصائية اجتماعية .

صباح ناقص التأويل



شقراء المدخلية

لم
يكتمل
هذا الصباح
لأن وردته
الوحيدة
في الحقول
تنام خائفة
من الحطاب
أن يأتي قبيل الفجر
يكسر زهوها
ويبيعها للمترفات من الأوانس
في مدائنه البعيدة ..

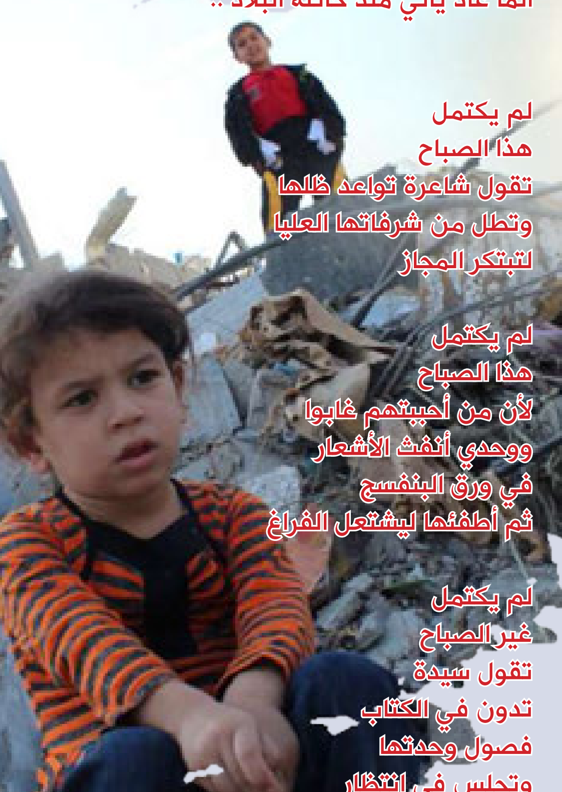
لم يكتمل هذا الصباح
لأن شمساً لستُ أعرفها
تطل على التلال
تداعب الأشجار
تفتح للنهار نوافذاً أخرى
تجرب أن تكون بداية للأغنيات البكر
لكن دونما وعد يباغتها الظلام ..

لم
يكتمل
هذا الصباح
لأن طفلاً في العراء
يقاوم الإقصاء
من رجل الحدود
يقاوم السفر الطويل
إلى متاهات المنافي
لم يكتمل
هذا الصباح
لأن هذا الطفل
لم يعرف سريراً
منذ أول طلقة للحرب
لم يعرف طريقاً للمنام
ومنذ أول قطرة
سالت على الأزهار
لم يعرف بلاداً غير هاذي الخيمة
المنثور فيها
بين أرتال الركام ..

لم
يكتمل

هذا الصباح
لأن سيدة تصلي
خلف جدران الكنيسة
تمسح الدمعات عن وجناتها
وتعود للمقهى
تعد الشاي لامرأة
أمام المسجد الأقصى
تصلي
كي تعود القدس آمنة
تصلي ..
بيد أن رصاصة ثقبت ضلوع الأرض
وانكسر السلام ..

لم
يكتمل
هذا الصباح
لأن عاشقة ترتب في المساء
سرير لهفتها
تبالغ في تبرجها
وتجلس في انتظار حبيبها
الما عاد يأتي منذ خانته البلاد ..



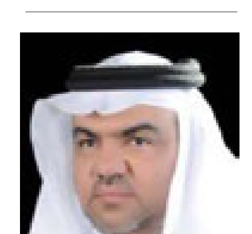
لم يكتمل
هذا الصباح
تقول شاعرة تواعد ظلها
وتطل من شرفاتها العليا
لتبتكر المجاز

لم يكتمل
هذا الصباح
لأن من أحببتهم غابوا
ووحدي أنفث الأشعار
في ورق البنفسج
ثم أطفئها ليشتعل الفراغ

لم يكتمل
غير الصباح
تقول سيدة
تدون في الكتاب
فصول وحدتها
وتجلس في انتظار
يمامة أخرى تبادلها الهباء ..

مقال

ملامح من تجاعيد العمر.

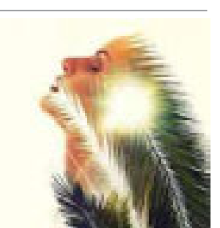
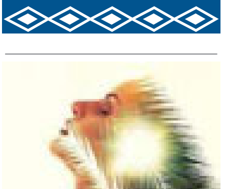


عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

يأخذ منا الزمن..
ملامحنا وأوقاتنا
ونحن نعيش على لحظات الفرح
مستقبلين روح الأمل..
نتوجع.. نتأمل ننهزم.. ننكسر ونقاوم!
نمسح ونتسامح من أجل أن تسير الأمور وتتيسر للأفضل..
ندفع رحيق عمرنا من أجل وجه قدرناه.. ولموقف حملناه..
نبحث ونظل في البحث بأداة الانتصار، لعل بريق أمل وشمس تشرق بالفرح وتزيل كل تراكم ما مضى من سنين.
سيأتي يوم تشعر قبل أن تقول:
لم أعد ألفت الانتباه..
لا يؤخذ كلامي بالحسبان
ولا ندائي بالاهتمام
ستنال حظك من الانزعاج منك ومن تكرار حديثك
ويتم إعداد قائمة بالتضجر منك
ستلمح من يتجاهلك
من يضع أشياء ليست فيك
ستجد من يتقوّل الحديث عليك
ستلمح ما لا يناسبك وتشعر بما يزعجك
لا تنتظر تلك اللحظة.. تلك القسوة الأنا.. انتصار حينما تكون أنت الأنا!

نختار الأنسب وقد لا يتحقق حتى المناسب لكن لا تطل الاختيار!
أحياناً حكمة نجهلها ما بين أن نكون مسيرين أو مخيرين، وكلاهما خير يختبئ ونقبله ونتقبله.
ما تمليه الرغبات لا يستحق أن يكون جله في دائرة الغايات!
قد يغنيك التغافل عن الوقوف أمام من لا يستحق تقديرك واحترامك وحتى شيئاً من وقتك.
بانت الحقيقة وتبقى التحقق.. المشاعر شواهد وليس كل شاهد يقول الحق..
إنما نهزم أنفسنا حينما نقنع شعورنا بأننا لا نستطيع!
من أنت؟
تقال أحياناً بصيغة أنك لا شيء!
لا تقف للآخرين ناصحاً ورائحة الأنا مرتفعة.
لا تعطِ رأياً محفوفاً بتوجيه وكأنك الآمر والناهي..
لا تطل، لا تجرد، لا تقلل، لا تتهم حينما يُطلب منك رأياً..
استشعر أن الأسلوب وحُسْنه هو أقرب وألطف وأجمل ويحظى بالقبول..
حينها تدرك من أنت؟ حين تسع الناس بلطفك الذي لا يكلفك سوى قدرتك على أن تُعامل بمثل ما ترغب أن يتم التعامل معك.
المعروف..
لا يهرم
لا يشيخ
لا يمرض
لكنه يكبر قيمة ومكانة عند أهله وذويه ومن يعرف قيمته.
نُعوّل أحياناً على أشخاص في حياتنا، يمنحوننا شعور نستشعره ولا نساوم فيه..
قد يكونوا أكثر من يلومنا ويخاصمنا وينتقدنا، لكننا نحتاجهم، نحتاج صوتهم العالي ونظراتهم الحادة والصراحة التي لا تسمعها الا منهم.
أولئك الأنقياء الذين يأتون لك ومعك ومن أجلك لكنهم لا يقبلون إلا أن تكون في أحسن حال.
زرته وقرأت ملامح سكنت في عينيه واستوطنت على وجهه!
آثرت أن أسمعه وأستمتع مستمعاً..
حدثني عن كل شيء ولم يغفل ما في داخله من مشاعر..
حرصت أن يُزيل بدموعه كل تساؤلات وجعه وأنينه..
قبض على يدي وهو يقول: ندفع ثمناً حينما لا نمارس الحب كما يكون، بل نفعله كما يُطلب.
هنيئاً للذين يكتمون ويمررون ويتغافلون عن زلة قريب وخطأ صديق وكلمة عابر أو لفظة من طائش!
إنهم أولئك الذين مُنِحُوا التوفيق والتسديد في القدرة على ضبط أفعالهم حينما يكون الآخر خارج نطاق وحدود العقل.
قد تختار الأصعب والأمرّ وتتجه للطريق الذي لا عودة منه!
ذلك ربما يكون الخيار الذي صنعته الظروف وأتاح لك الأمل المتجدد.
يسرقنا العمر حينما نختلس التأمل في المرآة.. بضع من الشيب..
وشيء من التجاعيد..
وملامح لا يمكن إخفاؤها!
يا له من عمر مضى!
صنعنا أحلامنا.. أعجبنا الكثير.. وغادرنا البعض عشنا شيئاً من الحزن.. وتمتعنا بأفراح متعددة.. قضيناها ومضت..
ومضى العمر.. بقيت ذكرياتنا صوتنا الخاص ومحفظتنا التي تختبئ فيها بعضٌ من سيرة زمن تجاوزناه.
لا تنتزع من أحد ما تود أن تسمعه..
ولا تسمع لمن يجعلك بمكان أنت تعلم أنه ليس لك!
استمتع بمن يحدثك بوضوح ويصارحك لهدف وإن قست كلماته وانزعجت من حقائقه لأنه يضيء ما أظلم عليك رؤيته.
بعض الوصول المتأخر يسبق الحضور الدائم ويحتل المكانة المتقدمة رغم حداثة حضوره.

مقال

وردة الشهري

تطوير تفكير القياديين في بيئة العمل.

تحدثتُ في مقالات سابقة عن ضرورة ترسيخ التفكير الناقد في بيئة العمل، وكمية الفائدة الهائلة التي ستتحقق حين تكون قيم التفكير الناقد منهجاً متجذراً في ثقافة العمل الإداري. حسناً.. لقد ظلّت الثقافة الإدارية محصورة فيما يتم تداوله من أفكار جامدة معلّبة، وغالباً تكون مستقاة من تلك الكتب الإدارية الشهيرة المترجمة، ثم يتم تداولها بطريقة (الحافظ لا الفاهم)، ودون إجادة لإسقاطها على الواقع كما يجب، وهنا تزداد الأمور سوءاً وتصبح المشكلات أكثر تعقيداً.

إن نعمة الإدراك لتفاصيل الأشياء، واتساع النظر للأمور، لا تتحقق للمدير أو رئيس العمل بمجرد جلوسه على كرسي المنصب، بل هي مواهب مبكرة، ومهارات تظهر على القيادي في نظرته للأمور، وتصوراته للأشياء، وأسلوبه في حل المشكلات. إلا أن بعض المدراء لا يكاد يستطيع أن يمارس التفكير خارج محيط مكتبه، ولا يدرك فعلياً ما يجري خارج جدران ذلك المكتب.

اتساع الإدراك للمدراء، خارج مهام وأدوات بيئة العمل، من أهم ما يمكن استثماره في تنشئة قياديين بارعين في التعامل مع الأمور بعقليات أكثر مرونة ورشاقة من التعامل التقليدي الذي يظل فيه القيادي مكتفياً بعبارة (ننتظر يأتينا توجيه)! الفارق كبير جداً بين المدير الذي يتقن التصرف وفق المعطيات الواقعية، وبطريقة (فن الممكن) وبين ذلك الذي ينتظر التوجيه ليتصرف وفق تصورات ونمط تفكير من هو أعلى منه، وفي أشياء هي من ضمن صلاحيات وحدود ذلك القيادي نفسه.

لا بد من فرض دورات تدريبية في بيئة العمل الحكومي؛ وإلزام الحاصلين على تلك الدورات بإجراء بعض الأبحاث المبسطة أو المشاريع الصغيرة؛ لضمان إتقانهم لمهارات التفكير بشكل أكثر عملية، كما يجب التقييم الدوري لأداء المدراء، والرؤساء التنفيذيين، ومدراء العموم، وكافة مستويات القيادة الإدارية؛ وذلك لضمان تحقيق مستهدفات رفع جودة الحياة، من خلال رفع جودة بيئة العمل، وبالتالي تحقيق مستهدفات رؤية 2030 القائمة كلياً على نوع من القيادات لا يصلح أبداً أن يكون من ذلك النوع الذي لا يمتلك مهارة التفكير الإبداعي أو يفتقد لأبسط مهارات التحليل والربط والمقارنة والاستنتاج. فعلياً آمل إطلاق برامج نوعية في تجويد التفكير الإداري، فلم يبق سوى بضع سنوات ليصبح العام 2030 واقعاً، والكارثة أن يظل إلى ذلك الحين يوجد مدراء أو مديرات يصلون إلى 2030 بأجسادهم ولكن تركوا عقولهم وتفكيرهم في مطلع الألفية.

المرسم

الأعمال المشاركة تركز على ثيمة الأهرامات وفق منظور حداثي جديد
«الهرم الشفاف» عمل فني سعودي أبدعه راشد الشعشعي ويبدو قطعة من الجمال

انطلاق النسخة الثالثة من معرض "الأبد هو الآن" بمشاركة سعودية مميزة.


حتحور .. عمل فني للفنانة الأمريكية كارول فيورمان

كتب ـ أحمد الغـر

انطلقت النسخة الثالثة من فعاليات معرض "الأبد هو الآن" الذي يُقام سنويًا في منطقة أهرامات الجيزة المصرية والهضبة المحيطة بها، ويضم أعمال فنية مميزة لفنانين من المنطقة العربية ومن العالم، وقد ركزت نسخة هذا العام على التأمّل في عجائب الحضارة المصرية القديمة من خلال رؤية فنية للمشاركين تعبر عن اهتماماتهم ومخاوفهم وشغفهم في وقتنا الحاضر، كما برزت ثيمة الأهرامات والمعابد وفق منظور حداثي جديد خلال الأعمال المشاركة في المعرض.

أعمال معاصرة بنكهة الماضي


بوابة المرآة - بيلار زيتا

يُقام المعرض خلال الفترة من 26 أكتوبر إلى 18 نوفمبر، ويضمّ فنانين من مصر والسعودية والولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا والبحرين والبرازيل والأرجنتين وهولندا واليونان والإمارات وبريطانيا، وقد ركز الفنانون المشاركون على استعمال خامات مستلهمة من البيئة المعاصرة، مثل الأخشاب الورق والزجاج والمعادن، إلى جانب مواد مأخوذة من النفايات التي يُمكن إعادة استخدامها وتدويرها، وذلك في إطار تضمين المعرض للأعمال الفنية المعاصرة المستلهمة من عناصر الأرض والتاريخ والحضارة الإنسانية والتي تنتمي إلى ما يعرف بالتركيبات الفنية ومجسمات الفراغ، ويتم عرض الأعمال عبر نصف قوس حول الأهرامات، في محاولة لجعلها تتسم بالتحليق في آفاق الفانتازيا وكسر المألوف واستغلال المساحات المتاحة لخلق أفكار مبتكرة بأحجام كبيرة نسبيًا.

قالت نادين عبد الغفار، مديرة مؤسسة "أرت دي إيجيبت"، وهي الجهة القائمة على تنظيم المعرض بالتعاون مع منظمة اليونسكو ووزارتي الخارجية والسياحة والآثار بمصر، إن "دورة هذا العام تشهد الكثير من ملامح التجديد التي لم نرها في الدورتين السابقتين، فعلى سبيل المثال هناك زيادة ملحوظة في عدد المشاركين، حيث وصل العدد إلى 14 فنانًا، كما أننا اكتسبنا ثقة العديد من شركائنا الدوليين وهو ما جعل الحدث أكثر رسوخًا، وقد انعكس نجاح النسختين السابقتين على النسخة الجديدة، وبات المعرض مصدر جذب للمزيد من الجمهور، لا سيما الشريحة الجماهيرية التي ترغب في رؤية نوعية مختلفة من الفن".

مشاركة خليجية قوية

تميزت نسخة هذا العام من المعرض بمشاركة خليجية قوية، حيث يشارك 3 فنانين؛ هم السعودي راشد الشعشعي، والبحريني راشد آل خليفة، والإماراتية عزة القبيسي، حيث يشارك راشد الشعشعي بعمل عنوانه "الهرم الشفاف"، استخدم خلاله حرفة نسج الخوص، وهي حرفة مصرية قديمة، ويهدف من وراء العمل إلى تكريم تاريخ الأهرامات مع تقديم تفسير معاصر لتأثيرها على عمليات التنمية في منطقتنا، وللتأكيد على قيمة الحفاظ على الأساليب التقليدية مع تبني الابتكار والإبداع، ويهدف أسلوب التثبيت إلى الدعوة إلى الممارسات المستدامة التي تم استخدامها لعدة قرون، ووفقًا للصفحة الرسمية لمؤسسة "أرت دي إيجيبت" فإنه يمكن وصف العمل بأنه "عبارة عن رقصة بين الماضي والحاضر، مما يطمس الخطوط الفاصلة بين التقليدية والحديثة، ويجدد تصوراتنا للفن والتراث والعلوم والممارسات المستدامة"، أبعاد العمل هي 6×8×8 م ويندرج تحت تصنيف تركيب الوسائط المختلطة.

أما الفنان راشد آل خليفة فقد شارك بعمل عنوانه "الحقيقة خالدة"، حيث يتلاعب بمفهوم الزمن والاكتشاف المتأثر بالأساطير القديمة، ويخلق آل خليفة شظايا متاهة، آثارًا تخرج من الأرض، مائلة بزوايا مختلفة، وتعرض كل قطعة زخارف مختلفة مستوحاة من مخطط المتاهة المصرية الذي قدمه العالم اليسوعي أنثاسيوس كيرشر في القرن السابع عشر في كتابه توريس


الترمس أورورا - آرني كوينزي



إعلان المعرض


الحقيقة خالدة - للفنان راشد آل خليفة

بابل (1679م)، وتتأكسد الزخارف المثقبة على الجزء الخارجي من النحاس والنحاس بشكل جميل وتلقي ظلال الضوء على الأرض، أما الفنانة عزة القبيسي فعملها الفني يحمل اسم "كنوز"، وهو عبارة عن قطعة تمثل رحلة تلتقط بسهولة أسرار وأشكال وأنماط وملمس المناظر الطبيعية الصحراوية، وتتصادم مع الذكريات الثقافية والقصص والزخارف من الماضي، ويستخدم العمل مواد تعكس الطبيعة المحيطة من خلال الألوان الترابية، فهو يسمح للمشاهدين بالانغماس في تجربة المشي بين العمل الفني وخطوط الكثبان الرملية للوصول إلى الهرم بينما يرون انعكاسهم وكأنه رحلة داخلية في حياتهم الخاصة.

أعمال لافتة

من الأعمال اللافتة الأخرى في المعرض نجد "كما في الأعلى، كذلك في الأسفل (قبة السماء المرصعة بالنجوم)" للفنان محمد البنوي، وهو عمل فني مستوحى من القوانين الكونية في مصر القديمة التي تجمع بين الحياة المادية والحياة الروحية بالإضافة إلى اعترافات الإلهة المصرية ماعت التي تشكل قوانين التوازن والانسجام، وتنقذ العالم من الفوضى والظلام، وكذلك العمل الفني "الأفق" للفنان اليوناني كوستاس فاروتسوس، والذي يركز على العلاقة بين نهر النيل وهضبة أهرامات الجيزة، ويؤكد على الإسقاط الذي تعطيه أهرامات الجيزة للعالم، حيث يحدد الأفق الجديد من خلال 8 دوائر يدور فيها العالم، وتكمن أهمية هذا العمل الفني في الاتصال بين جميع العناصر الطبيعية للمنطقة المحيطة، أما مفهوم الأفق فتحدده المساحة ولكنه في نفس الوقت محدد بالموقف تجاه الحياة. من الأعمال المشاركة أيضا "بوابة المرآة" للفنانة الأرجنتينية بيلار زيتا، وهو عمل مستوحى من التصوف المصري القديم باستخدام مادة الحجر الجيري، حيث يؤدي مسار رقعة الشطرنج، وهو رمز للازدواجية، إلى بيضة مرآة، ترمز إلى إمكانات كل الأشياء واستكشاف العقل الباطن لدى المرء، وبجوار التركيب يوجد هرم من الحجر الجيري وكرة يخلقان تباينًا بين العوالم الزمنية، أما "مرصد ميتا أويكو" فهو عمل مميز من تصميم الفنان البرازيلي أرتور ليسشر، والفكرة الرئيسية للمرصد هي عكس المقاييس للنظر إلى البانوراما الرائعة للأهرامات من وجهة نظر مختلفة وكذلك النظر إلى المقياس البشري من إطار جديد، باستخدام الجزء الداخلي للأهرامات كمرجع.

المعبد - للفنان ستيفن بروير



الهرم الشفاف .. العمل الفني الذي أبدعه الفنان السعودي راشد الشعشعي



كما في الأعلى، كما في الأسفل .. قبة السماء المرصعة بالنجوم - الفنان محمد البنوي



داخل وخارج الجيزة .. عمل فني مكون من 3600 صورة لمشاركين زاروا المعرض خلال النسخة السابقة

ديواننا

شعر :
صالح الديواني



ثلاثية الحياة

جَرِّبْ

جَرِّبْ حلولَكَ كلَّ عامْ
جَرِّبْ إذا خانَتكَ أغنيةُ المراهنِ
في الصباحْ
أن تشربَ الفرحَ المعبأَ في الزجاجْ
أن تُرسلَ اللغةَ الجموحة
فوقَ أجنحةِ الحمامْ
وتعيدَ للسهرِ المراهقِ بعضَ دانْ
جَرِّبْ جنونَكَ
حينَ لاتنجو من الفخِّ
العصافيرُ البريئةُ في الزحامْ
وتموتُ تترى فوقَ كفَّيكَ الأماني
كلَّ عامْ
جربْ ولا تخشَ الملامة
إنَّ منْ لاموكَ يصطادونَ فجرَكَ
في المنامْ
ويصافحونَ أسِنَّةَ اللاءاتِ في
قفصِ الكلامْ
فالصبحُ صبحُكَ والأماني لاتنامْ
جَرِّبْ حلولَكَ كلَّ عامْ
جَرِّبْ جنونَكَ كلَّ عامْ

القاهرة
٢٠٢١/١/٢٦

دوِّنْ

دوِّنْ وجودَكَ
لاتمتْ من غيرِ حبْ
دَوِّنْ وجودَكَ
قبلَ أن تنسى المسافةَ
بين قلبكَ والحياةْ
واكتب دقائقَ نبضكَ العاتي
على الشطآنِ قبلَ الليلِ
قبل الفجرِ، قبل العصرِ
قبل الوقتِ
واحمل في يمينكَ
وردةً للروحِ ناصعةَ البياضْ
دَوِّنْ لقلبكَ قصةً من ألفِ بابْ
حَرِّكْ حجارَتَكَ الذكيةَ
فوقَ رقعتِكَ الجميلةِ،
لا تخفْ من قصةِ الأيامِ
بعدَكَ لن تعيشَ الوردةُ البيضاءُ
تحت الماءِ
قم....
دَوِّنْ وجودَكَ
لا تمتْ من غيرِ حبْ

الإسكندرية
٢٠٢١/٢/٢

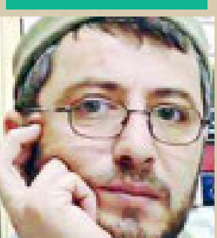
غادرْ

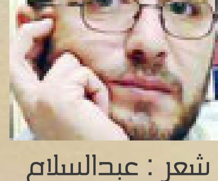
غادرْ حُصونكَ صاخباً
وافعل على صدرِ الرحابةِ ماتشاءْ
واذهبْ، لَعمرِكَ ليس بَعدَكَ ما
يُذاعْ
فالواقفونَ على ضِفافِ العمرِ
قدْ قطعوا المسافةَ للنهايةِ
إنما قد أنكروا طعم الحياةْ
غادر وقل: هذا أنا
بين المساءِ وبين عمري
قصةُ الحُلمِ الشجاعْ
وخُيولُ أحلامي بلا صبرٍ، بلا حذرٍ
بلا رَسَنٍ وراع....
غادر حصونك مورقاً
ستكونُ في اللغةِ الأخيرةِ سيداً
يمشي إلى الفرحِ المعتقِ حيثُ راحْ
ستكونُ مختلفاً عن اللغة الكئيبةِ
عن سكونِ الليلِ، عن وجعِ
الحصانْ
غادرْ حُصونكَ لاتخفْ
فالخوفُ مِقصلةُ الجبانْ

القاهرة
٢٠٢١/٢/٢٠

ديواننا







شعر : عبدالسلام بركات

نِصْفُ قَصِيدَة

ها أنا أحملُ ألواحَ الهوى
خُطّ ما فيها جوىً من أدمُعي
وَخَبا رونقُ أحلامي بها
عندما ساكَنْتُها في أضلُعي
فامّحتْ آثارُها إلا صدىً
تائهاً في الأُمنياتِ الهُجّعِ
وفمي ينفُخُ في قُربتِها
ويدي بالشّرِّ أَوْكَتْ مَصرعي
فبِما أُبصرُ من نفسي أذىً
وبِما أكتبُ أُوذي مَسْمَعي
لو يُعيدُ الدهرُ أيّامَ الصّفا
في ثَنِيّاتِ الزمانِ المُوجِعِ
لسألْتُ اللّه ربّي صادقاً
يا سُوَيْعاتِ الهوى لا تَرجِعي
تَدّعينَ الحبّ؟ يا ضيْعَتَهُ
صرخةٌ ثَكلى بثغرِ المُدّعي
حُزْتِ في الأَوْبةِ دُنيا مُتْرَفٍ
ورجعتُ الدربَ والذكرى معي

ديوانا





شعر :
عبدالهادي صالح

حَظ

القَصيدةُ التِي سَقطَتْ
علَى الشّاطئ
التَقَطتْها فَتاةٌ مِن البَحرِ،
وتَعجّبتْ مِن رُوحِ شَاعِرها
الذِي تَركهَا
بِلا اسمٍ ولا عُنوانٍ
وقالَتْ:
يَا لهذَا الشِّعرِ الذِي يُروِّضُ النِّساءَ!..
تُرى لَوْ كانَ يَعلمُ
أنِّي أُغنِّي القَصيدةَ الآنَ
هل تُراهُ يَعودُ ليَأخُذَها،
ويأخُذَني مَعها ونذْهبُ مَعاً ؟!!..
القَصيدةُ التِي سَقطَتْ
مِن الشّاعرِ وقلبُهُ فِيها،
لم تُعجبِ الأصدِقاءَ فِي حِينِها،
ولم يَسعَدِ النّاشرُ بِها..
تغنّى بِها العُشّاقُ
فِي المقَاهِي،
وحَفِظَها الحَظُّ
فِي قلوبِ الفَتيَات.



ثلاث قصائد لثلاث أيقونات خالدات



شعر :
ساجدة الموسوي*



ثلاث أيقونات من مدينة بغداد، لكلّ منهن قصّة مؤلمة، ولكلٍ منهن قصيدة رثاء فارعة كتبها شاعرٌ مهم، إحداهن رسّامةٌ معروفة ، والثانية صحفيةٌ معروفةٌ، والثالثة حبيبة شاعر أيضاً معروفةٌ، ثلاثتهن واجهن ذات القدر فغبنَ كـلّا على انفراد، ترى كيف اشتركن بالجمال والموت ظلماً وبمجد الشعر، كأن لسطوة الأقدار اختياراتها وفنها في الاختيار ...

بلقيس حبيبة نزار

تبدأ قصتها عام 1962 عندما حضر نزار قباني للجامعة المستنصرية وألقى بعض قصائده، وقع نظره على بلقيس الراوي، ليس فقط لجمال شكلها وشعرها الكستنائي الطويل وعينيها العسليتين، بل لأن شيئاً ما جذبه لعلّه السّحرُ والجاذبية مما لا يفسره الرائي مباشرة ولكنه يقع تحت تأثيره، وهذا ما بدا لي أيضاً حين التقيت بها في بيروت عام 1979.

تعارفا وسرى وهج الحب بين قلبيهما فلم يسافر نزار دون أن يتقدم لخطبة بلقيس، لكنه فوجئ برفض والدها، فسافر وفي قلبه غصّة وألم كبير، فهذه البغدادية بنت الأعظمية قد سلبت فؤاده، لكنه لم ييأس، ظل سنوات يتواصل معها، حتى دعي عام 1979، للمشاركة في الأمسية التي أقيمت لمناسبة انعقاد مؤتمر اتحاد الأدباء والكتاب العرب، وألقى قصيدته الرائعة معبراً عن وجعه الدفين وشاكياً مرارته لبغداد ويقول فيها :

« مرحباً يا عراقُ جئت أغنيك
وبعض من الغناءِ بكاءُ
مرحباً .. مرحباً أتعرفُ وجهاً
حفرتهُ الأيامُ والأنواءُ
أكل الحبُّ من حشاشةِ قلبي
والبقايا تقاسمتها النساءُ ...»

حتى يصرّحُ فيها بما يعتلج في قلبه فيقول :

« كان عندي هنا أميرةُ حبٍّ
ثم ضاعت أميرتي الحسناءُ
أينَ وجهٌ في الأعظميةِ حلوٌ
لو رأته تغارُ منه السماءُ ..»

وأدركت بغداد أن في قلب نزار جرحاً غائراً وما ان وصلت قصته للرئيس أحمد حسن البكر رحمه اللّه حتى بعث لأهل بلقيس من يخطبونها لنزار، وهما وزير الشباب الشاعر شفيق الكمالي ووكيل وزير الخارجية الشاعر شاذل طاقة، إذ ذاك وافق والدها وتزوجا في العام نفسه .

عاشا ربيع الحب فقد وجد فيها كلّ ما يأمله في زوجة وصديقة وحبيبة أنجبت له ولدين علي وزينب، وكتب فيها أروع الغزل في قصيدة غناها الفنان كاظم الساهر يقول فيها :

«أشهدُ أن لا امرأةً
أتقنت اللعبةَ إلّا أنتِ
واحتملت حماقاتي عشرة أعوامِ
كما احتملتِ
واصطبرت على جنوني
مثلما صبرتِ
وقلمت أظافري
ورتبت دفاتري
وأدخلتني روضة الأطفال
إلّا أنتِ ...»



بلقيس الراوي





ليلى العطار

أطوار بهجت

استقرت حياتهما في بيروت، وكانت بلقيس تعمل في السفارة العراقية هناك، فإذا بالانفجارٍ الإرهابي يودي بحياتها وحياة 61 موظفاً وعاملاً في ذات الوقت .

فمن ذا يعزّي الشاعر الموجوع على فقد حبيبته غير شعره ..

فجاءت قصيدته فارعة راعدةً ناثرةً شَعرها على الملأ ترثي حبيبته بلقيس،

ومما يقوله فيها :

«شكراً لكم .. شكراً لكم
فحبيبتي قتلت .. وصار بوسعكم
أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة
وقصيدتي اغتيلت
وهل من أمّةٍ في الأرض
إلاّ نحنُ نغتال القصيدة ؟
بلقيسُ كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل
بلقيسُ كانت أطول النخلات
في أرض العراق
كانت إذا تمشي ترافقها طواويسُ
وتتبعها أيائل
بلقيس ، يا وجعي
ويا وجع القصيدةِ حين تلمسها الأنامل ..»

ذهبت بلقيس شهيدةً لكن قصيدة نزار في رثائها بقيت خالدة .

الفنانة القديرة ليلى العطار

لم تكن حكاية الفنانة ليلى العطار حكايةً عابرة، بل حكاية تشبه حكايات الجميلات اللواتي تختطفهن الأقدار على حين غفلة ودون سابق إخطار، فتترك الناس في ذهول كأن على رؤوسهم طيورٌ غريبة قادمة من سماءٍ بعيدة ..

الفنانة العراقية ليلة العطار ولدت ببغداد عام 1944، ومنذ طفولتها كانت تحب الرسم.

وفي السابعة من عمرها فازت بالمسابقة العالمية التي أقيمت في الهند، تخرجت في كلية الفنون الجميلة عام 1965، وعلى مدى ثلاثة عقود من النشاط الفني والمعارض في داخل العراق وخارجه، حفرت اسمها كفنانة مبدعة وذات خصوصية في إبداعها، كما أنها تولت عدة مواقع ذات علاقة باختصاصها منها مديرة للمتحف الوطني للفن الحديث، ومدير عام دائرة الفنون ومركز صدام للفنون، وهذا المركز كان تحفة معمارية في شارع حيفا ببغداد، فقد كان على شكل سفينة رابضة، وكانت ملاحتها الفنانة ليلى العطار .

لقد نالت ليلى العطار عن مشاركاتها في المعارض العديد من الجوائز أبرزها جائزة الشراع الذهبي من الكويت.

كانت لوحاتها تتسم بالحزن والاغتراب .. حتى حين تحولت لرسم الطبيعة غلب على لوحاتها اليباب والأغصان الجرداء .. كأن شيئاً ما في أعماقها ينبئها بالرحيل، هكذا يفسر الأمر بعض أصدقائها ..

كان يوم اختطافها من حضن بغداد بسقوط صاروخ أمريكي من بين الصواريخ التي استهدفت بعض الدوائر والمؤسسات في بغداد وكان سكنها في شارع الأميرات بالمنصور قريباً من تلك الدوائر فاستشهدت

مع زوجها ومربية أولادها عام 1993، وفقدت ابنتها ريم عينيها ونجا حيدر وزينب بأعجوبة من قدرٍ أصمّ وأبكم .

اللوحة الأخيرة

بعد وفاتها كُتبت عنها الكثير من المقالات ورثاها الكثير من الشعراء ولعل قصيدة الشاعر الكبير حميد سعيد (اللوحة الأخيرة)، وهي ليست طويلة لكنها مفعمة بالأسى والحزن العميق وفيها رهافة الريشة التي رمت الفاجعة بدقة شاعر فنان، تبدأ بوصف إحدى لوحات الفنانة ليلى ٍ حيث تستطيل الأغصان الجرداء على يباب شبه أبيض وظهر امرأةٍ غير مكتملة، واللوحة توحي باغتراب كأن الزمن متوقفٌ والألوان الغامقة والأغصان توحي بأسئلةِ اليبابُ ..

« في اللوحةِ .. سيدةٌ لم تتشكل بعد
الأشجارُ الفارعةُ .. امتدت وانتشرت
بين الثمر الغائب ِوالماء العاري
وغواية خط التكوين ..»

ثم ينتقل إلى ليلى ليعطي لها صورة الفنانة التي تحصنت بحجر السمّاق فيقول :

«ولليلى العطار .. تمائمُ من حجر السمّاق
وجدتها ذات نهارْ
في صندوقٍ هنديٍّ في إحدى غرف الدار
قال لها شيخٌ من أقصى لون الفضّةِ
ليلى .. احتفظي بتمائمك الحجريةِ
تكشفُ للريشةِ ما أُغلق من أسرار...»

ثم وبكل هدوء يصف ليلة القصف كيف كانت ليلى في مرسمها :

« تتصيّدُ من بعض كنوز أصابعها
أقماراً وسحاباً وفراشات .
لكنَّ الألوان اعتكفت في حُق الكحل
ونامت في برد النسيان ...»

في تلك اللحظة جرى كل شيءٍ وانتهى حلم اللوحةِ التي كانت ترسمها، فقد وقع الصاروخ الهمجي على بيتها ليخلف مأساةً أبكت العراقيين لتتحول ليلى كما بلقيس أسطورةً وكأنها حلم كان على الأرض يوماً ثم غاب تاركاً خيال الضحيةِ يسألُ الأسئلة المرّة لكن بلا جواب ...

ولأن للقصيدة بصمةً تتركها للتاريخ، يستكمل الشاعر حميد سعيد لوعة الحدث رابطاً الحاضر بالماضي، وهو الذي عاش في إسبانيا وتشرّب قلبه بمرارة ضياع الأندلس فيقول :

«يدخل بيل كلنتون
في يده رمحٌ جاء به من متحف
إيزابيلا القشتالية
وجهٌ شمعيٌّ وعيونٌ من خرزٍ
وأظافر من خشبٍ مشدودٍ بخيوط نحاس
يطعن رمّانة لوحتها
فيسيلُ دمٌ محترقُ
وتفور أنابيب الزيت
تتهاوى جدران البيت ...»

ثم يصف القصف، ويختتمها بحصاد الريح مستذكراً بيكاسو وجواد سليم فليلى العطار امتداد لهؤلاء الفنانين الكبار، حتى يقول :

«ولشارع حيفا .. وقع خطاها
ولنا .. أن نتذكرها
ونجيءُ لها
بسماءٍ صافيةٍ ونجوم» .

أطلق عليها العراقيون لقب (شهيدة حلم بغدادي) كما أن قصيدة الشاعر حميد سعيد فيً رثائها صارت فيلماً سينمائياً حمل اسم القصيدة (اللوحة الأخيرة) وأخرجته الفنانة العراقية خيرية المنصور .

كما بيعت إحدى لوحاتها في دبي بإحدى المزادات العلنية عام 2010 بمبلغ 370,000 دولار .

ذهبت الشهيدة ليلى وبقيت في قلوبنا كما بقيت لوحاتها والقصيدة التي رثتها بصدق ووفاء .

أطوار بهجت ودموع الحطاب

بنت الأعظمية أطوار بهجت مواليد 1976، ومثلما جمع اسمها أكثر من طور فقد تعددت مواهبها فهي شاعرة لها ديوان تحت عنوان (غوايات البنفسج) إصدار أول، ثم جمع الأصدقاء نثار قصائدها وأصدروه بعد رحيلها بعنوان (على جناح ليلكة) ورواية تحت عنوان (عزاءٌ أبيض) .

لقد ظهرت مواهبها الأدبية مبكراً فعملت في الصحافة العراقية، ثم مراسلة لعدد من الفضائيات المحلية والعربية، وعملت مذيعة، في روحها وهجٌ وحب للعمل، وحبٌ للوطن فهي بين كل تلك الالتزامات كانت صاحبة موقف ورسالة، فقد توفى والدها وعمرها ستة عشر عاماً فكانت معيلة لوالدتها وأختها الوحيدة (إيثار)، ولما تعرض العراق للاحتلال فكانت تحمل همّه وهم العراقيين بصفاء نية وقلب وفي لتربة آبائه وأجداده ..

ومن أهم محطات عملها الجزيرة الفضائية لكن سرعان ما غادرتها لأن برنامج الرأي والرأي الآخر كان كمن يضيف الوقود للنار المشتعلة آنذاك في العراق، لذلك تركت العمل في الجزيرة واختارت العربية ميداناً لنشاطها كمراسلة صحفية .

أطوار كانت جميلة الشكل والروح وحين يلتقيها

المرء يشعر أنه أمام شاعرة وفارسة في آنٍ واحد، التقيتها مرة في عمان عام 2005 وكم كانت فرحتها بلقائي كبيرة وفرحتي برؤيتها بعد فراق سنوات، تحدثنا طويلاً وأدمعت عيوننا لما جرى للعراق.

أطوار كانت جريئة في عز الاحتدام الطائفي ذهبت لسامراء لتغطية تفجير ضريح الإمامين العسكريين، ذلك التفجير المهول الذي راح ضحيته العشرات من المواطنين الأبرياء، خلال أدائها لواجبها كمراسلة للعربية تم اختطافها من قبل مسلحين، قتلوها وسال دمها الطاهر على تراب العراق ...

شغل خبر مقتلها وكالات العالم الإخبارية ومنظمات حقوق الإنسان، التي أطلقت عليها لقب (عذراء الصحافة العراقية) لكن ذلك كله لم يعدها للحياة ..

وهكذا سقطت نجمة من نجوم العراق الزاهرة على ثراه، بكاها العراقيون وكتب عنها الشعراء والصحافيون أجمل ما ترثى فهي ابنتهم الغالية، وهم يتذكرون وصيتها في رسالة وجهتها للعراقيين قبل اغتيالها حيث قالت :« سنيّاً كنت أو شيعيّاً، عربياً أو كردياً لا فرق بين عراقي وعراقي إلّا بالخوف على هذا البلد» .

ومما نشرته ذات يوم :«أتمنى أن يبقى العراق عراقاً وأحتاجُ عراقاً كي أبكي على صدره، والأهم أن يعرف الجميع أن العراق هو العراق في كل الظروف» .

مرثية جواد الحطاب

(استغاثة الأعزل) هي قصيدة جواد الحطاب في رثاء الشهيدة أطوار بهجت، وتعد من المراثي النادرة في قصيدة النثر، عميقة موجعة مكثفة لم تترك للنسيان قدر خرم أبـرةٍ فقد منحت الشهيدة جلالها ولبست شالها ...

ومهد لها الحطاب بقوله :« ... ها أنا ألبّي أمنيتك أخيراً، وأكتب عنك قصيدة لكنها، ويح أصابعي، مرثيّة » !!!

وبما يشبه الصرخة يبدأ قصيدته قائلاً :

« ما أنتن الرجولة
حين تنفرد الرشاشات بامرأة ..»

وفي مقطع كأنه مشهد درامي قال :

« القادمون من العتمة ..
الهواة بـ[سمكرة] الأجساد
نصبوا الكمائن للغزالة
وتراهنوا :
خارطة العراق على صدرها
ذهب
أم
شبه ؟!!»

وفي جواب لسؤالهم قال :

« واكتشفوا أن الخرائط :
من بهجةٍ
وأطوار ..»

وفي سطر منقع بالأسى يقول :

« حتى بكى الموتُ ـ خجلاً ـ من القتلة »..

ولعلّ ما يلفت في قدرة جواد الحطاب على استخراج المعنى حين يقول مخاطباً أطوار، وكأنّه بقدر ما كان يواسيها، يواسي نفسه :

«وماذا في رحيلك يا قدّيسة:
عينان خضراوان
واحتاجتهما الملائكة
لإضاءة ليل الجنة» !!

ماهذا المجاز الذي هتفت به اللوعة ؟! ويخاطبها ثانيةً بعد مقطع حاكى من خلاله قصّة يوسف وبلا ذئب كانت هُناك غربانٌ سود تحيط بالقديسة يقول :« ويا طور بهجتنا
تكاثرت انفلونزا الأشواك في مزهرية الطيور
فضعي (حجابك المدمى) على عين العراق
علّهُ يبصر الفاجعة ..»

وصفها شجاعةً لم تتخاذل أمام قاتليها يقول في ختام القصيدة :

« لكن أطوار ـ أعرفها ـ ربتت على كتف خوفها، وهمست بإذنه
(من النذالةِ أن يتخاذل المرء أمام قاتليه)
فحققت المعجزة » المعجزة أن الشهيدة انتصرت على قاتليها
حتى يقول :

« الحدائقُ أصابتها التأتأة
وتوقف العطرُ عن الخفقان
طوال الليل ظلت تنزف الوردة
لا لم تمت
خيبات
الأمل
تتنفس
....
في سامراء
لا تنتظر الظهور
في سامراء
تتكرر الغيبة .. !!

وهكذا يرثي جواد الحطاب زميلته حين كان يعمل بالعربية ويوفيها القصيدة التي كانت تحلم بها .

* شاعرة عراقية

شعر الآخــــر

ماريللا كورديرو شاعرة من فنزويلا ولدت عام ، 1985شاعرة ،كاتبة ،مترجمة وفنانة بصرية. حاصلة على الجائزة الثالثة بيزارنيك أرجنتينا (2014). والجائزة الأولى في المسابقة الشعرية الأيبيرية - الأمريكية أويلر غراندا ،الإكوادور (2015) .الجائزة الثانية في الشعر في المسابقة الأدبية الدولية الثنائية اللغة ،إيطاليا (2015). الجائزة الأولى في مسابقة القصائد القصيرة في إسبانيا (2015) ،بالإضافة إلى المرتبة الأولى في الجائزة السنوية للشعراء ذوي الأصول الإسبانية،إسبانيا (2016).

أحياناً أكون الماء، أحياناً أكون العطش.

ترجمة الشاعرة شروق حمود

أحياناً أكون الماء،
وأحياناً أكون العطش.
كل شيء يتعاقب
رغم وجود لحظات يبدو الجلد فيها عبئاً
وتغلق العيون المتعبة
وتبدو النهارات أصداء
لكن كل شيء يتحرك باستمرار
والوقت الذي تبادلناه
يحيلنا ماءً
يحيلنا عطشا.

الأول

أنا الأول
منذ بداية الزمن كنت،
في منتصف الحزن
في ذرات هذا الغروب،
وعلى حافة الانهيار.
أنا الكلّ
ولا أحد

جسدك أم بلدٍ بعيد

الخرائط مثل هدنةٍ هشة
مصنوعةٌ من ذراتٍ مبعثرة.
لتصل حدودك وتلمس جلدك.
عليّ أن أكتشفَ
المناطق المحترقة والاختصارات



العشوائية..
البوصلة المزيفة ستنفيني
إلى قلب حرب الحب الممسوحة زيتاً
سأصل لأضيّع ذاتي بين القداسة والزوبعة.
لا تزال دوامة الرغبة العتيقة
تلتهم النبض.
القلب سهمٌ وهدف
وجسدك بلدٌ بعيد.

الحشود

حين خطوتَ للمرة الأولى
على أرض مملكة الموت
نسيت إشاراتك التي ورثتها
وأضاعت النجوم اللامعة البوصلة
كما العادة وقت الرحيل.

هدمت الديانة القديمة
ولم يسمع يوماً التنفس المتواصل لأخلاقك.
تكاثرت في موسم الجروح والدموع
اتبعت مسار الحشود
ولم يعد لك اسم الآن.

اسم

هنالك اسمٌ أشربه
نصفه كحولٌ شمسي ، ونصفه ماءٌ سري

هنالك اسمٌ أصرخ به
ممزوجٌ بصخب الآخرين

هنالك اسمٌ أعانقه
قطعةٌ من غابةٍ
صلبةٍ دافئة

هنالك اسمٌ
نهرٌ، سهمٌ حلو وعَرق.

اسمٌ
يبددُ اسمي

نصوص

عامر الجفالي*



« حزينٌ أنا ».

حزينٌ أنا
كشوكةٍ تستوحشُ في الجليد
بعد أنْ جفّت دماءُ أكفِّ قطّاف ورد الرّبيع عليها، وقد حلّ الشّتاء
حزينٌ أنا
كنَسْر تقدّم في الأربعين
ثم أعرَضَ عن كسرِ منقارِه
واختار َأنْ يموت
حزينٌ أنا
كبيتٍ للعائلة قديم
بأشجار فنائه، وكرومه، وأحواض ريحانه
حين كانت
تُغنّيه كلّ صباح سيّدتُه
حين يأخذ الموتُ صاحبَه
وحياةَ كلّ هذه الرّسوم
ويهجره بنوه
حزينٌ أنا
كرجفةِ الباب الخليع
إذ يشهدُ شتَمَ امرأةٍ زوجها
بعد سبعة عشر عاماً
من الصمود
حزينٌ أنا
كنظرةِ الطفل الوليد
تسألُ أباه:
كيف استطاع المشرطُ يا أبي
أن يقتطعَ من لحمي
وأنت بجانبي
حزينٌ أنا
كطائرٍ يحملُ قلباً مفتوحاً
وجناحاً مكسوراً
ورفيقاً يرفرفُ فزِعاً
حول أزهارِ سوسنِ القبور
حزينٌ أنا
كزَوّارِ البغايا
إذ لمْ يجد فيهنّ
حضناً دافئاً
يردع البردَ، ويشعل شمعةً للحبّ،
ويعودُ في كلّ ليلةٍ؛ ليتوسّدَ إثمَه
وينامُ وحيداً
حزينٌ أنا
كمسافر ركب القطارَ خمسين عاماً
ثمّ ماتَ على مقعدِه
إذ لا محطّةَ للوصول
ولا أحداً في صالةِ الانتظار
حزينٌ أنا
كدعوةٍ ضلّت طريقها في السماء
لمضطرٍ على الأرض
ولا وقتٌ لانتظار الإجابة
كراءٍ صدقتْ رؤاه
رؤيةً رؤية، حسرةً حسرة
يفرُّ من نومه؛ ليوقفَ لعنته
في كشفِ غيبه
حزينٌ أنا
كصوتِ النّاي
محشوراً بينَ الحزنِ والنّفسِ المكلوم
يدافعُ قهراً
جرحاً
كمداً
يتسلّطُ عليه وجعُ العازفِ واللّحنُ الناشبُ في السُّلّم
حزينٌ أنا
كالحبر الأحمر
يكتبُ نصّاً دمويّاً
ينزفُ وجعاً
يتقطّعُ
يتّصِلُ
يُناضِلُ
يُجالِدُ
يتخطّى
من أجل مشاعر مثخنةٍ
بجراحِ التدوين
حزينٌ أنا
ياصديقي
كيومِ رحيلك عنّي
تقفزُ عتباتِ الرُّخام
لتتركني
صوتاً للرّبابة يبكي
ضياعَ الشّياه
وهدمَ الخيام

*شاعر سعودي

مقال



المرأة العاملة والرجل العاطل.



سعد أحمد ضيف الله
@Saadblog

قبل كل شيء يجب احترام المرأة، إنها رمز العطاء بل رمز الحياة مثلها مثل الرجل، قبل عقدين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر كانت العقلية الذكورية المتحجرة ترفض الاعتراف بهذا الواقع، كانوا يحاولون قمع الإناث بسبب ميل الذكور إلى العدائية والعنف والتدمير وقدرتهم على القمع. المرأة كانت مستسلمة وتسلم عقلها للرجل، وفي ذات الوقت تعلمت كيف تتعامل مع الرجال رغم عقليتهم المتحجرة. الماضي ملطخ بالنقاط السود، والسبب بسيط، هو أنه لم يسمح للجنس الأنثوي أن يلعب دوره الحقيقي في الحياة.

مع مطلع القرن الواحد والعشرين كنا نتحدث عن المرأة ونطالب بحقوقها ومتطلباتها، تناقشنا في المنتديات أنه لا أحد في الحياة مستقل عن هذا الوجود، فكما أنت بحاجة للوجود فالوجود هو أيضاً بحاجة إليك، إذ ليس بمقدورك أن تكون مستقلاً عن محيطك، والمرأة جزء من هذا المحيط والمجتمع في أمس الحاجة إليها.

يوجد فوارق طبيعية بين الرجل والمرأة ليس لها علاقة بهضم الحقوق؛ المرأة أكثر عطفاً من الرجل، وأكثر ليناً، تملؤها السكينة، وهي قادرة على الانتظار. بينما الرجل؛ تغلب عليه الغلظة، أكثر قسوة، سريع الاندفاع، قليل الصبر. هذه الفوارق يفترض أن تجعل الرجل والمرأة يتجاذبان في نظر بعضهما بعضاً، وتصعب المقارنة بين الرجل والمرأة، فهما فريدان، والتقاء الفريدين يخلق حياة.

غير أن الرجل جعل من المرأة تبعية تنفيذية، وأخذ يلجأ إلى جميع الأساليب لإدانتها، كي يحافظ على تفوقه عليها. كان الرجل يعامل المرأة معاملة مهينة، وحتى أسوأ من مهينة. ففي الغرب كانت تعامل معاملة خادمة ووسيلة لقضاء وطر، وفي الشرق ظلوا يعتقدون خلال سنين طويلة أن المرأة ليس لها نفس، وكان بمقدور الزوج أن يقتلها ولا يعاقب على ذلك، لأنها كانت من ضمن ملكيته، فهو إن شاء يستطيع أن يحطم أثاث منزله، وهذا ليس مخالفاً للقانون، وكان إذا مات الرجل على زوجته أن تموت بعده. وفي الشرق الأوسط حرم الرجل المرأة من إمكانية التعلم، ومنعها من الانخراط في المجتمع وعيش حياة فاعلة ونشيطة، وجعلها مخفية، كي لا يرى أحد جمال وجهها وعمق عينيها غير زوجها.

أما اليوم، فيبدو أن المرأة عثرت على نفسها وتريد أن تنتقم، إنه زمن اندفاع المرأة، زمن العاطفة الجياشة، والعاطفة لا تعني الضعف والخنوع، بل الحلم والصبر، لذا نرى أنها نالت كامل حقوقها، وتخطتها، وسن قوانين إضافية لحمايتها، طغت - شيء ما - على كل الأدوار والأعمال، في التعليم، في الطب، في الإعلام، في الهندسة، في الإدارة، في الورشة، وتعمل أيضاً في المهن الشاقة، صار لها دور أكثر من فاعل، 95٪ من الوظائف مصفوفة للمرأة، إنها تتخطى الرجل وتبرز في أغلب الأعمال، فيما يفرض غرامات على ذلك المسكين.

المفارقة هنا هي أن الرجل خفض من سرعة اندفاعه، ولا بأس لو قام بمهام وأعمال كانت محسوبة على المرأة؛ تسلل إلى المطبخ، وغسيل الملابس، والنظافة، والتربية الأسرية، تبدلت سيكولوجيته، وأصبح له مسار آخر، صار الوصف الوظيفي لا يخدمه، فلا يجد له عملاً، ينتظر من المرأة أن تتقدم وترتبط به وتطلب يده، ولا يمنع أن تدفع له المهر، لأنه عاطل، وتشتري له سيارة، لأنه مفلس، كي يعيش حياة كريمة (ويتستت في بيته). البيوت امتلأت بالذكور، وغاصت الأسواق بالإناث، المرأة تبيع، المرأة تشتري، المرأة تدفع، المرأة تقبض، المرأة مدير، المرأة عامل. أين الرجل؟ تحول. قوة العاطفة اكتسحت العالم. الرجل يقترب من العطالة وعليه المطالبة بحقوقه، إنها سنة الحياة.

الحوار

الشاعر محمد الماجد:

عام الشعر العربي 2023

استحقاق تاريخي وجغرافي.

حوار: منى حسن

محمد الماجد، شاعر سعودي استطاع أن يبتكر توازنًا فريدًا بين التقليد والتجديد في المشهد الشعري السعودي المعاصر. له لغة شعرية خاصة محتشدة بالموروث الأدبي والتاريخي تشي باتساع وعمق دائرته المعرفية والثقافية، وثراء قاموسه اللغوي. كتب العمود في بداياته ثم ما لبث أن تحول لكتابة الشعر الحر، وهو من جيل يعتبر الثبيتي رحمه اللّه أباه الشعري. يبصر المطلع على أعماله، عالما شعريا مسكونا بروح الحداثة، يفوح منه عبق التراث، ويستمد إلهامه من جذور تاريخية تأخذ القارئ ليجوب أزمنة ومعالم الجزيرة العربية، على سرج حداثي يجمع بين الأصالة والتجديد، والاطلاع الواسع على موروث الثقافات الأخرى. تتشكل قصائده لوحات شعرية تحتفي بجمال اللغة وعمق الفكر. وهو شاعر متأن في الكتابة ومقل في النشر، صاحب مشروع شعري خاص يمزج بين الوعي التاريخي والتأمل الفلسفي العميق. صدرت له ثلاثة دواوين شعرية هي على الترتيب: «مسند الرمل»، «كأنه هو»، و «أسفار ابن عواض، سيرة شعرية للشاعر محمد الثبيتي رحمه اللّه». نفتح في هذا الحوار عبر اليمامة نافذة نطل من خلالها على عوالمه الشعرية، وما يحيط بها من ألق...

الثبيتي قارٌّ في ذواتنا قرارَ الجمرة.

الكتابة عمل فردي دون جدال.

لا خوف على مستقبل الشعر.

أثق في الإبداع أيّاً كان مصدره.

•المطلع على قصيدتك يبصر ثقافة عالية، تتجلى فيها الأسطورة، والرموز التاريخية، جنبا إلى جنب مع الحداثة الشعرية، مما يحدونا للتساؤل حول أهم الروافد المعرفية التي استقت منها تجربتك؟

إذا كان ثمة روافد، وهذا فيما يتصل بعلاقتها بالكتابة تعتبر علاقة في حكم العلّة والمعلول بالمعنى الوجودي، وبالتالي فهي حقيقة لا يمكن القفز عليها، ولم تكن الكتابة بهذا الشرح الذي قدمته لتولد دونها، ولكنها أيضاً لم تكن يوماً جاهزة على الرف، ولحسن الحظ أنها ليست سلعة، وعليه فالروافد المعرفية للكتابة بالمعنى الذي أفهمه لا تملك أي طاقة تفجيرية في حد ذاتها، سواء كانت نابعة من الأسطورة، أو الرموز التاريخية كما أحببتِ تسميتها، أو الكدّ النقدي، أو -وهذا هو الأهم- القراءة الأحفورية التي تعني بكل حقل من حقول الحياة، بدأ بالشعر ومروراً بالجغرافيا وليس انتهاء بخبر عابر في نشرة الأخبار اليومية، كل هذا صحيح حتى هذه اللحظة، صحيح وساكن أيضاً، لا حياة فيه، ولكن الصاعق الذي سيجعل من أي من تلك الآبار حريقاً هائلاً هو الشاعر نفسه، وفي الطريقة التي سيسلكها للبحث، في كيفية نظره للعلاقات بين الأشياء، وفي كونه-كما يدعي- مركزاً لكل تلك الحركة الدؤوبة، هذا في الوقت الذي لا أملك أن أثبت ذلك الادعاء لنفسي، فضلاً عن اثبات تلك الثقافة العالية التي أسبغتها علي، لعلك تحسنين الظن بي، ولا أملك إلا أن أشكرك على ذلك.

•تقول " تعلمت من سليم بركات الانفلات من وثنية الشكل"، و " لم تكن لدي حصانة، ضد ما هو شعري أو فني بشكل عام"، فهل تؤيد نداءات بعض الحداثيين بهدم حواجز الشكل بين الأصناف الأدبية المختلفة؟

قلت ذلك، أعني فيما يخص وثنية الشكل والحصانة، لأبين مدى هشاشتي في مقابل الصلابة التي تتمتع بها المنحوتة الفنية، قصيدة كانت، أم لوحة فنية، أم طبق أفروديتي من أطباق إيزابيل الليندي، نزولاً حتى إلى تفاصيل جمالية بسيطة



كتلك التي سننعم بها حال مشاهدتنا لأي مقطع لأحد أهداف ميسي القاتلة، لا يوجد إلى الآن من يستطيع مقاومة مثل هذا التيار الجارف، أما في ما يختص بهدم الحواجز بين الأشكال فلعل هذا المفهوم من المفاهيم الملتبسة، وربما الفضفاضة، التحزب للشكل يظل سلوكاً مقيتاً، فيما المجاورة بين الأشكال تعتبر فعلاً طليعياً من أفعال الحرية، هذا هو المستوى الأول لحديثنا فيما يخص هذا السؤل، أما المستوى الثاني إلى العاشر وحتى المائة فسيكون عن كيفية الوقيعة بين هذه الأشكال ودفعها للاحتراب، هذا العبث الجميل الذي سيجعل من هوية كل شاعر مختلفة عن الآخر، وستجعل كل شكل متحفزاً للمقاومة على الدوام، وبذلك سيخرج أفضل ما لديه، وهذا سيرجعنا مرة أخرى إلى أحضان الديالكتيك في أبسط صوره.

•وصفت الثبيتي في أكثر من تصريح لك بالأب الشعري لك ولبعض مجايليك، فكيف يكون الشاعر وارثا ذكيا لمن قبله

نعم فعلت، وما زلت أصر على هذا الوصف، ولكنه كان أباً حانياً، أعارنا نعل السليك لنشق به بركاً غير التي شقها، وقمراً نعقد به غرَّة الدجى على صباحات مختلفة عن صباحاته، ومواسما لا تشبه الوقت الذي عاش فيه، جاز بنا الأعراف وذات العماد وأمرنا أن لا نلتفت للوراء، كان الثبيتي كالجوزاء تظهر لنا ليلاً على سبيل المسامرة، وتختفي نهاراً لنتعقب ظلّها دون طائل، وكأنه أراد أن يقول لنا: ابحثوا عن ظلكم، عن نهاركم الشارد بعيداً عني، ويبدو أن هذا ما فعلناه، الثبيتي قارٌّ في ذواتنا قرارَ الجمرة، وكذلك شعراء آخرين كثر، ونحن لسنا أكثر من موقد ضخم من الصلصال، بهذا المعنى أستطيع القول بأن الذكاء كان ذكاء ذلك الرائد الذي لم يكذب أهله حين احترق لا لشيء سوى ليشير لنا بأن سحابة الظلام ما زالت ثقيلة، ثقل بعير امرؤ القيس، وأن علينا أن نحترق لنضيء ولكن على طريقتنا الخاصة، أعتقد أني عبرت عن هذا الشعور مرة بقولي:

كأنني من طيور النار محترقٌ
دوماً، وأنَّ غنائي جدُّ مختلفِ

•أصدرت مؤخرا ديوان (أسفار ابن عواض) الذي تناولت فيه السيرة الشعرية لسيد البيد محمد الثبيتي، رحمه وقدم له الدكتور سعيد السريحي، بمقال بعنوان "تغريبة الماجد"، جاء فيه: "هذه التجربة استنطقت من قصائد الثبيتي ما لم تقله تلك القصائد"، فما الذي أردت قوله من خلاله؟

هو كما ذكرتِ في السؤال، سيرة شعرية تتناول شعراً، وسرداً، السيرة الشعرية لشاعر عظيم اسمه محمد الثبيتي، لطالما شكلت تجربته محطة مفصلية لي ولكثير من مجايلي، ولا أدري لماذا، وأثناء حديث لي مع ناقدنا الكبير سعيد السريحي، كنت أقول له ما حملني على كتابة هذا العمل، عدا الدواعي الشخصية، هو يقيني التام بأن كل مفردتين متجاورتين من شعر محمد الثبيتي تخفي وراءهما برية من المفردات، من ذلك المضمر، والمعمى، والموارب، ولم تكن لي من مهمة سوى الذهاب بعيدا في التنقيب واستخراجها ثم استثمارها في تبيان ما انطوت عليه تجربة الثبيتي من كنوز.

أما فيما يختص بالدكتور سعيد السريحي فمن الصعب عليَّ تصور أن هذا العمل كان سيخرج إلى العلن دون جهوده المضنية، مع الكتاب ومعي سوية، ودون أن أنوه بالتأكيد بالجهد الموازي الذي بذله نادي الطائف الأدبي في سبيل خروج العمل الى النور، وأخص بالذكر رئيس النادي الدكتور عطا الله الجعيد الذي اعتبره مثالاً للمثقف الواعي تماماً بخطورة وأهمية العمل الإبداعي.

•هل ترى أن الكتابة عمل جماعي، أم فردي يجب أن يُمارس بعيدا عن الكيانات الأدبية؟

الاثنان معاً، وربما يكون هذا غريباً إلى حدٍّ ما، لذلك دعيني أوضح: في العمق عمل الكتابة عمل فردي دون جدال، وفي الإجراء هو يحتاج إلى روافع، وهذا ما اكتشفته متأخراً، وهنا يأتي دور الكيانات الأدبية، أي في مرحلة لاحقة لمرحلة ولادة النص وصيرورته واكتماله، وهذه المرحلة الأخيرة مرحلة جنينية من الواجب أن تكون في عزلة تامة عن العالم، مكتفية بعوالقها المشيمية العائمة في بحر من السوائل الكثيفة، لا علاقة لها بشيء سوى الطريقة التي ستخرج بها إلى الوجود، فإذا ما اكتملت وخرجت للوجود جرى عليها من قوانينه ما يجري على سواها من مواضيع تخضع عادة لمبادئ الإنتاج والتسويق، كل هذا بشرط أن تكون متوفرة على ما يؤهلها للعمل والأداء الخلّاق.

•من هو المتلقي الذي يبحث عنه محمد الماجد؟

تمنيت لو يكون ذلك بسعة الأرض، ولكن من الواضح أن هذه الأمنية غير قابلة للتحقق، فهي ممتنعة تكويناً، ببساطة لأن فعل التلقي يُعد عملاً من أعمال الطبيعة بمعناها الفيزيائي ولا ينبغي أخذه إلى أبعد من ذلك، فإذا كان لنا أن نتصور بأن لماء الشعر سماءً محمّلة بالغيوم سيهطل منها كما يهطل السيل في كل مرة تملي عليه حسابات الأنواء ذلك، فليس لنا أن نتصوّر المتلقي سوى وادٍ، إما تلقّف ماء السيل فأخصب واخضرَّ، أو أن تربته لم تكن صالحة للفلاحة أصلاً، ولعلَّ آية كريمة كالتي وردت في سورة الرعد ستوجز لنا الصورة "أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها".

•ما أهم حدث شكل منعطفا مصيريا في حياتك كشاعر؟

الحدث الأبرز هو انضمامي لمنتدى الغدير الذي ضمَّ حينها كتيبة خليليّة من الشباب المتحمس في نهاية العقد الثاني من أعمارهم، أذكر منهم: شفيق العبادي، السيد محسن الشبركة، حبيب محمود، عبد الخالق الجنبي، عبدالكريم زرع... والقائمة تطول، حيث تفتحت عيناي أول ما انفتحت على تجارب تقليدية ناجزة، لا ينقصها الحسّ السارتري، كتبتُ القصيدة العمودية بشكل لافت، ثم سرعان ما غرق أكثرها في محيط أزرق من مسودات الحداثة، كان الأمر ممتعاً حدّ الغيبوبة، وكأنه إحدى تجارب الاقتراب من الموت، بحيث لا أستطيع أن أصف حالنا تلك في هذه العجالة.

•هل تثق في النقد كمكمّل للإبداع؟

أثق في الإبداع أيّاً كان مصدره، نقداً كان أم شِعراً، لكن فيما يختص بالنقد فللأسف يفتقد بعض النقاد لشجاعة التخلي عن دروعهم النظرية، أقصد مناهج النقد عموماً، والمبالغة في استثمار (المصطلح) حال ذهابهم لمواجهة النص الشعري، كثرة الأسلحة عادة ما تشي بهشاشة الجسد الذي يحملها، فقط لنتخفف من هذه الدروع لنفسح الطريق للذات النقدية الفاحصة كي تواجه تضاريس النص ورياحه وهي عارية، دون قلق، أو توجس، أو ريبة، ولا مانع بعدها من العودة والتوسل بالمنهج ليعينها على تأويل ذلك الشلال العاطفي الفطري الذي بدأ يتدفق من أعماقها على تخوم النص دون وازع من عقل أو منطق، في الحقيقة لا يمكنني، إلا في أوقات قليلة ونادرة، تصور مهمة النقد خارج هذا الإطار.

•السرد كأحد آليات التعبير، هل تعتقد أن بينه وبين الشعر منافسة؟

هناك غبطة، ورغبة في تبادل الأدوار، وهذه النتيجة التي تبدو وكأنها حكمة إغريقية، للأسف لا يسعني الادعاء بأنها من بنات أفكاري، وإنما هي ملخص لسؤال طرحه الروائي غابريل ماركيز في مقابلة تلفزيونية كان قد أجراها مع الشاعر بابلو نيرودا، حيث أفصح ماركيز لنيرودا عن أمنيته في أن يأخذ السرد الروائي إلى تخوم الشعر، فيما تمنى نيرودا في المقابل أن يأخذ الشعر إلى تخوم السرد الملحمي، وقد هبَّ هواء عليل ومفعم بأنفاس الخزامى قبل أن يصرخا معاً: حسناً لنلتقي في منتصف الطريق.

•في "عصر العولمة، والذكاء الاصطناعي"، كيف ترى مستقبل الشعر؟

تحدثت عن ذلك في ورقة شاركت بها مؤخراً في ملتقى حائل الأدبي، وتم نشرها هنا لديكم في مجلة اليمامة تحت عنوان (الشعر وأسئلة المستقبل)، والآن حال كتابتي هذه أنا غارق في قراءة فصل عن شعريّة الروبوت من كتاب (متاهة الأزلي/ما بعد الإنسان: النقد والفلسفة) للصديق الدكتور عادل الزهراني، لا أدري إلى الآن ما إذا كان سيحملني على مراجعة ما كتبته أم لا، وذلك لبداعة ما يطرحه من توقعات وأفكار لا يمكنني سوى الوقوف عليه طويلاً، أنصح بقراءة هذا الكتاب فيما يختص بهذا السؤال أولاً، ثانياً: لا خوف على مستقبل الشعر فهو من سيستقبلنا فيما لو قررنا الذهاب إلى المستقبل، ذات الشعر الذي ظلَّ شاعر عظيم كأبي تمام يستقبل به القرون التي تلته واحداً بعد الآخر، منذ القرن الثاني الهجري وحتى الآن، دون أن يخفت أو ينال منه الزمن.

•كشاعر سعودي، كيف تنظر إلى تسمية المملكة عام ٢٠٢٣، عام الشعر العربي؟

أنظر لهذه التسمية، وأكثر من أي شيء آخر، كاستحقاق تاريخي وجغرافي غاية في الأهمية، أراها استعادة لهوية طالما كانت أرض المملكة العربية السعودية الأكثر تعبيراً عن حقيقتها كونها، كما عبرت في وقت سابق، الأم الجينية لأغلب التراث الشعري وخاصة في نسخته البِكر، كما أراها في المقابل، تعويضاً ولو متأخراً للظلم الذي لحق بالحداثة على امتداد رقعة الجزيرة العربية، نتيجة للعبة المركز والأطراف، التي لم تكن الحواضر المدينية من حولنا لتلتفت إلى منجزنا الحداثي ربما، أقول ربما، بفعل وعي أدار ظهره للتراث والجغرافيا معاً، رافضاً الاعتراف لنا سوى بموهبة وحيدة وهي النفط، جاءت هذه التسمية إيذاناً برفع شيء من الحيف الذي لحق بنا، ورحم اللّه عمّنا طرفة بن العبد حين قال:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهنّد

هل هناك عمل جديد في الطريق؟

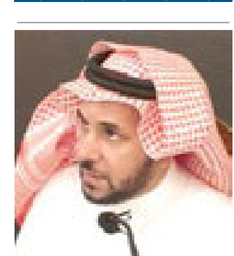
نعم، هناك عمل شعري، وأيضا هناك كتاب يتضمن مقالات عن الرواية، تتحدث عن علاقتي بالروايات التي قرأتها.

مقال

مجاز مرسل



سَيْلُ العَرِم!.



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

(1)

رغم حسن النية، وفكرة الاحتساب التي ينتهجها الكثير من مراسلي الواتساب، وذلك بإرسال رسائل يومية دون كلل ولا ملل، بين تصبيح ومواعظ وفرائد وفوائد ومقاطع فيدبو من كل مجال وفي كل فن، وبعضهم يضيف إلى ذلك مشاركاته، فيتعقّبك في كل وسائل التواصل، رغم ما يصحب ذلك من حسن القصد وطلب الأجر إلا أن هؤلاء لو فكّروا مليًا في المقاصد الكلية والاعتبارات النفسية، والفائدة المرجوّة لأدركوا أن الإرسال الحثيث المطرّد كل يوم، أشبه بعدم الإرسال، وأنهم بهذا السلوك المبرمج يحجبون رسائلهم من حيث لا يشعرون، ويسدّون منافذ الفائدة والتأثير من حيث يريدون ذلك.

(2)

لا ينتهي عجبي من هؤلاء الذين يغرزون أنفسهم في عين العاصفة التقنية ويتقلّبون على أمواج البحر الافتراضي برسائل مقولبة، ويحرصون بإلحاح شديد على أن يكون لهم حضور دائم من كل نافذة، ثم لا يكتفون بنوافذهم، بل يمعنون في الحضور برسائل خاصة إلى المشتركين، ليطلّوا عليهم من داخل الألياف البصرية، ومن بين الأسلاك غير المرئية، وحجتهم الفائدة والنفع، رغم أن النفع لا يكون بالطريقة السرمدية، بل ما يحدث هو العكس تماما؛ فالفائدة أبعد ما تكون عن أصحاب الحضور المستمرّ الذي لا ينقطع ولو ساعة من نهار!

(3)

لهذه الاعتبارات أحرص مع نفسي وأتعاهدها على عدم ترويج بضاعتي بالطريقة الحثيثة التي تطل من كل نافذة، وإنما ألقي ما أقول في سيل التقنية، ألقيه كما هو من نافذتي الخاصة في نهر الحياة، فما نبت نبت وما أورق أورق دون أن أتتبّعه وألحّ عليه، فالإلحاح مفسدة الشعور.

(4)

ليس المطلوب منك أن ترمي بثقلك على طريق السابلة، وأن تغرس نفسك في كل طريق، وإنما أن تجوّد صناعتك وتعتني برسالتك المعرفية، موضوعية أو ذاتية، ثم تلقي بها في هذا الفضاء الواسع دون حرص أو طلب أثر رجعيّ، فهذه هي الطريق الأنسب والأكثر إيناعا في تربة الزمن المكتظّ بالمعارف وفضاء العالم الجديد.

(5)

إن المعرفة اليوم تحتاج إلى الغياب أكثر من الحضور، وإلى الحذف أكثر من الذكر، وإلى الانغراس في تربتها ومعادنها أكثر من الحرث في كل مكان من أجل البقاء بلا أثر ولا جدوى؛ ومن عدم الجدوى أن تحيل ما لديك إلى سيل عرم معتقدا أنّه صيبٌ نافعٌ وغيثٌ مبارك؛ فتحرص تبعا لذلك على أن تغمر العالم برسائلك ووسائلك ومعارفك التي هي في النهاية من جنس المتاح المعرفي الذي لا يضيف جديدا ولا يزيد رصيدا.

معارض



معرض «غزة في قلوبنا»..

لوحات فنية كاريكاتورية توثق جرائم الكيان الصهيوني.

إعداد: داليا ماهر

في إطار الأنشطة الفنية الداعمة للقضية الفلسطينية أقيم معرض "غزة في قلوبنا" في العاصمة المصرية القاهرة تحت رعاية "جمعية محبي الفنون الجميلة" بالتعاون مع "الجمعية المصرية للكاريكاتير" تضامناً مع حرب غزة ، حيث تستمر فعالياته التي بدأت منذ أيام حتى منتصف شهر نوفمبر الحالي وسط إقبال جماهيري كبير.

افتتح المعرض الدكتور أحمد نوار رئيس "جمعية الفنون الجميلة" والفنان مصطفي الشيخ رئيس "الجمعية المصرية للكاريكاتير" وذلك بهدف دعم القضية الفلسطينية والتضامن مع أهالي قطاع غزة عقب تعرضهم لغارات غير مسبوقة، وحظي معرض "غزة

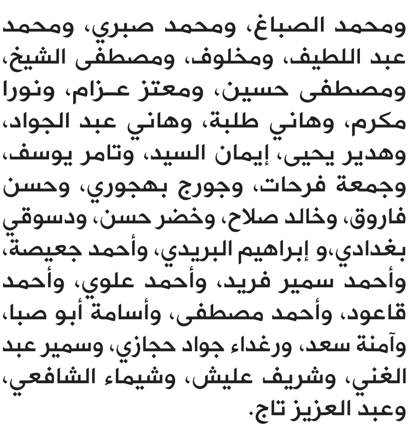




رسام الكاريكاتير السعودي أمين الحباره
لوحتي عبرت عن هول نزيف الدماء داخل المستشفى المعمداني

رسام الكاريكاتير المصري عماد جمعة
الفن سلاح قوي وصرخة مدوية ضد جرائم الكيان الصهيوني

يستمر معرض «غزة في قلوبنا»
حتى منتصف شهر نوفمبر الحالي



في قلوبنا" بتفاعل كبير كونه من أبرز الأنشطة التي تحتضنها القاهرة، بمشاركة 50 من رسامي الكاريكاتير من مصر ومختلف أنحاء العالم، والذين حرصوا على تقديم أعمالاً تصور جرائم الاحتلال منذ بدء الحرب على غزة ، تم اختيارها من خلال قوميسير المعرض الفنان فوزي مرسي.

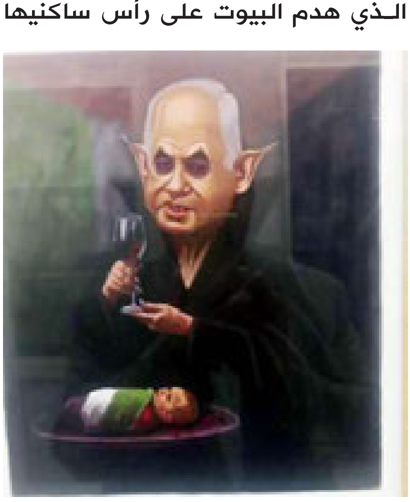
شارك في المعرض كل من الفنانين: أسامة نزال وصفاء عودة من فلسطين، وأمين الحباره من السعودية، ورشيد الرحموني من تونس، وأمجد رسمي، وناصر الجعفري من الأردن، وعلي خليل من البحرين، وغوران سيليكانين من صربيا، وأنخيل بوليغان من كوبا، وديميتريس جورجوباليس من اليونان. وشارك من مصر الفنانون:عماد جمعة، وعمر صديق، وعمرو سليم، وغادة مصطفى، وفاروق موسى، وفوزي مرسي، وكمال جبر، ومحمد الصباغ، ومحمد صبري، ومحمد عبد اللطيف، ومخلوف، ومصطفى الشيخ، ومصطفى حسين، ومعتز عـزام، ونورا مكرم، وهاني طلبة، وهاني عبد الجواد، وهدير يحيى، إيمان السيد، وتامر يوسف، وجمعة فرحات، وجورج بهجوري، وحسن فاروق، وخالد صلاح، وخضر حسن، ودسوقي بغدادي،و إبراهيم البريدي، وأحمد جعيصة، وأحمد سمير فريد، وأحمد علوي، وأحمد قاعود، وأحمد مصطفى، وأسامة أبو صبا، وآمنة سعد، ورغداء جواد حجازي، وسمير عبد الغني، وشريف عليش، وشيماء الشافعي، وعبد العزيز تاج.

وعن مشاركته في المعرض قال رسام الكاريكاتير المصري عماد جمعة لـ مجلة "اليمامة": تشرفت بالمشاركة في معرض "غـزة في قلوبنا" الـذي أقيم بالتعاون بين جمعية محبي الـفـنـون الجميلة برئاسة الدكتور أحمد نـوار ومصطفى الـشـيـخ رئـيـس الـجـمـعـيـة المصرية للكاريكاتير وبـحـضـور أحـمـد عـوض مـسـئـول الـدبـلـومـاسـيـة الـرقـمـيـة بسفارة فلسطين بالقاهرة والذي يأتي تضامنا مع أهالي قطاع غزة ودعم القضية الفلسطينية.

وأضاف جمعة: عبرت من خلال مشاركتي عـن غضبي مـن الـكـيـان الصهيوني الـذي هدم البيوت على رأس ساكنيها









ببشاعة لم يشهدها تاريخ الإنسانية فصورت في لوحتي يد قوية ترتفع من وسط الدمار والبيوت المهدمة ترفع أصبعاً واحداً يتضمن العديد من القراءات والمعاني وأنه من وسط هذا الدمار سيأتي النصر بعون الله ثم قوة أيدينا فنحن نملك القوة والإرادة والثقة في الله سبحانه وتعالى وسيظل علم فلسطين الحرة يرفرف على الأراضي الفلسطينية معلناً انتصار الحق.

وكشف جمعة أن المعرض ضم الكثير من اللوحات التي تعبر عن القضية الفلسطينية وشهداء غزة وتصوير نتنياهو كشيطان وذئب ونازى يمتص دماء الأطفال والشعوب والكيان الصهيوني كثور هائج يطارد المدنيين الأبرياء والوحشية التي يتعامل بها جنود الاحتلال وأيضا لم يغب رسام الكاريكاتير الشهيد ناجي العلى فقد ظهر كملاك وطائر بأجنحة مع شخصية حنظلة الشهيرة التي تحولت إلى أيقونة في عالم الكاريكاتير العربي بعد اغتياله من قبل الكيان الصهيوني.

ولفت جمعة..أن لوحات المعرض تطرقت إلى النواحي الإنسانية فصور الفنان التونسي رشيد الرحمونى طفلاً ينتظر الخبز والطعام لكنه لا يتلقى إلا الصواريخ القاتلة كما قدم الفنان المصري حسن فاروق لوحة مؤثرة لطفلة تحمل دمية لعبة وهى مصابة وتنهمر دموعها وفى نفس الوقت الدمية أيضا تبكي وفى الخلفية تشتعل النيران في بيوت غزة.

واكد جمعة..أن معرض "غزة في قلوبنا" يعتبر صرخة مدوية يطلقها فناني الكاريكاتير في مصر والعالم العربي في وجه المحتل الجبان وقتلة الأنبياء والنساء والأطفال فهذا المعرض نوع من المقاومة فكل فنان وصاحب قلم كل في موقعه يستطيع أن يقاتل الصهاينة من خلال فنه وكلماته ويفضح مزاعمهم وكذبهم حتى يعرف العالم من هو هذا المحتل فيجب إلا نستهين بالقوى الناعمة وسلاح السوشيال ميديا الفعال ،فالمقاومة ليست بالسلاح فقط فكل عربي يستطيع أن يقدم ما بوسعه من خلال وظيفته وعمله ومواهبه.

وفي تصريح خاص لـ مجلة "اليمامة" عبر رسام الكاريكاتير السعودي أمين الحباره المشارك الوحيد من المملكة العربية السعودية عن استيائه وحزنه من حرب غزة والمجازر الغير مسبوقة التي تعرضت لها، وخاصة مجزرة المستشفى المعمداني والتي راح ضحيتها عدد كبير من الأبرياء ، حيث حرص الحباره على المشاركة في المعرض برسمه لافته عبرت عن هول نزيف الدماء داخل المستشفى، كي يظهر للعالم ما فعله الكيان الصهيوني من إبادة جماعية بلا شفقة أو رحمة.











مقال

شموع المسير



تركوا ما أشغلهم.. وانشغلوا ببعضهم.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

يقول امبرتو إيكو: (إن أدوات مثل تويتر وفيس بوك تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول كأس من الشراب، دون أن يتسببوا بأي ضرر للمجتمع... أما الآن فإن لهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل.. إنه غزو البلهاء).

«البلهاء» كما يصفهم (امبرتو إيكو) ليسوا بمشكلة عادةً إلا في تلك الحالة التي يتحولون فيها إلى أدوات للتجييش الجمعي ضد غيرهم من الشعوب الأخرى، وطبعاً ضد «بلهاء» آخرين في الضفاف الأخرى المتعددة الذين يتولّون هم أيضاً ذات الدور المجنون في التجييش والتعبئة ضد شعوب تشاركهم اللغة، والدم، والمصير القومي المشترك.

إنها ذات المأساة العربية في هواية خلط الأوراق، وإرباك الأولويات، والرقص على الجراح؛ فبدلاً من الانشغال بالقضية نفسها، وإدانة المجرم ذاته، فقد حصل أن نُسيت القضية ونُسي المجرم الحقيقي وحصل التفرّغ الكامل لممارسة تلك الهواية العربية في التجاذب والخصومة الفاجرة. لا أدري أي لعنة تصيب البعض حين ينشغل عن مأساة تحصل هنا أو هناك ليستثمر تلك المأساة في تفريغ ما ينوء به من كراهية؟!

الانشغال بالكراهية ليس فقط من سمات «البلهاء» الذين يقصدهم امبرتو إيكو، بل إن مختلف القوى والتيارات وكذلك بعض الدول هي الأخرى يمكنها أن تمارس بلاهة الانشغال بتفريغ الكراهية عن قضيتها الأساس التي تدّعيها. التفكير البراغماتي الذي يتطلب (العمل حتى مع من تكره إذا كان هناك اتفاق في الغاية) معدومٌ تماماً عند تلك القوى والكيانات، وهذا ما رأيناه من هجوم على المملكة والإمارات في أتون هذه الأزمة، وكأن هاتين الدولتين هما من شنّ الحرب على غزة وليس إسرائيل!!

التجاذب المؤسف على وسائل التواصل الاجتماعي بين الشعوب العربية يوحي بفشل ذريع للأيديولوجيتين: العروبية، والإسلاموية اللتين ظلّتا لعقود تمارس الحشد والتعبئة، وكلاهما تتخذان من القضية الفلسطينية مرتكزاً رئيسياً لتوزيع اتجاهاتها الفكرية، ومنطلقاً مهماً لبلورة المادة الأيديولوجية وبثها والعمل من خلالها، وكلتاهما أساءتا إلى القضية، وخدمتا إسرائيل بشكل أكبر بكثير مما يظهر من صخب الخطابات الرنانة، والظواهر الصوتية المزعجة.

اليوم، ومع أجيال جديدة في حقبة وسائل التواصل الافتراضي، تستمر البلاهة ذاتها في قوالب جديدة تستخدم التقنية الحديثة استخدام المجانين، وتنتج خطاباتها الهشة هي الأخرى في زمن جديد، إلا أنها ذات المشكلة المزروعة في الجينات. الموضوع ليس متعلقاً فقط بالقضية الفلسطينية، وليست المسألة مجرد حسابات استخبارية على وسائل التواصل تدخل بين الشعوب لتمارس أجندتها في ضرب المشتركات، الموضوع واقعياً لا يخلو من كونه سياقاً ثقافياً ومزاجياً قائماً بذاته، وهذه حقيقة يجب الاعتراف بها؛ فلو التفتنا إلى أي قرية صغيرة هنا أو هناك، لوجدنا ذات الطريقة في الانشغال عن مشكلة ما في تلك القرية بتصفية الحسابات الخاصة المتراكمة بين أهلها. إنها ذات البدائية في الصراع، والشك، والكراهية، والحسد، والتي لا تزال حتى هذه اللحظة سمة من سمات (خير أمة)!

التحقيق

عن حجب جائزة..عدنية شلبي في معرض فرانكفورت للكتاب..

حين تُجرَّد الثقافة من قيمها الإنسانية.

صادق الشعلان

ما يزال صدى حجب معرض فرانكفورت للكتاب لجائزة الروائية الفلسطينية عدنية شلبي يجول في أرجاء تفكير المثقفين العرب باختلاف أجناسهم، وتخوف يتربص بهم أن يأتي اليوم الذي تكون فيه الثقافة مجردة وعارية من قيمها الإنسانية السامية، وتصبح قوة ناعمة تتخذها السياسة أداة بطش أو عصاة تلوح بها في كل ما يتعرض مصالحها وأهدافها، ومؤلم جدًا ألا يبقى للبشرية ما يجمعهم على الحب والسلام.

مجلة اليمامة وضعت محورها بين يدي كُتاب من مختلف الدول العربية، ومناشدة أن يدلوا بدلوهم اتجاه هذا التصرف الا مسؤول من كتاب فرانكفورت وتعليقهم عليه.



سعد بن طفلة:
الثقافة والرياضة متشابكة مع جوانب الحياة المختلفة ولا تتفق مع السياسة.



محمد البريكي:
لا حياة دون الإنسانية التي لن يكف عنها المثقف الحقيقي في هذا الزمن وفي كل زمان.

ثقافة الموالاة

قال وزير الاعلام الكويتي السابق الدكتور سعد بن طفلة "الواقع أننا قدر الإمكان نحاول أن ن.ُبعد نشاطات معينة إنسانية عن السياسة وعن مشاكلها وألاعيبها وتقلباتها وأيضا أحيانًا عدم نظافتها، ولكن القول سهل ويسير" مبينًا أن الثقافة والرياضة متشابكة مع جوانب الحياة المختلفة "فكثيرون رأوا مدرب من اشهر المدربين في كرة القدم غوارديولا قد عوقب حين حمل شعار يدعو إلى استقلال إقليم كتالونيا والافراج عن دعاة الاستقلال لكتالونيا من اسبانيا وغُرم اكثر من مرة، ولكن نفس الاتحاد الذي غرمه لم يغرماوا يمنع من رفع العلم الأوكراني حين غزت روسيا أوكرانيا، ونفس الشي يقال عن الثقافة التي كان يفترض أن تكون محايدة وتقييمها يكون للعمل الثقافي والفني ولكن القول شي والواقع شي آخر".

الثقافة فعل مشترك وثابت.

أشار الشاعر والأكاديمي السعودي أحمد قران إلى وجوب وقوف الثقافة في صف السلام والاستقرار العالمي "بل إنها أهم وسيلة لنشر السلام العالمي لاسيما نعلم يقينًا أن الثقافة والرياضة مشترك إنساني لا جغرافية لها ولا حدود سياسية لها".

وتابع " كان يجب على القائمين على المؤسسات الثقافية والرياضية المعنية بهذا المشترك الإنساني الابتعاد عن التسيس والبعد عن التحيز والايدولوجيا والطائفية والعرقية، لأن الفعل الثقافي ملك البشرية كلها، والسياسة اذا ما تدخلت في الجوانب الرياضية أو الثقافية أو الفنية أفسدتها خاصة وأن السياسة فعل غير مستقر وغير ثابت بينما الثقافة فعل مشترك وثابت".

ووصف قران قرار هيئة الشارقة بمقاطعة معرض فرانكفورت بالقرار الإنساني "قبل أن يكون قرارًا ثقافيًا جاء نتيجة تحيز القائمين على المعرض، وآمل من كل العارضين العرب مقاطعة المعرض حتى تكون درسا لكل القائمين على الأنشطة الثقافية في العالم بأن يبتعدوا عن المواقف السياسية ابتي تتغير بتغير المواقف والظروف".

طمس وجه الثقافة الحقيقي

بدوره استرجع أستاذ الأدب والنقد الحديث جامعة سيئون الدكتور اليمني علي العيدروس ذاكرته، قائلًا " خمسة قرون من عمر معرض فرانكفورت العالمي للكتاب لم تستطع أن تجرد هذه التظاهرة

الثقافية من العنصرية وتحري ميزان العدل، فها هي إدارة المعرض تسحب الاحتفال والتكريم للكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي بعد حصولها على جائزة المعرض عن روايتها تفصيل ثانوي في خطوة وصفها مغردو التواصل الاجتماعي تكميما للأفواه ونفاقا للغرب في دعوته للحرية".

واسترسل في حديثه " خمسة قرون من عمر فضاء الكتاب وعالميته لم تستطع الصمود أمام ديمومة ثقافة الحوار ثقافة المعرفة للجميع ثقافة إن الكتاب يصنع السلام ويعزز الحوار والتفاهم بين المجتمعات الإنسانية، هكذا تفرغ إدارة أكبر معرض عالمي لنشر الثقافة مضمون هذا المشروع السامي".

وزاد "علينا أن نبحث عن هذا التفصيل الثانوي القابع خلف هذا الكيان الثقافي المختل، وعلينا أن ندرك كيف ألبست الثقافة لباسا سياسيا ليطمس وجهها الحقيقي المشرق في إثراء الحياة وديمومتها بين الشعوب، فليست إذن الكاتبة عدنية هي المعنية بهذا القرار المقنع إنها فلسطين القضية التي تحاول أن تخطو نحو السلام فتتعثر بالسلام المقنع والزائف".

وأوضح العيدروس "كونه إجراء عنصري من إدارة معرض فرانكفورت جعل هيئة الشارقة للكتاب أن تقرر الانسحاب من المشاركة في المعرض ومثلها اتحاد الناشرون العرب يقرر الانسحاب من المعرض وكذلك كتاب مرموقين قرروا الانسحاب أيضا مثل الكاتب الجزائري سعيد خطيبي والكاتب المصري شادي لويس بطرس معتبرين ذلك دليل تواطئ من المعرض مع إسرائيل وموقفا استعماريا عنصريا منه وكذلك انسحب كل الأحرار الذين يؤمنون أن الكتاب ثقافة لخلق حوار أوسع وأن لا مجال لتضخم العنصرية فيه".

وأكدوا على كشف رواية "تفصيل ثانوي" للعنصرية والجريمة الإسرائيلية "وتثبت اختلال ميزان العدالة العالمي إن عمر معرض فرانكفورت الثقافي الطويل لم يمنعه في السقوط في وحل العنصرية ويتمرغ فيها ومهما حاول استعادة نظافته فإن الوحل حتما سيترك علاماته عليه" مشيدًا بمساهمات الشارقة "خلال مشوارها الثقافي المعروف في نمو مساحة الثقافة العربية على المستوى العربي والعالمي مدركة هذا الدور الفاعل في نشر وتوسيع ثقافة الحوار للوصول إلى سلام مستدام بين الشعوب".

سمات الثقافة ثابتة

وأوعز الروائي المصري عبدالواحد محمد أن للثقافة بصفة عامة دعمها لكل ما هو سلمي وأصيل على حد قوله، مبديًا وجهة نظره "يظل الوطن العربي بخير وأصيل، وتظل الثقافة محتفظة بسماتها حتى وأن طالتها السياسة التي لمسناها من موقف معرض فرانكفورت للكتاب مع الفلسطينية عدنية شلبي وتحيزهم ضد كل فلسطيني، ودولة الإمارات العربية المتحدة لها مواقف عربية أصيلة من خلال مؤسساتها الثقافية عامة سواء في الشارقة او دبي، خاصة وجائزة الشارقة للكتاب هي جسر ممتد مع الوطن الكبير".

أحمد قِران:
الثقافة مع الرياضة مشترك إنساني لا جغرافية لها ولا حدود سياسية لها.

إيجاد كيانات ثقافية قادرة على المنافسة

أما أستاذ البلاغة والنقد في جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل الدكتور المصري مصطفى الضبع فيرى أن الموقف لا يحتمل الحياد ""فإن موقف أي مؤسسة عربية على صلة بالموضوع لهو موقف تاريخي لا خيارات بديلة له ولا يقبل النقاش، وهو مواجهة ليس لإبداء الرأي في الأحداث الأخيرة، ولكنه موقف ضد سياسة الكيل بمكيالين التي باتت سياسة الغرب في كثير من المواقف".

وأضاف "ربما نكون مطالبين بمواقف أشد صرامة ضد كل كيان ثقافي يخلط بين الثقافة والسياسة أو يعمد إلى تسييس الفعل الثقافي، وهو يحيلنا إلى نظرية المؤامرة في كثير من الأحيان، فليس هناك تأويل مقبول لتصرف إدارة معرض فرانكفورت ولجوئها إلى ما كانت لتقبله لو أنه صدر من معرض عربي مثلا".

وكون الانسحاب يحمل قدرًا من الاعتراض المقبول طرح الضبع سؤاله "وماذا بعد ؟ فبالطبع لا أحمل هيئة الشارقة للكتاب وحدها مسؤولية سؤال البعدية هذا ولكنها دعوة لتكاتف الجميع لاتخاذ مواقف أكثر فاعلية بمعنى طرح كيانات بديلة، فإذا كان معرض فرانكفورت معرضًا مصنفًا عالميًا فلماذا لا يكون للوطن العربي من المعارض ما يكون قادرا على المنافسة وخلق كيانات موازية وقادرة على المنافسة، ولدى المؤسسات العربية (مجتمعة) من الإمكانيات ما يجعلها قادرة على إنجاز ذلك، فالانسحاب فرصة للآخر للانفراد بالتأثير وتقديم ما يريد تصديره للعالمي، وهو ما يجعلنا مطالبين بتقديم المزيد من النشاط الثقافي البديل أو القادر على التعبير



علي العيدروس:
الثقافة ذات وجه مشرق في إثراء الحياة وديمومتها بين الشعوب.

مصطفى الضبع:
لابد من نشاط ثقافي
قادر على التعبير عن آرائنا
بطرق تليق بالثقافة.



حماد الجابري:
القيم الثقافية والأدبية مصدر
إلهام للجميع للدفاع عن القيم
والوقوف في وجه أي تشويه.



عبدالواحد محمد:
تظل الثقافة محتفظة بسماتها
حتى وأن طالتها السياسة التي
لمسناها من موقف معرض
فرانكفورت للكتاب.

عن آرائنا بطرق تليق بالثقافة كونها قوة ناعمة وسلاحا معروف التأثير على المدى البعيد".

وأوضح في ختام تعليقه إن المؤسسة الثقافية العربية مطالبة بتحرك مدروس للقيام بدورها المأمول سواء داخل الوطن العربي أو خارجه، واستثمار الملحقيات الثقافية العربية المنتشرة في كل بلاد العالم لتقديم وجه يليق بالثقافة العربية الأصيلة "وهناك الكثير من الأفكار التي يمكن تطبيقها في هذا الاتجاه لخدمة ثقافة عربية نعرف جميعا قدرها، وهي مساحة لابد أن تخلقها المؤسسة العربية لنفسها وأن تكون مستدامة وليست مجرد نشاط مؤقت".

الاتساق مع النسق الحضاري

وتظل الثقافة بدورها المحوري لدى مدير بيت الشعر بالشارقة الإماراتي محمد البريكي فوق المحو والإلغاء، وفوق تسميات التزييف "فحقائق التاريخ لا تموت، وهذه الحياة الثقافية التي نحيا في رحابها الآن في كل بقاع الأرض لن تتوقف رسالتها، طالما أن هناك وعيًا جمعيًا يقف ضد الأقنعة المشروخة، فلا حياة دون الإنسانية التي لن يكف عنها المثقف الحقيقي في هذا الزمن وفي كل زمان".

وأردف "ما قررته هيئة الشارقة للكتاب من الانسحاب من معرض فرانكفورت الدولي للكتاب بناء على ما صرح به مدير المعرض الداعم لإسرائيل، ومن ثم سحب إدارة المعرض جائزة الكاتبة الفلسطينية عدنية شلبي هو قرار يتسق مع النسق الحضاري الإنساني، والقرار هو أيضاً مبادرة تحمل في زمامها كل ما هو أصيل ونبيل، فقد أعقب ذلك مباشرة دعوة لإبراز دور الثقافة والكتب في تشجيع الحوار والتفاهم بين الناس، لأن المواقف النبيلة عادة ما ترسخ للأولويات الإنسانية دون تعمية للحقائق البديهية في مشاهد التاريخ التي لا يغفل عن طبيعتها أحد، فالحوار البناء ينسف الحواجز الواهية المتناقضة، ويعبر عن عدم قبول الانتكاسات الثقافية التي تتبنى مواقف غريبة لا تتماهى مع التقدم الحضاري والإبداع أيضاً، فمن حق الجهات الثقافية العتيدة أن تأخذ مسافة في حالة تبدل المنظور الثقافي بأسلوب يستفز المشاعر، ويقترن باللامعقول في زمن التحولات المفاجئة التي لا تعبر عن حكمة وحضارة وإنسانية".

سياسة تضرب عرض الثقافة بالحائط.

وتأتي خطوة إلغاء تكريم الروائية العربية الفلسطينية في معرض فرانكفورت للكتاب في نظر الكاتب والأكاديمي العماني حمد الجابري صدمة للعديد من محبي الأدب والثقافة "حيث يظهر هذا القرار نابع من دوافع سياسية متحيزة بشكل واضح، وهو ما يلقي بظلال كثيفة على التقاط الأدب والثقافة من نقاط نورها المشرقة إلى أهداف سياسية معينة قاتمة متحيزة".

وقال "إلغاء تكريم عدنية شبلي يمثل تجاهلًا خطيرًا لقيم الأدب والثقافة السامية التي تجسد التواصل الثقافي والفهم المشترك بين مختلف الثقافات، وإن تقدير الأدباء والكتّاب لأعمالهم يعكس تفردهم فيWالتعبير عن أفكارهم وقصصهم، وإلغاء تكريم شبلي يمنح الانطباع بأن الأدب يمكن أن يستخدم كأداة بغيضة لأغراض سياسية، وإلغاء التكريم يمثل استغلالًا للثقافة في أغراض سياسية غير متحضرة، وهذا يجب أن يثير قلقنا بشأن حرية التعبير والتبادل الثقافي في دول تدعي حرية التعبير إن الرد الإيجابي من هيئة الشارقة للكتاب ومعرض زايد للكتاب يعكس التزامهما بالقيم الثقافية والأدبية، وهو ما يجب أن يكون مصدر إلهام للجميع للدفاع عن قيم الثقافة والأدب في وجه أي محاولة لتشويهها بالأغراض السياسية".

وأشاد بموقف هيئة الشارقة للكتاب " فهي خطوة مشرفة تشير إلى التزام هذه الهيئة بقيم الثقافة والأدب، ولا ننس بادرة معرض زايد للكتاب ال اتخذ بتكريم الروائية الفلسطينية في دورته الأخيرة، مما يظهر التضامن والدعم للكتّاب والروائيين الذين يعانون من تجاهل سياسي".

مقال

لماذا تعيد القراءة؟

محمد الأحمدي

أعيد هذه الأيام قراءة رواية 1984 للكاتب جورج أورويل، وفي أثناء جلسات إعادة القراءة لاحظت أمرًا غريبًا: رغم تذكري للأحداث والشخصيات بل وبعض الحوارات إلا أن تفاعلي مع الرواية مختلفٌ تمامًا عن قراءتي الأولى.

تفاعلٌ جعلني أتساءل عن فعل إعادة القراءة؛ ففي زمن انتشر فيه هوس تجميع الكتب نادرًا ما نسمع عن فكرة إعادة القراءة. فنتعاطى مع الكتب على أنها تُختَم فتنتهي دون أن تحمل قيمةً تتجاوز القيمة التي نكتشفها في القراءة الأولى.

لكن بظننا هذا نغفل نقطة تفاعلية عملية القراءة، فالكتاب يشكّل نصف العملية فقط والقارئ بقدرته المعرفية والخيالية وحالته النفسية يشكّل النصف الآخر، لذا تكاد تقرأ رواية مختلفة تمامًا كل مرةٍ تعيد فيها القراءة.

أسرد في النقاط التالية بعض الفوائد الملاحظة أثناء إعادة قراءة الرواية الديستوبية العظيمة 1984.

ركز على التفاصيل

قد يعميك التشويق في القصة عن بعض التفاصيل الصغيرة صعبة الملاحظة خصوصًا وأنت تعيشها لأول مرة ولا تمتلك المعلومات الكافية، فما بالك إنك كانت هذه القصة صادمة مثل 1984، أما عندما تقرأ قصة تعرف أحداثها تتحول من مجرّد زائرٍ لعالمها إلى مستكشفٍ يعرف تضاريس العالم فيركز جهده على سبر أغوار دهاليزه المخفية.

على سبيل المثال يصف الكاتب مشهدًا رآه بطل الرواية ونستون سميث لامرأة تغنّي أغنية بكلماتٍ ميتة لا معنى لها كتبها جهازٌ إلكتروني اسمه "الناظم" ينظم الشعر دون أي تدخّل بشري. يعلّق الراوي على غناء المرأة بطريقة بديعة فيقول: "غير أن المرأة كانت تغنيها بطريقة بعثت الحياة في كلماتها ما جعل هذه السخافات الكئيبة تتحول إلى أصوات تبعث على السرور".

مسّني هذا المشهد في قراءتي الثانية -ولم أنتبه له أول مرة- رغم بساطته وعدم تجاوز طوله لربع الصفحة، فهو كان بمثابة همسةٍ لطيفة وسط صراخ أحداث الرواية المستمر، بالإضافة إلى كونه أصبح يقرأ بطريقةٍ مختلفةٍ تمامًا بعد جدل الذكاء الاصطناعي وإمكانية حلوله مكان الفنانين.

تحدّى انطباعك الأول

تدعي إحدى قراءات رواية 1984 بأنها رواية فكاهية ساخرة مليئة بالأوصاف الكاريكاتيرية المقصودة من الكاتب. تتعارض هذه القراءة مع تفسيري للرواية الكئيبة ذات النهاية السوداوية، ورغم ذلك أجد في قراءتي الثانية فرصة لتحدي فهمي وقراءتها من وجهة نظرٍ أخرى بعد قراءتي لأعمال الكاتب الأخرى وأعمالٍ مشابهةٍ للرواية وقراءة تحليلاتٍ مختلفة حول أحداثها.

صحيح أني لم أجد الكوميديا في الرواية حتى الآن، ولكني بدأت أكوّن رأيًا آخر عن كون الرواية تحذيرٌ مبالغ فيه عن قصد لمستقبلٍ أدرك الكاتب ضآلة احتمالية حدوثه كما كتبه وهذا رأيٌ لم يتشكل في قراءتي الأولى.

البحث عن الشعور الأول

أتشارك مع العديد من القرّاء شعور الذهول والصدمة بعد الانتهاء من رواية 1984. أتذكر وجومي ونظراتي الكئيبة إلى الغلاف الرمادي بينما تشد أصابعي على الكتاب لتحكم إغلاقه وكأني أخاف خروج الأخ الأكبر بغتة من بين الصفحات.

رغم كآبة الشعور، إلا أني ما زلت في بحثٍ مستمر لأعيشه مجددًا. بحثٌ عن شعورٍ لن يتكرر مع الأسف فلكل قراءة تجربة مختلفة تمامًا تعتمد على معايير زمنية ومعرفية تجعل احتمال تكرار التجربة ضئيلًا إن لم يكن مستحيلًا.

صحيح أن التجربة الأولى قد لا تُعاد كما هي إلا أن في هذا سبب آخر لإعادة القراءة؛ ففي رحلة البحث عن الشعور الأول ستجد شعورًا جديدًا تولده تجربة قرائية أشمل وأكثر إبصارًا من الأولى.

أعد القراءة

إن لم تعد القراءة من فترة طويلة، أحثك على ألا يكون كتابك القادم كتابًا جديدًا.

اختر كتابًا مميزًا وغص في أعماق عالمه من جديد. ستجد أبعادًا جديدةً تعمّق من فهمك له وتمكنك من التقاط تفاصيله ومعانيه، أبعادًا فاتتك في قراءتك الأولى المليئة بالحماس والترقب.

بالطبع، محتويات الكتاب لن تختلف، ولكن لأنك متغير ستجدها فهمك لها يتغير دائمًا، فلو لم تكن إعادة القراءة سوى اختبارًا يظهر لك اختلاف فهمك وتطوّر قدرتك القرائية لكفاها.

ولا تدري.. لعلك تجد الفكاهة والسخرية في رواية سوداوية مثل 1984.



(الجمال / الاستطيقا)

عهود عريشي

في مشهد عابر من حفلة لأم كلثوم تجلس سيدة في وسط الصالة، وفي مكان مكتظ بالبشر، بينما تدخن سيجارتها مسلّمة نفسها تماماً للموسيقى، فتتمايل وتحرك رأسها بحركات توحي بانفصالها تماماً عن العالم المحيط بها، وكأنها تجلس في مكان لا وجود لأحد سواها فيه.. وهذه الحالة من التماهي مع الجمال والانسجام معه والذوبان فيه، بل وحتى فهمه بطريقة خاصة، وترجمته على هيئة غياب تام عن الواقع إنما هي حالة تطهيرية لهذه الروح، ولحظة ملتقطة من الزمن الهارب.

للجمال خطه الخاص وصورته التي لم يكن لها مثل أعلى، فالفنون مثلاً هي ابتكارات عقلية خالصة، وإلهام لا يمكن تفسيره أو ترجمته، فمقطوعة موسيقية صغيرة قد تكون قادرة على نقلك نقلات شعورية عجيبة بشكل لا يمكن تفسيره. هي حالة يمكن أن أصفها بأنها فوق اللغة!

بهذه الطريقة يسحرنا الجمال ويطهرنا فيمنحنا القدرة على التقاط الأشياء حدسياً، دون تمريرها على العقل ودون الحاجة إلى الغوص في تفسيرها. استمع بخشوع لمقطوعة موسيقية لباخ، أو يوهانس برامز، أو موزارت، أو شوبان، اسمع لبليغ، والموجي، والسنباطي، وسيد مكاوي، انتبه للنسمة الباردة في عز الصيف، وتأمل أسراب الطيور ودندنة الحشرات الصغيرة على الشجر، شاهد الغروب كمشهد نادر الحدوث رغم كونه متكرراً، وترقب الشروق وكأنك لم تره من قبل... استشعر بلل الشبابيك بالمطر، وتتبع آثار خطوات الخنافس الصغيرة على الرمل، هب نفسك لكل ما يمكنه أن يخلق منك «إنساناً أعلى» وسأستعير هذه التسمية من نيتشه.. «أعلى»

وكأنك منتبه ومبصر وترى في كل ما هو عادي ومكرر شيئاً ما غير عادي أبداً، أنصت إلى سمفونية الطبيعة، صوت الماء، تغريد العصافير، عناق السنابل، ورائحة الملح عند حواف الموج، يصيّرنا تذوقنا للجمال إلى معانٍ آدمية جديدة تتمرد على طينها.

ونحن في تذوقنا للفنون والجمال أقسام ونختلف في ذلك عن بعضنا اختلافاً كبيراً، منا من يتذوق الجمال تذوقاً عابراً لا يبلغ قلبه؛ كأن يسمع الشعر فيصفق له وتطربه أغنية فيدندنها، لكن الأعمق من ذلك أن



يتمدد هذا الجمال حتى يصل إلى قلبك فيكون بمثابة غشاء يحيط بحواسك فتدرك الأشياء من خلال هذا الغشاء الرقيق، فتغدو عندها قادراً على التقاط الجمال أينما/كيفما كان لتمنح روحك فرصتها في التحليق.. وبينما أنت تتبع هذا الجمال ستكون جزءاً منه، فيستدل عليك كما تستدل أنت إليه.

يقول إليا أبو ماضي:

مَن كانَ يَحلَمُ بِالسَماءِ فَإِنَّني
في قَلبِ إِنسانٍ وَجَدتُ سَمائي
لَيسَ الجَمالُ هُوَ الجَمالُ بِذاتِهِ
الحُسنُ يوجَدُ حينَ يوجَدُ رائي.

ندوات



في ندوة «دبلوماسية القمم» نفذتها جمعية إعلاميون بالرياض..

المملكة بـ 22 قمة كبرى تفرض نفسها على خارطة السياسة العالمية.


د. مطلق المطيري


د. جراح المرشدي


محمد السحيمي

اليمامة - خاص

نظمت جمعية إعلاميون ندوة السعودية ودبلوماسية القمم منهجية للإعلام الناعم ومخاطبة النخب العالمية، واستضافت خبراء متخصصين في الدبلوماسية والصورة الذهنية ومحللين سياسيين معروفين في الوسط الإعلامي والأكاديمي، حيث استضافة الدكتور مطلق المطيري أستاذ الإعلام السياسي بجامعة الملك سعود، والأستاذ الدكتور عبد الله العساف أستاذ الإعلام السياسي بجامعة الإمام محمد بن سعود، والدكتور جراح المرشدي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإعلام والاتصال أستاذ العلاقات العامة والصورة الذهنية، والأستاذ مبارك بن عاتي المحلل السياسي المعروف، أدار الندوة المذيع جيلاني الشمراني، وذلك بحضور عدد من الاعلاميين والدبلوماسيين، والمهتمين وذلك في مقر الجمعية بالرياض.

واتفق المتحدثون والخبراء في الاتصال والتحليل السياسيين، أن المملكة فرضت نفسها على خارطة السياسة العالمية كوسيط مؤثرة في حل ومعالجة كل القضايا السياسية والخلافات الدولية العالقة، وأنها خلال فترة قصيرة استضافت 22 قمة كبرى دولية بخلاف الاجتماعات



عميد السلك الدبلوماسي
الأستاذ ضياء الدين بامخرمة

الاقتصادية المؤثرة، ولذلك فرضت نفسها على كل وسائل الإعلام العالمية ومنصات التواصل للرأي العام العالمي.

وقد بدأت الندوة، بكلمة للدكتور سعود الغربي رئيس مجلس إدارة جمعية اعلاميون، قائلاً فيها إن للإعلاميين أسلوبهم في اختيار العناوين والمصطلحات، وأن "دبلوماسية القمم" مصطلح صنع في "إعلاميون" وكتب حوله مقالة كانت بهذا العنوان. وأكد أن هذه المصطلح "دبلوماسية القمم" سيأخذ حضوره في الدراسات والبحوث وسيدرس كمنهجية سعودية ناعمه للإعلام ومخاطبة النخب العالمية ممثلة في رؤساء الدول وكبار السياسيين والاقتصادين، ليتعرفوا على المملكة كبلد قيادي يدير أكبر الملفات واكثرها تعقيداً حول العالم.

وأضاف الغربي أن عقد القمة تلو القمة في المملكة وعلى كل المستويات، سيضعها على خارطة الإخبار العالمية، وفي قلب الدوائر الإعلامية العالمية، لذلك بادرت الجمعية لتنظيم الندوة.

وأنطلق ضيوف الندوة لتغطية محاورها بقيادة مدير الحور المذيع جيلاني الشمراني، حيث تحدث الدكتور مطلق المطيري أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود، مشيراً إلى أن علاقتنا مع الدول مدفوعة السياسات وليست قائمة على العلاقات، فالدبلوماسية العامة تتوجه بالسياسات، وذلك مثل علاقة المملكة مع الولايات المتحدة، تبقى علاقة تاريخيه، ولكن الخلافات بين الحكومات تكون على السياسات وليست العلاقات التي تعتبر ثابته وراسخة.

وأضاف الدكتور المطيري، بأن السمعة الوطنية شكل من أشكال المنافع العامة، فهي تخلق بيئة تمكينية وهي بلا شك أداة قوة وجزء من السياسة الخارجية، وبوابة للآخرين لبناء ثقافة ومعرفة سياسة هذه الأمة، وبكل تأكيد تعتبر جزء من القوة الناعمة.

وأنتقل الحديث إلى أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدكتور عبد الله العساف، والذي أكد على أن المملكة أصبحت نموذجاً مهماً جداً، على الصعيد السياسي بشكل عام، فالسعودية اليوم تقدم نفسها كدولة مؤثرة ووسيط نزيه تلجأ لها الدول الأخرى، واحتلت مكانة مؤثرة على الخارطة العالمية السياسية، ومحطة تجلب الأضواء متحدية ومتجاوزه كل محاولات الإعلام الغربي إخفاء ذلك.

كما تحدث أستاذ العلاقات العامة والصورة الذهنية الدكتور جراح المرشدي، عن التحول في عالم الاتصال وصناعة المعرفة وثورة المعلومات، مما كان له الأثر الكبير في أن يساعدنا أن نصل ونتجاوز ما يسمى الحدود الشفافة، مؤكداً أن المملكة بفضل قيادتها الرشيدة وصلت إلى مكانة تجبر الآخر أن يقدرها ويحترمها ويرسم الصورة الحقيقية للمملكة.

وأوضح الدكتور المرشدي بأنه عقد أكثر من ٢٢ قمة خلال سبع سنوات، وأن القمم التي أقيمت في السعودية لها مدلولاتها في عالم الإعلام وتأكيد على الدور السعودي الهام في المشهد العالمي.

وكان ختام الحديث عند الأستاذ مبارك ال عاتي المحلل السياسي المعروف، والذي قال بإنه في عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامير محمد بن سلمان أصبح الدور السياسي للمملكة على الساحة الدولية ملموس جداً لما تملكه من أدوات وامكانيات مؤثرة يحتاجها العالم قاطبة، كما لدى المملكة رؤية واضحة تجاه الشعوب الأشقاء، وما يمكنها أن تساهم به في السلم والتعايش العالمي.

وأضاف ال عاتي أن المملكة تتمتع بثبات سياستها وقدرتها على إدارة الزخم العالمي للسياسة الدولية وما تضمه من ملفات شائكة، وما حققته المملكة من مكانة عالمية، يعتمد على عدد من المقومات من أهمها قوة التلاحم بين القيادة والشعب الداخلية، فالمجتمع السعودي اليوم مجتمع حيوي والاستثمار الإعلامي في أبنائه خير سلاح.

وبعد ذلك فتحت المشاركات للحضور، فتحدث في البداية سعادة عميد السلك الدبلوماسي في المملكة سفير دولة جيبوتي السفير ضياء الدين بن سعيد بامخرمة، وأنهم كدبلوماسيين عايشوا النجاحات التي حققتها المملكة من خلال هذه القمم، وأن قادة الدول والسياسيين يترقبون المشاركة في هذه القمم لعقد اجتماعات ثنائية لم ولن يتمكنوا منهم لو ما عقدت في المملكة وهيئة لهم الفرصة حتى يجتمعون على طاولات ثنائية لتحقيق نتائج رائعة لأوطانهم. وأكد السفير بامخرمة أن سياسة المملكة الثابتة والصاعدة بقوة جعلتها بلاد قائدة في الكثير من الملفات السياسية العالمية، وأنهم يتوقعون تحقيق المزيد من المكاسب مع رؤية 2030 وشخصية القيادة السعودية الشابة والمتوثبة.

ثم جرت مداخلات مختلفة من الحضور في مقدمة اللواء المتقاعد عبدالله العرابي الحارثي والأستاذ محمد السلامة والسفير دهام الدهام والأستاذ خلدون السعيدان والإعلاميات الحاضرات للندوة. ثم تم تكريم المشاركين ومدير الحوار من قبل رئيس مجلس إدارة جمعية إعلاميون الدكتور سعود بن فالح الغربي.

التقرير

إطلاق مشروع تحويل الأدب السعودي إلى قصص مصورة ..

تعزيـز للهويـة الثقافيـة بوسائل معاصرة.



كتب ـ أحمد الغر

في إطار سعي هيئة الأدب والنشر والترجمة إلى تعزيز الهوية الثقافية السعودية عبر تقديم الأدب السعودي بوسائل متجددة ومعاصرة، بهدف الوصول إلى شرائح مختلفة ومتنوعة من القراء، ومواكبة اهتماماتهم بصورة تتماشى مع روح العصر، أطلقت الهيئة بالتعاون مع شركة "مانجا العربية" مشروع "تحويل الأدب السعودي إلى مانجا"، الذي يستهدف تحويل 4 أعمال مختارة من الأدب السعودي إلى قصص مصورة "مانجا"، بمشاركة مجموعة من الكتّاب والروائيين.

"المانجا" هو فن القصص المصورة الياباني، وهو واحد من أشهر وأكثر أنواع الفنون البصرية شهرة في العالم، وتعود أصول المانجا إلى فترة العصور الوسطى في اليابان والتي تميزت برسومها اليدوية الدقيقة، وكان هذا الفن يستخدم في البداية لرسم المواضيع الدينية التقليدية، واستُعملت كلمة مانجا استعمالًا شعبيًا للمرة الأولى في عام 1798، ثم بدأ هذا الفن في التطور حتى وقتنا الحالي وأصبح هناك دورًا متزايدًا في تعبير الفنانين عن أنفسهم وأفكارهم، كان لهذا الفن تأثير كبير على الثقافة والفنون اليابانية بشكل عام.

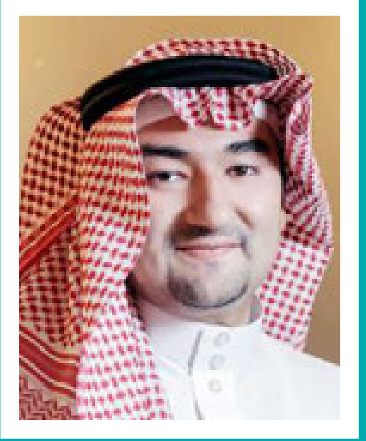
في القرن العشرين، شهد فن المانجا تطورات هامة مع تعاظم شعبيته في اليابان حيث أصبح بمثابة ظاهرة اجتماعية هناك، كما بات من أنجح التجارب الفنية على الصعيد العالمي بعدما وصلت عائدات المانغا الأسبوعية في اليابان إلى قيمة العائدات السنوية لصناعة القصص المصورة الأمريكية، وذلك لكثرة الإقبال عليها، وسرعان ما بدأ فن المانجا الاهتمام بمواضيع متنوعة مثل الرومانسية والمغامرات والفانتازيا والخيال العلمي، وظهرت شخصيات خيالية وملونة أصبحت محورًا للعديد من القصص، ومع تقدم التكنولوجيا أصبح بإمكان الفنانين رسم المانجا بوساطة الحاسوب واستخدام البرمجيات لتحريك الصور، وهو ما أتاح لفن المانجا إمكانيات أكبر للتعبير والتفاعل مع القرّاء، كما تأثرت الكثير من الأفلام والأعمال الفنية العالمية بأسلوب المانجا وروح هذا الفن المميز.

مشروع طموح

لا شك أن إطلاق مشروع "تحويل الأدب السعودي إلى مانجا" من شأنه أن يعزز مجال الخيال العلمي ضمن الأدب السعودي، إلى جانب رفع معدلات القراءة، وتطوير المواهب الشابة، وإثراء المحتوى الأدبي والإبداعي السعودي بشكل



د. محمد حسن علوان:
المشروع
يستهدف تحفيز
الإنتاج الأدبي
في مجالات الأجناس
الأدبية غير الشائعة



د. عصام بخاري:
صناعة المانجا تسهم
في صناعة وعي الأجيال
القادمة وتقدم الأدب
السعودي في صورة
إبداعية جديدة

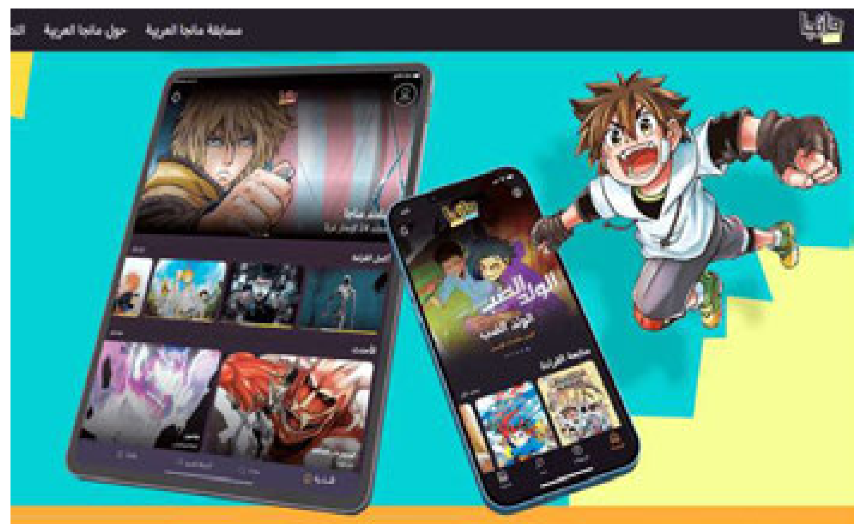
عام، في هذا الصدد أشار د. محمد حسن علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، إلى أن مشروع "تحويل الأدب السعودي إلى مانجا" يعدّ أحد المشروعات الطموحة للهيئة، التي تستهدف من ورائها تحفيز الإنتاج الأدبي في مجالات الأجناس الأدبية غير الشائعة، في ظل الاهتمام الكبير الذي تلقاه صناعة المانجا على المستويين المحلي والعالمي.

من جهته، أوضح د. عصام أمان اللّه بخاري، رئيس تحرير مجلة "مانجا العربية"، أن مشروع "تحويل الأدب السعودي إلى مانجا" يسعى إلى تعزيز القراءة وتمكين الخيال، وبالتالي المساهمة في بناء المنظومة الإبداعية بوصف صناعة المانجا هي حجر الأساس في تعزيز الإبـداع، ولفت إلى أن المانجا لا تصنع الرسوم المتحركة فقط، بل تسهم في صناعة وعي الأجيال القادمة لأنّهم يتأثّرون بهذا المحتوى عن طريق زراعة الأمل والطموح في نفوسهم، وتقديم الأدب السعودي في صورة إبداعية للجمهور العربي والعالمي، وأكد بخاري: "هدفنا هو تمكين الخيال وصناعة الأجيال، ونجاح مانجا العربية الحقيقي يقاس على 30 و40 سنة قادمة، فنحن نستثمر في الأجيال العربية القادمة".

تصدير الثقافة

شركة "مانجا العربية" هي شركة تابعة للمجموعة السعودية للأبحاث والإعـلام (SRMG)، تأسست في أغسطس 2021م كإحدى العلامات المهمة ضمن إستراتيجية التحوّل الشاملة للمجموعة، وجهودها الرامية لإعادة تعريف المشهد الإعلامي والثقافي، والارتقاء بقطاع الإعلام والتسلية بشكل يواكب العصر، إضافةً إلى تطوير منصّاتها لعرض ودعم المواهب الشابة والناشئة، وتهدف "مانجا العربية" أيضا إلى تصدير الثقافة والإبداع السعودي إلى العالم عبر إنتاجات إبداعية مستوحاة من ثقافة المجتمع وأصالة القيم السعودية والعربية، مع التركيز على هويتنا المحلية المستلهمة من أبطالنا وقصصنا وثقافتنا وبأيدي مبدعينا، كما أنها تستهدف إثراء المحتوى العربي لجذب الأسـرة العربية نحو القراءة الترويحية بـواسـطـة الـمـحـتـوى المترجم والمستوحى من أعمال عالمية مُنتَجة في الـخـارج، وخاصة في اليابان.

يُذكر أن شركة "مانجا العربية" قد أصدرت مجلتين متخصصتين في القصص المصورة؛ مجلة مانجا العربية للصغار ومجلة مانجا العربية للشباب، وحققت المجلتان نجاحات واسعة منذ انطلاقتهما حيث صدر أكثر من 47 عددًا، وهو ما عزز مكانة وقوة شركة "مانجا العربية" في الحصول على أكثر من 6 ملايين مستخدم لتطبيقاتها من مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم.



مسافة ظل

خالد الطويل

الإبداع زمن السرعة.

الأشياء الجميلة لا نتحوّل عنها بلمسة زر؟ ذلك ضرب من الوهم ! بل ننجذب لها بكلّ حواسّنا، دع عنك مقولة (زمن السرعة)، وما فرضته وسائل التواصل من واقع أصبح فيه الشاعر لا يكتب سوى بيتين أو ثلاثة ؛ كلام وإن كان له وجه من الصحة، لا يؤخذ به على علّاته !

لا زالت (سواليف) والدتي عن حياتهم زمان تأسرني، وكذلك يفعل شعر المتنبي، وشوقي، وحمزة شحاته، وحين تغني فيروز من كلمات بشارة الخوري:

يا عاقد الحاجبين على الجبين اللجين
إن كنت تقصد قتلي قتلتني مرتين

وأتذكّر حين يشدو الصوت الجريح عبدالكريم عبدالقادر رائعته (غريب) كيف نقطع معها المسافات، وربما تجاوزنا وجهتنا من شدة الانسجام قبل أن نعود أدراجنا! ، وأستمتع حين أتابع بعض مباريات دوري روشن المثيرة ، خصوصا وقد أصبح مترع بالنجوم، وأشاهد بعض الأفلام. لا ينصرف بوجهه عن الإبداع والجمال والمتعة والفن، من يعرف كيف يتذوّق الأشياء ، وكما قال إيليا أبو ماضي:

والّـذي نَـفْـسُـهُ بِـغَـيْـرِ جَـمَـالٍ
لا يَـرى فـي الـوُجـودِ شَـيْـئًـا جَـمـيـلا

وفي نهاية المطاف للناس اهتمامات. وميول، وللتذوّق والمشي في أكناف الجمال أدوات، الشعور، والقراءة وحسن الاستماع والمتابعة الممعنة. وليس ذنب اللوحة الفنية المذهلة أن تخطئها عيونك، وتمرّ عليها عابرا، وسيأتي من ينصفها ولو بعد حين.

وذاكرة الوسائط مهما بلغت سطوتها لا تشكّل ذائقة؟ ومن لم يألف قراءة الكتاب الورقي، لن يقوى على تصفّح كتاب رقمي، هي أدوات واستعدادات يتباين فيها الناس، والأكيد أنه لن يصحّ في مسألة الجميل إلا الجميل.

ووسائل الاتصال تمنحك فرصة أن تثرثر وتغني، وتكتب ليل نهار، وربما يصل صوتك لكل الدنيا، لكنها لن تعطيك ما تفتقده في الأساس ، ولن تمنحك قلم أمين نخلة ، ولا حسين سرحان أو حنجرة عبدالوهاب، أو وديع الصافي، ولا حسّ المبدع والفنان ما لم تمتلك الموهبة والقابلية.

ولذلك كله لا يمكن أن نفصّل دائمًا (قماشة) إبداعنا على مقاس تلك الوسائط. فنختصر الشعر والمقالة ، والكلام الجميل بشكل مُخلّ بحجة زمن السرعة، كل ما علينا فقط أن نبدع، وأن نترك الأمور تجري في أعِنّتها ولا يهمّ كيف تصل للناس؟

في حديث عن القراءة..

(أوروك) تجري حواراً مع الزميل يوسف الحسن.



اليمامة خاص

أجرت الجريدة المركزية لوزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق (أوروك) حوارا مع الكاتب في اليمامة الأستاذ يوسف الحسن تحدث فيه عن مختلف الجوانب المتعلقة بالقراءة وعن مشروعه الذي يعمل عليه بكتابة ألف مقال عن القراءة. كما تحدث الحسن للكاتبة فاطمة منصور في العدد 92 من جريدة أوروك عن بدايات مشواره مع القراءة وعن رأيه في كيفية تشجيع الجيل الجديد على القراءة والفروقات بين الكتاب الورقي والإلكتروني وعن طقوس القراءة والكتابة التي يمارسها بشكل يومي.

الدوام الشتوي لطلاب الرياض الأحد المقبل.

واس

أعلنت الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض تطبيق الدوام الشتوي اعتباراً من يوم الأحد القادم 21 / 4/ 1445 هـ الموافق 5 / 11 / 2023م، وذلك في جميع مدارس التعليم العام، مبينةً أن الاصطفاف الصباحي سيكون عند الساعة 6:45 صباحاً، فيما ستبدأ الحصة الأولى في تمام الساعة 7:00 صباحاً. وأوضح المتحدث الرسمي لتعليم الرياض عبدالسلام الثميري، أن تحديد مواعيد الدوام للصيفي والشتوي ولشهر رمضان المبارك في المدارس يأتي حرصاً من الإدارة على أهمية مواصلة الطلاب والطالبات رحلتهم التعليمية بشكل مريح ومنظم، مؤكداً أهمية دور الأسرة في نجاح منظومة التعليم، وتعزيز جوانب التفوق ودعم مسيرة الطالب.

الدفاع المدني..

الدعوة للحيطة من هطول أمطار غزيرة على مناطق المملكة.



واس

دعت المديرية العامة للدفاع المدني إلى الحيطة والحذر وضرورة البقاء في أماكن آمنة والابتعاد عن أماكن تجمُّع السيول والمستنقعات المائية والأودية، وعدم السباحة فيها كونها أماكن غير مناسبة لذلك وتشكل خطورة، والالتزام بالتعليمات المعلنة عبر وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لاستمرار فرص هطول الأمطار الرعدية على معظم مناطق المملكة، وذلك ابتداءً من الاثنين حتى الجمعة المقبل. وأوضحت أن منطقة مكة المكرمة ستتأثر بأمطار متوسطة إلى غزيرة قد تؤدي إلى جريان السيول وتساقط البرد ورياح نشطة السرعة مثيرة للأتربة والغبار تشمل العاصمة المقدسة والطائف والجموم والكامل والخرمة وتربة ورنية والمويه والليث والقنفذة وأضم والعرضيات وميسان وبحرة، وستتأثر منطقة الرياض لتشمل العاصمة الرياض ورماح والخرج والمزاحمية وعفيف والدوادمي والقويعية والزلفي والغاط وشقراء والمجمعة وثادق ومرات وضرما، وأجزاء من مناطق جازان وعسير والباحة والمدينة المنورة وحائل وتبوك والجوف والحدود الشمالية والقصيم والمنطقة الشرقية.

وأشارت إلى أنه يتوقع هطول أمطار خفيفة إلى متوسطة ورياح هابطة نشطة السرعة مثيرة للأتربة والغبار على مكة المكرمة لتشمل جدة ورابغ وخليص، وستتأثر منطقة الرياض لتشمل عفيف والدوادمي والقويعية والزلفي والغاط وشقراء والمجمعة وثادق، وأجزاء من مناطق المدينة المنورة وتبوك والجوف والحدود الشمالية والمنطقة الشرقية والقصيم.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم صلاة الكسوف ؟

ج- قال الله تعالى﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.سورة فصلت: 37.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 1042 ومسلم برقم 914) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (إنَّ الشَّمسَ والقَمرَ آيتانِ من آياتِ اللَّهِ، يخوف اللّه بهما عباده، لا يَنخسِفانِ لمَوتِ أحدٍ ولا لحَياتِه، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ اللَّهِ، فإذا رَأيْتُموها فصَلُّوا).

قال النووي -رحمه الله- كما في المجموع 5 / 44 (وصلاةُ كسوف الشمس والقمر سُنَّةٌ مؤكَّدة بالإجماع) اهـ.

وصلاة الكسوف تقام جماعة في المساجد بركعتين وسجدتين في كل ركعة، ويسن إطالتها، وينادى لها (الصلاة جامعة)، ويشرع خطبة واحدة بعدها ويسن خروج النساء لها، و وقتها عند رؤية الكسوف حتى التجلي، وإذا انتهوا قبل التجلي لم يعيدوها وانشغلوا بالذكر والدعاء والاستغفار والتكبير والصدقة حتى يكشف اللّه ما بهم ومعرفة الفلكيين لوقت الكسوف بالدقة قبل وقوعه من العلم الذي أظهره اللّه للناس كما قال سبحانه ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ سورة الرحمن: 5، ولا ينافي حصول التخويف من اللّه بهما كما أخبر المصطفى -عليه الصلاة والسلام-.

وفي بلادنا -حرسها الله- تقام هذه الشعيرة عند رؤية الكسوف في الحرمين الشريفين وكافة مساجد المملكة وتتولى رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي و وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -كل في اختصاصه- التهيؤ لهذه الصلاة؛ عملًا بسنة نبينا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين - آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

المقارنة العمياء.

المقارنة مفهوم متجذر في ثقافتنا منذ العصر العباسي، وهي تعني إظهار أوجه الشبه أو الاختلاف بين شيئين. أي أن شرط وجودها هو وجود ذلك الشبه، وبدونه تكون المقارنة في عداد العبث، أو محاولة صيد عنقاء.

هذه هي الهاوية الفاغرة التي وقع فيها بعض كتابنا المحليين والعرب. إنها المقارنة بين السارق والمسروق. هذا الكاتب (العبقري) أو ذاك يقارن بين النقيضين: الوجود والعدم، الوجود لإسرائيل والعدم للفلسطينيين. وهنا أريد أن أسأل هؤلاء الكتاب الجهابذة الذين (لا يشق لهم غبار) هل يستطيع أي(علم في رأسه نار) من حضراتكم أن يدلني على وجه شبه واحد بين النقيضين لنقول له: (صح لسانك) ونلحق قوله بالمعلقات. ونضحك على عمنا المتنبي حين قال: (وما انتفاع أخي الدنيا بناظره / إذا استوت عنده الأنوار والظلم) نضك عليه (لأننا قد صبغنا الليل فانتفضت / إلى نزال الضحى ألوانه السود)

أريد أن أقف أطول أمام أبراج هؤلاء الكتاب والمغردين وأسأل ترى ماهي القيم التي تؤمنون بها؟ هل تؤمنون بالقيم الأميركية؟ حسنا. هل تعلم كيف تكونت أمريكا؟ إنها تكونت على جثث أصحاب الأرض الأصليين. هل تعرفون الأساس الفلسفي الذي بنيت عليه هذه القيم؟ إنها بنيت على أساس الفلسفة (البراغماتية) التي أسسها تشارلز بيرس وطورها جون ديوي، وهي فلسفة تبرر فعل أي شيء في سبيل الحصول على الربح والفائدة حتى ذبح الأطفال يكون مشروعا إذا أفاد فاعله، فهل أنت ترضى عن يد تمتد وتقتل طفلك؟

إن هذ هو ما يحدث رفضه في فلسطين؛ لذا قال الشهيد الفلسطيني عبد الرحيم محمود: (سأحمل روحي على راحتي / وأهوي بها في مهاوي الردى / فإما حياة تسر الصديق / وإما مماة يغيظ العدى) هل تفهم هذا – أيها الكاتب اللوذعي – وهل قرأت قوله: (دعا الوطن الذبيح إلى الجهاد / فخف لفرط فرحته فؤادي(هل قرأته، وحين قرأته هل تحس بتلك الفرحة وهي تملأ الجوانح حتى أن من مسّته يعانق الموت، وهو يضحك؟ كلا لم تصبك تلك العدوى الخضراء؛ لأن القيم الأميركية قد احتلت كتفيك، فلا مكان فيهما للقيم الإيجابية.

أين حمرة الخجل، وأنت ترى أحرارا كثرا من اليهود يدينون بربرية إسرائيل، ويرونها معتدية ومحتلة للوطن الفلسطيني؟